صورٌ منْ عنايةِ مشايخِ الأزهرِ الشريف
بصحيحِ الإمامِ البُخاري

إعداد الدكتور
أحمد إبراهيم أحمد علي
باحث ماجستير في قسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب جامعة المنيا

صورٌ منْ عنايةِ مشايخِ الأزهرِ الشريف بصحيحِ الإمام البُخاري

أحمد إبراهيم أحمد علي

قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة المنيا ،محافظة المنيا ،مصر.

البريد الإلكتروني: ahmedibrahem11o2w@gmail.com

الملخص:

قامت الدراسةٌ حول (صور من عناية مشايخ الأزهر بصحيح الإمام البخاري)، وهي تبرز لنا جانبًا من عناية الأزهر الشريف بالحديث النبوي على وجه العموم وصحيح البخاري على وجه الخصوص، ونظرًا لأهمية الموضوع في بيان أن شيوخ الأزهر الشريف لم يشغلهم مسؤولية المشيخة عن نشر العلم والتصنيف فيه، وقد سلكت المنهج الوصفي الاستقرائي، وتناولت في هذه الدراسة عنايتهم بطباعة صحيح البخاري حيث أخرجوا الطبعة السلطانية، وذكرت عنايتهم بعقد المجالس الحديثية لإقراء صحيح الإمام البخاري، وتأليفهم حوله، وتصديهم في الدفاع عن صحيح البخاري، وانتهت الدراسة بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ومنها تنوع جهود مشايخ الأزهر حول صحيح الإمام البخاري طباعة وإقراءً ومراجعة، والتصدي في الدفاع عنه، ومن أهم التوصيات ضرورة جمع تراث علماء الأزهر حول السنة، وإبراز أخبار مجالسهم الحديثية التي عقدوها، وجمع قرارات مشيخة الأزهر في الدفاع عن السنة، ثم ختمت البحث بفهرس المصادر والمراجع التي استعنت بها، وفهرس لجميع الموضوعات التي تناولتها.

الكلمات المفتاحية للبحث: عناية ،مشايخ الأزهر، صحيح البخاري، الشبهات، السنة.

Various Forms of Interest of Sheikhs of Al-Azhar in Sahih Al-Bukhari

Ahmed Ibrahim Ahmed Ali
Department of Islamic Studies - Faculty of Arts - Minya University - Minya Governorate - Arab Republic of Egypt.
Email: ahmedibrahem1102w@gmail.com

Abstract:

This study، entitled Various Forms of Interest of Sheikhs of Al-Azhar in the Sahih of Imam Al-Bukhari، highlights an aspect of Al-Azhar Al-Sharif's interest in the Prophet's hadith in general، and Sahih Al-Bukhari in particular. The significance of the study lies in its object of demonstrating that the Sheikhs of Al-Azhar were not more interested in the sheikhdom's responsibility than disseminating and writing books of knowledge. The study adopted a descriptive and inductive approach to demonstrate the various forms of interest of Sheikhs of Al-Azhar in printing Sahih Al-Bukhari by producing the Sultanate edition، holding hadith sessions of reading، and writing books that defend Sahih Al-Bukhari.

The study was concluded with a summary of the most important findings that has been reached. These findings include demonstrating the various efforts of sheikhs of Al-Azhar in printing، reading، reviewing، and defending the Sahih of Imam Al-Bukhari. Among the most important recommendations that the study has made was the necessity of collecting the heritage of Al-Azhar scholars about Sunnah، highlighting the news of their hadith reading sessions، and collecting the decisions of Al-Azhar sheikhdom in defense of Sunnah. An index of the sources and references that has been cited and of all the topics that has been addressed was created at the end of the study.

Key Words: (Interest - Sheikhdom of Al-Azhar - Sahih Al-Bukhari).

.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على سيدِنا محمدٍ سيدِ الأولينَ والآخِرينَ، وخَاتَمِ النبيينَ والمُرسلينَ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ وتابعِيهِمْ بإحسانٍ إلى يومِ الدينِ، أما بعدُ،،

جاءَ الإسلامُ والأمةُ العربيةُ في طورِ طفولتِها، إذْ كانوا بَدْوًا، وكانَ ما لديهمْ مِنَ الثقافةِ لا يعدو الثقافةَ اللسانيةَ، وليسَ لهمْ طريقٌ في توارُثِها وبثِها إلا الروايةَ والمُشافهةَ جيلًا عن جيلٍ، وطبقةً عنْ طبقةٍ، واقتضتْ حكمةُ اللهِ أنْ تكونَ مُعجزةُ الرسولِ، ﷺ، منْ جِنسِ ثقافتِهم وما تفوّقوا فيهِ، فجاءهُمْ بكتابٍ عربيٍ مُبينٍ، لا يأتيهِ الباطلُ منْ بينِ يديهِ ولا منْ خلفِهِ، ثمَ وَكَّلَ اللهُ إلى رسولِهِ تِبيانَ هذا الكتابِ، فالقرآنُ أصلُ الدينِ، والسُنَّةُ بيانٌ للقرآنِ، تُبيّنُ مُجملَهُ، وتوضِّحُ مُبهمَهُ، ببياناتٍ كاشفةٍ وقضايا واضحةٍ، ولهذهِ المنزلةِ العظيمةِ التي تتبوؤُها السُنةُ كانتْ ولا تزالُ محلَ عنايةٍ كبيرةٍ من علماءِ المسلمينَ عمومًا، والمحدِّثينَ على وجهِ الخصوصِ، فإنهمْ لمْ يدخِّروا وُسْعًا ولمْ يألوا جَهدًا في سبيلِ المحافظةِ عليهَا، وإبقائِها سليمةً منْ تحريفِ الغالينَ، وتأويلِ الجاهلينَ، وانتحالِ المبطلينَ، فبذلوا واسعَ جَهدِهمْ في الاشتغالِ بعلومِها وفنونِها .

ولقدْ قيّضَ اللهُ علماءَ أفذاذًا حملوا أمانةَ الدينِ، فنقلوا لنا الشرعَ الشريفَ كاملًا غيرَ منْقُوصٍ، وتصدَّوا لخدمةِ ما نَقلوهُ لنا، ومنْ بينِهم الإمامُ أبو عبدِ اللهِ مُحمدُ بن إسماعيلَ البُخارِيّ، فقدْ جمعَ جامعَهُ الصحيحَ، ويكاد ينعقد الإجماع بين من يُعتدُّ بإجماعهم، على أن أول من صنف في الصحيح المجرد هو: أبو عبدِ الله محمدُ بن إسماعيل البخاريُّ، وعلى أن كتابه الجامع أصحُّ كتاب بعد كتاب الله تعالى، فقد كانت المصنفات قبله لا تفرد الصحيح بالذكر، وإنما تَمزِجُه مع غيره، فلما جاء البخاري وقع في نفسه أن يفرد الصحيح بالتصنيف، وسماه (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ-وسننه وأيامه)، ويختصره العلماء ويطلقون عليه (صحيح البخاري)،

مكث البخاري في تأليف صحيحه ستَّ عشرةَ سنة، وهو يجمع و يحرر ويدقق، ولم يكتبه في مكان واحد بل ألفه خلال تَرحاله وتَجواله في المدن، ومن حفظه، فقد قال: (رب حديث سمعته بالبصرة كتبته في الشام ورب حديث سمعته بالشام كتبته بالبصرة)، ثم عرضه على ثلاثة من شيوخه وهم: الإمام أحمد، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأنهم وافقوه عليه وعلى صحة ما فيه إلا أربعة أحاديث فقط، يقول العقيلي: والصواب فيها مع البخاري، حتى هذه الأحاديث الأربعة، فالصواب فيها مع البخاري)[1].

ولعلَّ المكتبةَ الإسلاميةَ لا تعرفُ كتابًا منْ كُتبِ البشرِ الدينيةِ اهتمَّ بهِ العلماءُ والباحثونَ ووقفُوا جهودَهُمْ وعنايتَهُمْ عليهِ، مثلمَا تناولوا كتابَ الجامعِ الصحيحِ للإمامِ البُخارِي، شرحًا ودراسةً وتعليقًا وبحثًا، منذُ أنْ أُلِّفَ هذا الكتابُ، ومنْ بين مَنِ اهتمَّ بهِ منَ العلماءِ مشايخُ الجامعِ الأزهرِ، فبذلوا جهودًا في خدمةِ هذا الكتابِ العظيمِ، وتعددتْ صورُ عنايتِهِمْ بهِ شرحًا وطباعةً وإقراءً وتعليقًا ودراسةً، ومنها كانت مُشاركتي بهذا البحث والذي يحمل عنوان: (صور من عناية مشايخ الأزهر الشريف بصحيح الإمام البخاري).

وفي هذا البحث ألقي الضوء على صفحات مشرقة من تاريخ الازهر الشريف في العناية بصحيح الإمام البخاري.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

قصدت في هذا البحث إبراز جهود علماء الأزهر الشريف الذين تولوا مشيخة الجامع الأزهر الشريف، ووقع الاقتصار على مشايخ الأزهر دون سواهم لأني أشارك به في المؤتمر العلمي الدولي الخامس لكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بالقاهرة، الذي كان تحت عنوان: (دور مشايخ الأزهر الشريف في خدمة العلوم الشرعية والعربية)، الذي عُقد في قاعة مؤتمرات الأزهر يوم ١٤ مايو ٢٠٢٤م.

---

(١) راجع: فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني (١/ ٧).

وكان وراء اختياري هذا الموضوع عدة أسباب:

الأول: إبراز تعلق المدرسة الأزهرية بصحيح الإمام البخاري

الثاني: بيان عناية مشايخ الأزهر الشريف في طباعة وضبط صحيح البخاري (الطبعة السلطانية).

الثالث: بيان شيوع مجالس إقراء صحيح البخاري في ربوع مصر المحروسة.

الرابع: تنوع عناية مشايخ الأزهر بصحيح الإمام البخاري.

الخامس: معرفة كيف تصدى مشايخ الأزهر في الدفاع عن صحيح البخاري.

منهج الباحث:

اعتمدت على المنهج الاستقرائي الوصفي، وراعيت في إيرادي لصور عنايتهم الترتيب الزمني في كل صورة، وترجمتُ لمشايخ الأزهر الذين ذكرتهم بترجمة خفيفة من مصادرها، ثم أرفقت صورًا من مؤلفات وإجازات وأسانيد مشايخ الأزهر المخطوطة، ووثائق حصلت عليها.

الدراسات السابقة:

الكلام على جهود العلماء المصريين في العناية بصحيح الإمام البخاري بابٌ طرقته منذ زمن، فقد كتبتُ فيه مؤلفًا سميته: " مدرسة الإمام البخاري في مصر، بحث في الجهود المبذولة من المدرسة المصرية في خدمة صحيح البخاري"، وهذا الكتاب طبع في سنة ٢٠١٨م، بدار الصالح بالقاهرة، وكان الكلام فيه على المدرسة المصرية منذ دخول صحيح البخاري إلى مصر على يد الحافظ سعيد بن السكن، إلى يومنا هذا، إلا أنه قد فاتتني أمور كثيرة في هذه الطبعة.

وبحثي هذا وإن كان مشتركًا مع كتابي في بعض الأمور إلا أنه يختلف معه، في بحثي هنا سلطت الضوء على مشايخ الأزهر فقط واستفرغت واسع جَهدي - على قدر الإمكان - في إبرار عناية مشايخ الأزهر بصحيح البخاري.

وللدكتور: أحمد محمد إبراهيم خاطر، مدرس الحديث بدراسات دمياط بحث بعنوان: "جهود شيوخ الأزهر وعلمائه النبلاء ومن عاش بمصر من الفضلاء ومناهجهم في خدمة صحيح

البخاري من بداية القرن العاشر الهجري إلى عام (١٤٣٨ هـ) من القرن الخامس عشر "، نشر في المجلد الثامن من العدد الثاني والثلاثين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، وهو بحث جيد جدًا اقتصر فيه على المؤلفات من علماء الأزهر حول صحيح البخاري.

ودراستي تختلف عنه في عدم اقتصاري على المؤلفات فقط، بل ذكرت مجالس صحيح البخاري، وطباعته، وتصديهم في الرد على الشبهات المثارة حوله.

خُطة البحث:

قسمت البحث إلى مُقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة

المقدمة: تكلمت فيها عن: أهمية البحث وأسباب اختياره، ومنهجي فيه، والدراسات السابقة، وخُطة البحث.

والتمهيد تكلمت فيه عن ثلاثة أمور:

الأول: ترجمة مختصرة للإمام البخاري.

الثاني: والتعريف بصحيح الإمام البخاري.

الثالث: لمحة حول بيان جهود الأزهريين في علوم السنة.

المبحث الأول: عناية مشايخ الأزهر بطباعة صحيحِ الإمامِ البخارِي

ذكرت فيه مدخل وأربعة مطالب:

المدخل في كيف وصل إلينا صحيح الإمام البخاري؟

المطلب الأول: الطبعة السلطانية وجهود مشايخ الأزهر في إخراجها.

المطلب الثاني: تراج أعضاء اللجنة الذين نالوا شرف مراجعة صحيح الإمام البخاري (الطبعة السلطانية).

المطلب الثالث: تصحيحات الشيخ محمد المكاوي على الطبعة السلطانية.

المطلب الرابع: تعليق الشيخ أحمد شاكر على الطبعة السلطانية.

المبحث الثاني: عناية مشايخ الأزهر بعقد مجالس إقراء صحيح الإمام البخاري والتأليف حوله

وفيه مدخل وسبعة مطالب:

المدخل في انتشار مجالس الحديث في الديار المصرية.

المطلب الأول: عناية العلامة المحدث شـيخ الجامع الأزهر نَجم الدّين محمد بن أحمد الغيطي (ت ٩٨٢ هـ) بصحيح الإمام البخاري.

المطلب الثاني: عناية العلامة الجليل الشيخ عبد الله الشبراوي (ت١١٧١ هـ) شيخ الأزهر.

المطلب الثالث: عناية الإمام الجليل شيخ الأزهر الشيخ عبد الله الشرقاوي ١٢٢٧ هـ.

المطلب الرابع: عناية العلامة الشـيخ محمد بن علي بن منصـور الشـنواني الشـافعي شـيخ الأزهر بصحيح البخاري.

المطلب الخامس: عناية الإمام الجليل الشيخ حسن القويسني الشافعي (ت١٢٥٤ هـ) شيخ الأزهر.

المطلب السادس: عناية العلامة الجليل شيخُ الأزهر شمس الدينِ مُحمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـــ) بصحيح البخاري.

المطلب السابع: عناية العلامة المحدث الكبير سليم البشري شيخ الأزهر.

المبحث الثالث:عناية مشيخة الأزهرِ الشريفِ بمراجعة المؤلفات حول صحيحِ البخاري والتصدي في الدفاع عنه وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: عناية العلامة الشيخ محمد الخضر حسين.

المطلب الثاني: عناية مشيخة الأزهر الشريف بكتاب فهارس البخاري.

المطلب الثالث: عناية مشـيخة الأزهر الشـريف بمراجعة كتاب (اللؤلؤ والمرجان) للعلامة محمد فؤاد عبد الباقي.

المطلب الرابع: عناية الشيخ أحمد الطيب شيخ الأزهر بالدفاع عن السنة.

ثم الخاتمة:ذكرت فيها النتائج والتوصـيات التي توصـلت إليها، ثم فهرسًـا للمصـادر والمراجع، والموضوعات.

تمهيـــد

قبل شـروعي في مقصـد البحث ومضـمونه، رأيت أن أتكلمَ عن ثلاثة أمور لا بدّ منها لأهميتها، وإن كان كلامي على سبيل الاختصار إلا أنها مفيدة.

الأمر الأول: ترجمة مختصرة للإمام البخاري.

لما كان الإمام البخاري أحد الرُّموز الخالدة في تاريخ الأمة الإســلامية، فقد تناول ســيرته وترجمته كثيرٌ من كُتّاب السِّــير والتراجم، ومنهم من أفردها بتأليف في القديم والحديث، فكان أول من أفرد ترجمة الإمام البخاري تلميذ البخاري محمد بن أبي حاتم الوراق، في كتاب سماه (شمائل البخاري)، ثم جاء من بعده الحافظ أبو سـعد عبد الكريم بن محمد بن منصـور بن محمد التَّميميُّ السَّمعانيُّ (ت٥٦٢هـــ) فصنف كتابه (بُخار بَخُور البخاري) ذكره الحافظ الذهبي في السير وغيره، ثم جاء من بعده الإمام الحافظ أبو الربيع ســليمان بن موســى بن ســالم الكلاعي الأندلســي (ت٦٣٤هـ) وصنف كتابه(الإعلام بأخبار البخاري الإمام)، ثم جاء من بعده الحافظ شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـــ) فصنف كتابه (مناقب البخاري) وقد لخصه في ترجمة البخاري في كتابه (سير أعلام النبلاء)، ثم جاء من بعده الإمام سراج الدين ابن الملقن (ت٨٠٤هـ)، وصنف كتابًا في ترجمة البخاري، وقد ذكره الحافظ الســخاوي، ثم جاء من بعد الحافظ ابن ناصــر الدين الدمشــقي (ت٨٤٢هـــ)، وألف كتابًا بعنوان: (تحفة الإخباري بترجمة البخاري)، ثم جاء من بعده الحافظ شـهاب الدين أبي الفضـل أحمد بن حجر العسـقلاني (ت٨٥٢هـــ) وصـنف كتابه (هداية السـاري لسـيرة البخاري)، ثم تتابع العلماء في إفراد ترجمة الإمام البخاري، منهم العلامة الشـيخ عبد السـلام المباركفوري (ت١٣٤٢هـــ) فصــنف كتابًا ســماه: (ســيرة الإمام البخاري "ســيد الفقهاء والمحدثين").

ونحن هنا سنورد ترجمةً يسيرةً مختصرةً للإمام البخاري:

الإمام البخاري هو: أبو عبد الله محمد بن إســماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه، وقيل

بَذْدُزْبَه، وهي لفظَةٌ فارسية معناها الزرَّاع.

وُلِدَ في ١٣ شوال سنة ١٩٤ هـ بعد صلاة الجمعة بمدينة بخاري، إحدى مدن ما وراء نهر جيحون، وهذه المدينة تتبع ما كان يُسمّى بالاتحاد السوفيتي، وتُوفي والده إسماعيل وكان مازال طفلًا صغيرًا، فكانت كفالتهُ إلى أمه، وكانت والدته عابدة صاحبة الكرامات وقد رُزقت حظًا وافرًا من الابتهال إلى الله والدعاء إليه.

ذهبت عينا البخاري في صغره فرأت أمه نبي الله إبراهيم عليه السلام فقال: يا هذه قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك، فأصبح وقد ردَّ الله عليه بصره.

ولما بلغ التمييز مال قلبه إلى حفظ الحديث، قال البخاري:(أُلْهِمْتُ حفظ الحديث، وأنا في الكُتَّابِ، وكان عمري عشر سنين)، حفظ البخاري تصانيف ابن المبارك، وحبب إليه العلم منذ الصغر وأعانه عليه ذكاؤه المفرط، ورحل سنة عشر ومئتين بعد أَن سمع الكثير ببلده كمحمد بن سلام البيكندى، ومحمد بن يوسف البيكندى، وعبد الله بن محمد المسندى، وهارون بن الأشعث، وطائفة.

خرج مع أمه وأخيه أحمد إلى مكة، فلما حج رجع أخوه وأمه، وتَخَلَّف هو في طلب الحديث، وعندما بلغ ثماني عشرة سنة بدأ في التصنيف، فصنف في قضايا الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ وأقاويلهم وذلك أيام عبيد الله بن مُوسَى، وصنف كتاب التَّارِيخ عند قبر النبي -ﷺ- في الليالي المقمرة.

طاف الإمام البخاري في سبيل العلم أقطارًا شتى، فمن مكة إلى المدينة، إلى بخارى ومرو ونيسابور وقيسارية وعسقلان وحمص وخرسان، وكان لهذه الجهود التي بذلها من الأهمية ما يعطينا الثقة الكاملة بمروياته.

حدث البخاري بالحجاز وَالْعراق وخراسان وَمَا وَرَاء النَّهر وَكتب عَنهُ المحدثون وهو صغير السن، فروى عنهُ أبو زرْعَة وأبو حاتم والترمذي ومسلم، ومحمد بن نصر المروزي، وصالح بن

محمد جزرة، وابن خزيمة، وأبو العباس السراج، وأبو قريش محمد بن جمعة، ويحيي بن محمد بن صاعد، وأبو حامد بن الشرقي، وخلق كثير.

وبعد رحلة شاقة وطويلة قضاها الإمام أبو عبد الله في الرواية والسماع، خرج البخاري من بخاري بعد محنته إلى خَرتَنْكَ، وكان له بها أقرباء، فنزل عندهم، وكان يدعو بهذا الدعاء: (اللهم إنه قد ضاقت عليَّ الأرض بما رَحُبَتْ، فاقبضني إليك). فما تم الشهر حتى مات بخَرْتَنْكُ في ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦هـ.

الأمر الثاني: التعريف بصحيح الإمام البخاري.

يكاد ينعقد الإجماع بين من يُعتدُّ بإجماعهم ، على أن أول من صنف في الصحيح المجرد هو: أبو عبدِ الله محمد بن إسماعيل البخاري، وعلى أن كتابه الجامع أصحُّ كتاب بعد كتاب الله تعالى، فقد كانت المصنفات قبله لا تفرد الصحيح بالذكر، وإنما تَمزِجُه مع غيره، فلما جاء البخاري وقع في نفسه أن يفرد الصحيح بالتصنيف، وسماه: (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ-وسننه وأيامه)، ويختصره العلماء ويطلقون عليه (صحيح البخاري)، وهذا الاختصار مُرضٍ ومألوف في الحديث عنها والعزو إليها اعتمادًا على شهرتها وشهرة مؤلفه التي ملأت الدنيا .

شرح اسم الكتاب:

(الجامع) لأنه جمع أبواب العلم كلها، من عقائد، وفقه، وسيرة، ورقائق، وغيرها.

(المسند) أي المتصل إلى سيدنا رسول الله ﷺ.

(الصحيح) هنا بيان من الإمام البخاري بأنه سيقتصر على إخراج الحديث الصحيح الذي يتوفر فيه شروط الحديث الصحيح، من اتصال السند، وعدالة وضبط الرواة، والسلامة من الشذوذ والعلة.

(المختصر) أي لم يقصد - الإمام البخاري - استيعاب كل الأحاديث الصحيحة، فهناك أحاديث صحيحة كثيرة يعرفها البخاري غير التي ذكرها في الصحيح لم يذكرها، وأنه خرَّجه - صحيحه -

من ستَّمئة ألف حديث، واختصره منها.

(من أمور رسول الله -ﷺ-وسننه وأيامه) أي ذكر البخاري - في كتابه -كل ما يتعلق بالنبي -ﷺ- من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة له ﷺ، حتى لو كان من أمور السيرة والمغازي.

سبب تأليفه :

١ - أنه كان جالسًا في مجلس شيخه إسحاق بن راهويه، فقال ابن راهويه: (لو جمعتم كتابًا مختصرًا لسنن النبي ﷺ). قال الإمام البخاري: (فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع هذا الكتاب)[١].

٢ - أنه رأى في ذلك رؤيا، رأى أنه أمام النبي -ﷺ -وبيده مِروحة وهو يذبّ الذباب عن وجه النبي -ﷺ -فذكر ذلك لأحد المعبّرين، فعبّرها له بأنه يذبّ الكذب عن سنة النبي ﷺ، فلما ذكر شيخه إسحاق بن راهويه هذا الكلام قوي عزم البخاري - رَحِمَهُ اللَّهُ - في هذه المسألة ونشط في التصنيف.

مدة تأليفه : مكث الإمام البخاري في تأليف كتابه ستَّ عشرةَ سنة، وهو يجمع و يحرر ويدقق، ولم يكتبه في مكان واحد بل ألفه خلال تَرحاله وتجواله في المدن، ومن حفظه، فقد قال: (رب حديث سمعته بالبصرة كتبته في الشام ورب حديث سمعته بالشام كتبته بالبصرة)، ثم عرضه على ثلاثة من شيوخه وهم: الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأنهم وافقوه عليه وعلى صحة ما فيه إلا أربعة أحاديث فقط، يقول العقيلي: والصواب فيها مع البخاري، حتى هذه الأربعة أحاديث فالصواب فيها مع البخاري[٢].

---

(١) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، (١٩/ ٢٤٩)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت٨٥٢)، (١/ ٧)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ .

عدد أحاديث صحيح البخاري: قال الحافظ بن الصلاح: كتاب البُخَارِيّ ذكر أَنه أَرْبَعَة آلاف حَدِيث بِإِسْقَاط المكررات وَهُوَ بالمكررة سَبْعَة آلاف وَمِئَتَانِ وَخَمْسَة وَسَبْعُونَ حَدِيثًا[1].

وذهب الحافظ العراقي إلى تفاوت العدد بين روايات البخاري، فأورد قول ابن الصلاح السابق، وعقب بقوله: (وهو مُسَلَّمٌ في روايةِ الفِرَبْرِيّ، وأما روايةُ حمّادِ بن شاكرٍ فهي دونَها بمئتي حديثٍ. ودون هذهِ بمئةِ حديثٍ روايةُ إبراهيمَ بن مَعْقِلٍ)[2].

وردّ عليه تلميذه الحافظ بن حجر، فقال: (وليس كذلك بل كتاب البخاري في جميع الروايات الثلاث في العدد سواء. وإنما حصل الاشتباه من جهة أن حماد بن شاكر، وإبراهيم بن معقل لما سمعا الصحيح على البخاري فاتهما من أواخر الكتاب شيء، فرويا بالإجازة عنه، وقد نبه على ذلك الحافظ أبو الفضل ابن الطاهر، وكذا نبه الحافظ أبو علي الجياني، في كتاب (تقييد المهمل)[3].

قَال الحافظ ابن حجر: وَالَّذِي تحرر لي أَنَّهَا بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات والموقوفات سَبْعَة آلاف وَثَلَاثمئة وَسَبْعَة وَتسْعُونَ حَدِيثًا، وَبِغير المكرر من الْمُتُون الموصولة أَلفَانِ وستمئة وحديثان، وَمن الْمُتُون الْمُعَلقَة الْمَرْفُوع الَّتِي لم يصلها فِي مَوضِع آخر مِنْهُ مئة وَتِسْعَة وَخَمْسُونَ،

---

(١) صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، للحافظ عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣ هـ)، (١٠٢)، المحقق: موفق عبدالله عبدالقادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨.

(٢) شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: ٨٠٦ هـ)، (١/ ١١٧)، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح، للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، (١/ ٢٩٥)، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٤م.

فمجموع غير المكرر أَلفَانِ وَسبعمئة ووَاحِد وَستُّونَ نقل ذَلِك بعض تلاميذه عَنهُ(١).

قالَ العلامة الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي، في كتابه (توجيه النظر): قد نقل بعض الْعلمَاء عَن الْحَافِظ الْمَذْكُور -ـ أي ابن حجر -ـ حَاصِل مَا قَالَه فِي تَحْرِير الْعدَد إِلَّا أَن فِي زِيَادَة بسط فِيمَا يتَعَلَّق بالمكرر فَأَحْبَبْت إِيرَاد ذَلِك على وَجه يكون أقرب منالًا قَالَ:

جملَة أَحَادِيث البُخَارِيّ بالمكرر سَبْعَة آلَاف وَثَلَاثمئة وَسَبْعَة وَتسْعُونَ ٧٣٩٧، وَجُمْلَة مَا فِيهِ من المعلقات وَذَلِكَ سوى المتابعات وَمَا يذكر بعْدهَا ألف وَثَلَاثمئة وَوَاحِد وَأَرْبَعُونَ حَدِيثًا ١٣٤١، وَجُمْلَة مَا فِيهِ من المتابعات والتنبيه على اخْتِلَاف الرِّوَايَات ثَلَاثمئة وأربعة وَأَرْبَعُونَ حَدِيثًا ٣٤٤، فجملة مَا فِي البُخَارِيّ المكرر تِسْعَة آلَاف وَاثْنَانِ وَثَمَانُونَ ٩٠٨٢ سوى الْمَوْقُوفَات على الصَّحَابَة والمقطوعات الْوَارِدَة عَن التَّابِعين فَمن بعدهم، وَعدد كتب البُخَارِيّ مئة وَشَيْء، وَعدد أبوابه ثَلَاثَة آلَاف وَأَرْبعمئة وخمسون بَابًا مَعَ اخْتِلَاف قَلِيل فِي نسخ الْأُصُول(٢).

تراجم أبواب صحيح البخاري:

الإمام البخاري محدث وفقيه، بل مجتهد معه أدوات الاجتهاد ، فيصحح تارة، ويرجح أخرى، وربما ترك الحكم من غير ترجيح لاستواء الأدلة في المسألة، وآراؤه أحيانًا توافق مذهب أبي حنيفة، وأحيانًا مذهب الشافعي، وأحيانًا تخالفهما، وقد ذكروا أن البخاري كان شافعيًا، وقد عده الإمام السبكي في (طبقات الشافعية)، وفي الحقيقة كان فقيهًا مستقلًا بالاجتهاد ولم يكن مقلدًا، ولذلك لم يخل كتابه من الفوائد الفقهية والأحكام والآداب، قال صديق خان القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧ هـ)، في كتابة (الحِطَّة في ذكر الصحاح الستة) : اعلم أَن البُخَارِيّ قد الْتزم مَعَ صِحَة الْأَحَادِيث استنباط

(١) توجيه النظر إلى أصول الأثر، للشيخ طاهر الجزائري الدمشقي (ت١٣٣٨)، (١/ ٢٣٣)، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار السلام، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

(٢) توجيه النظر إلى أصول الأثر (١/ ٢٣٣) .

الْفَوَائِد الْفِقْهِيَّة والنكتة الْحكمِيَّة فاستخرج بفَهمه الثاقب من الْمُتُون مَعَانيَ كَثِيرَةً فرقها فِي أبوابه بِحَسب الْمُنَاسبَة واعتنى فِيهَا بآيَات الْأَحْكَام وسلك فِي الإشارات إِلَى تَفْسِيرهَا السبل الوسيعة وَمن ثمَّ أخلى كثيرًا من الْأَبْوَاب من ذكر إِسْنَاد الحَدِيث وَاقْتصر على قَوْله فلَان عَن النَّبِي -ﷺ- وَقد يذكر الْمَتْن بِغَيْر إِسْنَاد وَقد يُورِدهُ مُعَلّقًا لقصد الِاحْتِجَاج إِلَى مَا ترْجم لَهُ وَأَشَارَ للْحَدِيث لكَونه مَعْلُومًا سبق قَرِيبًا وَيَقَع فِي كثير من أبوابه أَحَادِيث كَثِيرَة وَفِي بَعْضهَا آيَة من الْقُرْآن فَقَط وَفِي بَعْضهَا لَا شَيْء فِيهِ [1].

فقد صبغ صحيحه بصبغة فقهية حيث قسم صحيحه إلى (٩٧ كتابًا)، وقسّم كل كتاب إلى عدد من الأبواب، وجعل لهذه الأبواب عناوين يدل على ما فيها من الأحاديث عرفت هذه العناوين بالتراجم، واشتهر عند العامة والخاصة بأن فقه البخاري في تراجمه، وَهَذَا أَمر لم يسْبقهُ إِلَيْهِ غَيره.

قال المحدث الشاه ولي الله الدهلوي، في كتابه (شرح أبواب تراجم البخاري): أول مَا صنف أهل الحَدِيث فِي علم الحَدِيث وجعلوه مدونًا فِي أَرْبَعَة فنون: فن السّنة أَعنِي الَّذِي يُقَال لَهُ الْفِقْه مثل موطأ مَالك وجامع سُفْيَان، وفن التَّفْسِير مثل كتاب ابْن جريج، وفن السّير مثل كتاب مُحَمَّد بن إِسْحَاق، وفن الزّهْد والرقائق مثل كتاب ابْن الْمُبَارك، فَأَرَادَ البُخَارِيّ أَن يجمع الْفُنُون الْأَرْبَعَة فِي كتاب، ويجرد مَا حكم لَهُ الْعلمَاء بِالصِّحَّةِ قبل البُخَارِيّ وَفِي زَمَانه، ويجرده للْحَدِيث الْمَرْفُوع الْمسند، وَمَا فِيهِ من الْآثَار وَغَيرهَا، إِنَّمَا جَاءَ تبعًا لَا بِأَصله، و لهَذَا سُمي كِتَابه بالجامع الصَّحِيح .

وَأَرَادَ أَن يفرغ جهده فِي الاستنباط من حَدِيث رَسُول الله -ﷺ- ويستنبط من كل حَدِيث مسَائِل كَثِيرَة جدًا، وَهَذَا أَمر لم يسْبقهُ إِلَيْهِ غَيره. غير أَنه اسْتحْسنَ أَن يفرق الْأَحَادِيث فِي الْأَبْوَاب

(١) الحِطَّة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧ هـ)، (١٧٠)، الناشر: دار الكتب التعليمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.

ويودع فِي تراجم الْأَبْوَاب سر الاستنباط[١] .

و قد اهتم العلماء وألفوا في فقه تراجم أبواب البخاري مؤلفات، فقد جمع العلامة ناصر الدين أحمد بن المنير خطيب الإسكندرية ، من تراجمه أربعمئة ترجمة، ثم لخصها القاضي بدر الدين بن جماعة وزاد عليها أشياء، ثم من بعده العلامة محمد بن منصور بن حمامة السجلماسي، فقد جمع مئة ترجمة وذلك في كتابه (فك أغراض البخاري المبهمة في الجمع بين الحديث والترجمة)، وتكلم أيضًا العلامة زين الدين علي بن المنير، و ذلك في شرحه على البخاري، ثم جاء الحافظ بن حجر وتكلم عن تراجم البخاري وذلك في شرحه المسمى (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، ثم جاء من بعدة العلامة المحدث الشاه ولي الله الدهلوي وألف في تراجم البخاري، رسالة بعنوان (شرح تراجم أبواب البخاري) .

تنوعت هذه التراجم بحسب ظهورها ودلالاتها على أحاديث الباب وخفائها، وقد وصفها الحافظ ابن حجر بأنها: حيرت الأفكار وأدهشت العقول والأبصار.

شرط الإمام البخاري في صحيحه :

الإمام البخاري لم يُنقل عنه أنه قال شرطي في كتابي كذا وكذا، وإنما يعرف شرطه من طريق مدارسة الكتاب مدارسة دقيقة ومتأنية، فقد التزم الإمام البخاري في صحيحه الصحة وأن لا يورد فيه إلا الحديث الصحيح وهو مستفاد من اسم كتابه، وقد استنبط العلماء شرط البخاري من استقراء الكتاب ومن عنوانه، بأن يكون جميع الرواة من الثقات العدول الضابطين، وأن يكون السند متصلًا غير منقطع، إن كانت الرواية بالعنعنة وجب أن يثبت لقاء الراوي بشيخه، وأن يتفق على صحة الأحاديث المحدثون قبل الإمام أو المعاصرون له، والسلامة من الشذوذ ومن العلة .

---

(١) شرح تراجم أبواب البخاري، للمحدث ولي الله الدهلوي (١٩)، بتحقيق عزت محمد فرغلي، طبعة دار الكتاب المصري، و دار الكتاب اللبناني بيروت، سنة ١٩٩٩م .

وقد عقد الحافظ السيوطي فصلًا في بيان شروط البخاري وموضوعه، وذلك في كتابه (التوشيح شرح الجامع الصحيح)، فأحببتُ نقله بتمامه، قال:

فصل في بيان شرط البخاري وموضوعه:

اعلَمْ أن البخاري لم يُوجد عنه تصريحٌ بشرطٍ معيَّن، وإنما أُخِذَ ذلك من تسميته للكتاب والاستقراءِ من تصرُّفِهِ.

فأمَّا أولًا فإنه سَمّاه: "الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسُنَنه وأيامه".

فعُلِمَ من قولِهِ "الجامع": أنه لم يَخُصَّه بصِنفٍ دون صِنف، ولهذا أورد فيه الأحكامَ والفضائلَ والإخبارَ عن الأمور الماضيةِ والآتيةِ، وغير ذلك من الآداب والرقائق.

ومن قوله "الصحيح": أنه ليس فيه شيء ضعيف عنده، وإن كان فيه مواضعُ قد انتقدها غيرُه، فقد أجيب عنها، وقد صحَّ عنه أنه قال: ما أدخلتُ في "الجامع" إلَّا ما صَحَّ.

ومن قوله "المسند": أنَّ مقصودَهُ الأصلي تخريجُ الأحاديث التي اتَّصَلَ إسنادُها ببعض الصحابة عن النبي -ﷺ- سواء كانت من قولِهِ، أم فعله أم تقريره، وإن ما وقع في الكتاب من غير ذلك فإنما وقع تبعًا وعرضًا لا أصلًا مقصودًا .

وأما ما عُرفَ بالاستقراءِ من تصرفه: فهو أنه يُخْرِجُ الحديث الذي اتَّصَلَ إسنادُه، وكان كلُّ من رواتِهِ عَدْلًا موصوفًا بالضبط، فإن قَصَّر احتاج إلى ما يَجْبُرُ ذلك التقصِيرَ، وخلا عن أن يكونَ معلولًا، أي: فيه عِلَّةٌ خَفِيَّةٌ قادحة، أو شاذًّا، أي: خالَفَ رواية من هو أكثر عددًا منه، أو أشد ضَبطًا، مخالفةً تستلزمُ التنافي، ويتعذَّر معها الجمع الذي لا يكون مُتَعَسَّفًا.

والاتصالُ عندهم: أن يُعَبِّرَ كلٌّ من الرواةِ في روايتِهِ عن شيخِهِ بصفةٍ صريحةٍ في السماع منه: كـ "سمعت"، و"حدثني"، و"أخبرني"، أو ظاهرة فيه كـ "عن"، أو "أنَّ فلانًا قال".

وهذا الثاني في غير المدلس الثقة، أما هو فلا يقبل منه إلا المرتبة الأولى، وشـرط حمل الثاني على السماع عند البخاري أن يكون الراوي قد ثبت له لِقاءُ من حَدَّثَ عنه، ولو مرةً واحدةً.

وعرف بالاستقراءِ من تصرُّفِهِ في الرجال الذين يخرج لهم، أنه ينتقي أكثرهُم صحبةً لشيخه وأعرَفَهُم بحديثه، وإنْ أَخَرج في حديث من لا يكونُ بهذه الصفةِ، فإنما يُخرجُ من المتابعات، أو حيث تقوم له قرينةٌ بأنَّ ذلك مما ضبطهُ هذا الراوي، فبمجموع ذلك وصف الأئمة كتابهُ قديمًا وحديثًا بأنه أصحُّ الكتب المصنَّفةِ في الحديث.

وأكثرُ ما فُضّلَ كتابُ مُسْلم عليه بأنه يجمع المتون في موضع واحد، ولا يُفرِّقُها في الأبواب، ويسوقها تامّةً، ولا يُقَطِّعُها في التراجم، ويُحافِظُ على الإتيانِ بألفاظِها، ولا يروي بالمعنى، ويُفرِدُها ولا يخلِطُ معها شيئًا من أقوال الصحابةِ ومن بعدهم.

وأما البخاري: فإنه يفرِّقُها في الأبواب اللائقة بها، لكن ربما كان ذلك الحديثُ ظاهرًا أو ربما كان خفيًّا، فالخفيُّ ربما حصل تناولُهُ بالاقتضاءِ أو باللزومِ أو بالتمسكِ بالعموم، أو بالرمز إلى مُخالفَةِ مُخالِفٍ، أو بالإشارة إلى أنَّ في بعض طُرق ذلك الحديث ما يُعطي المقصودَ، وإن خَلاَ عنه لفظُ المتنِ المساق هناك تنبيهًا على ذلك المشار إليه بذلك، وأنه صالحٌ لأنْ يُحتَجَّ به، وإن كان لا يرتفع إلى درجة شرطه.

واحتاجَ لذلك أن يكرِّرَ الأحاديث، لأنَّ كثيرًا من المتون تشتمِلُ على عدِّةِ أحكام، فيحتاج أن يذكر في كل باب ما يليقُ به من حكم ذلك الحديث بعينه، فإنْ ساقه بتمامه إسنادًا ومتنًا طال، وإن أهمله فلا يليقُ به، فتصرَّفَ فيه بوجوه من التصرف.

وهو أنه ينظرُ الإسنادَ إلى غاية من يَدُورُ عليه الحديثُ من الرواة، أي ينفردُ بروايته، فيُخرِجُه من باب عن راوٍ يرويه عن ذلك المنفرد، وفي باب آخر عن راوٍ آخر عن ذلك المنفرد وهلُمَّ جرّا، فإن كثرت الأحكام في عدد الرواة عدل عن سياقه تام الإسناد، وإلى اختصاره معلقًا.

وهذه إحدى النكت في تعليقه ما وصلهُ في موضع آخر، وإن ضاق مَخْرَجُه كأن يكون فردًا مطلقًا تصرف حينئذ في المتن، فيسوقه تارة تامًّا، وتارة مختصرًا.

ثم إنه حال تصنيفهِ كان قد بسط التراجمَ والأحاديثَ، فجعل لكل ترجمةٍ حديثًا يُلائمها، وبقيت عليه تراجمُ لم يجد في الحالة الراهنة ما يُلائمها، فأخلاها عن الحديث، وبقيت عليه أحاديثُ لم يتَّضِح له ما يَرتضِيه في الترجمة عنها، فجعل لها أبوابًا بلا تراجم، فيوجد فيه أحيانًا بابٌ مترجم وليس فيه سوى آية أو كلام لصحابي أو تابعي، وأحيانًا باب غير مترجم وقد ساق فيه حديثًا أو أكثر.

نقل ذلك أبو داود الهروي عن المستملي، وأشار إلى أنَّ بعض من نقلَ الكتابَ بعد موت مصنِّفه ربما ضَمَّ بابًا مترجمًا إلى حديث غير مترجم، وأخلى البياض الذي بينهما، فيظن بعض الناس أن هذا الحديث يتعلق بالترجمة التي قبله، فيتحمل لها وجوهًا من التحامل المتكلفة ولا تَعَلُّق له به البتة[1].

الأمر الثالث: لمحة حول بيان جهود الأزهريين في علوم السنة.

كانت المساجد هي مراكز الإشعاع في كافة أنحاء البلاد، فيها يجلس الشيوخ للدرس والإسماع، ويحضر التلاميذ للتحصيل والاستماع، وفيها يتخرج النابهون في كل علم وفن، وإليها يفد الطالبون للفتوى، والراغبون في المعرفة والفقه في أصول الدين، وما يكاد الناس يتسامعون بنبوغ شيخ في علوم السنة حتى يحج إليه طلاب الحديث من كل مكان، يأخذونه عنه، ويتلقون منه، ويستجيزونه في المسموع والمكتوب، ثم ينصرفون إلى غيره من الشيوخ أملًا في الحصول على المزيد، وكانت هذه البيوت الإلهية منتشرة في طول البلاد وعرضها، تغص دائمًا بحلقات العلم،

(١) التوشيح شرح الجامع الصحيح، للحافظ جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، (١/ ٤٣)، المحقق: رضوان جامع رضوان، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

وتزخر بطلاب المعرفة.

ثم بدأ السلاطين والأمراء في مصر يبنون المدارس، ويعدونها لاستقبال الطلاب، ويرتبون الأرزاق لشيوخها والقائمين بالتدريس فيها، ويجعلون بعضها لدراسة الحديث وبعضها لدراسة الفقه وغير ذلك(١).

كان أول مكان تم تدريس الحديث الشريف فيه في مصر هو (جامع عمرو بن العاص)، تلك الجامع العتيق المشهور بتاج الجوامع، تم تشييده سنة ٢١ه، ومنذ ذلك الحين تصدر الصحابة ﷺ لإلقاء الدروس والإقراء، منهم: الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء، وأبو ذر الغفاري، وأبو بصرة ومحمية بن جزء الزبيدي، ونبيه بن صواب وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامر، ورافع بن مالك وغيرهم.ثم من بعدهم الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة.

وكان جامع أحمد بن طولون الذي تم بناؤه سنة ٢٦٣هـ، تقام فيه دروس التفسير والحديث والفقه على المذاهب الأربعة والقراءات والطب، والميقات، لما كمل بناء جامع ابن طولون صلى فيه القاضي بكار إمامًا، وخطب فيه أبو يعقوب البلخي، وأملى فيه الحديث الربيع بن سليمان تلميذ الإمام الشافعي، وعمل الربيع كتابًا فيما روي عن النبي -ﷺ- أنه قال: "من بنى لله مسجدًا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتًا في الجنة"(٢).

انتشرت المدارس في مصر عندما جاء السلطان صلاح الدين الأيوبي فبنى بالقرافة الصغرى المدرسة المجاورة للإمام الشافعي، وبنى مدرسة مجاورة للمشهد الحسيني بالقاهرة، وجعل دار

(١) مدرسة الحديث في مصر، للدكتور محمد رشاد خليفة، (٥)، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة.

(٢) انظر: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١)، (٢/ ٢٤٨)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

عباس الوزير العبيدي مدرسة للحنفية، وهي المعروفة الآن بالسيوفية، وبنى المدرسة المعروفة بزين التجار للشافعي، وتعرف الآن بالشريفية، وبنى مدرسة للمالكية، وهي المعروفة الآن بالقمحية.

لقد توالت المدارس في مصر، وكان يدرس فيها كافة العلوم والمعارف ومن بينها علوم الحديث، كما كانت تقام لدراسة الفقه على المذاهب المتعددة وتدرس معها السنة، وكانت هناك دار للحديث بناها أمير مصر في بداية القرن السابع، وهي (المدرسة الكاملية).

ودُرَّة مدارس مصر الأزهر الشريف، بل هو تاجُ مدارس العلم المعروفة على وجه البسيطة على الإطلاق، وأحفلها تاريخًا، وأغزرها إنتاجًا، وأكثرها شيوخًا وعلماءَ ورجالًا، وأعمقها تأثيرًا في حركة العلم في المشرق والمغرب، لا توجد مدرسة علمية على وجه الأرض تُقارن به في امتداد مسيرته، وكثرة إنتاجه، وأثره في الواقع[1].

الجامع الأزهر: هو المدرسة الدينية الكبرى، والجامعة العالمية العظمى، ليس له نظيرٌ ولا مثيلٌ في سائر البلاد، خدم كتاب الله الكريم، وسنة نبيه سيد المرسلين ﷺ، وحافظ على الشريعة الإسلامية وعلومها، وعلى اللغة العربية وفنونها، وغيرها من العلوم العقلية والرياضية منذ أكثر من ألف سنة، وهو في جميع عصوره كالبحر الخضم يموج بالعلماء والطلاب، يعلمون ويتعلمون، وينشرون الدين بين العالم، ويحرسونه من عبث العابثين وإلحاد الملحدين.

ومنذ ذلك الحين وحتى وقتنا هذا والأزهر حارس على الدين والعلم، يحمل راية العلم والمعرفة في كل العلوم، وينشر دعوة الإسلام على أساس من الكتاب والسنة، يفتح أبوابه للدارسين من كافة أنحاء الدنيا، يتلقاهم حفيًّا بهم حريصًا على تثقيفهم، يتزودون بين جنباته من علوم الدين

(١) جمهرة أعلام الأزهر الشريف، للدكتور أسامة السيد الأزهري، (١/ ٧١)، طبعة مكتبة الإسكندرية، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

واللغة والمنطق والفلسفة والكلام، ومن بين العلوم التي تدرس في الأزهر الشريف علوم السنة المطهرة، لم تقتصر عناية الأزهر بالسنة في جانب التدريس والرواية فقط، بل ظهرت على أيديهم المصنفات الحديثية المختلفة، فخدموا السنة رواية ودراية، وتصحيحًا وتضعيفًا، وشرحًا واستنباطًا، فشرحوا الكتب الحديثية الكبرى، ولو نظرنا إلى مؤلفات الأزهريين في علوم السنة في القرن الماضي فقط لرأينا في ذلك العجب العجاب، منها أن العلامة المحدث الشيخ حسن الحمزاوي العدوي شرح صحيح البخاري في كتابه (النور الساري من فيض صحيح البخاري)، والعلامة الشيخ عبد ربه سليمان شرح كتاب (جامع الأصول) لابن الأثير، وشرح العلامة الشيخ محمود خطاب السبكي سنن أبي داود في كتابه (المنهل الهذب المورود في شرح سنن أبي داود)، والأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين وشرح صحيح الإمام مسلم في كتابه (فتح المنعم في شرح صحيح الإمام مسلم)، ثم شرح صحيح الإمام البخاري في ثلاثة مؤلفات، وكان شيخه العلامة الشيخ محمد محمد أبو شهبة شرح صحيح البخاري في كتابه (توفيق الباري بشرح صحيح البخاري)، وشرح شيخنا العلامة أحمد عمر هاشم صحيح الإمام البخاري في كتابه (فيض الباري في شرح صحيح البخاري)، ثم إن شيخنا العلامة أحمد طه ريان صحيح البخاري في كتابه (مع فقه الإمام البخاري من خلال تراجم أبواب صحيحه).

ثم يأتي جانبٌ آخر من جوانب عناية الأزهريين بعلوم السنة وهو عقد مجالس إقراء الحديث، فجلس العلامة الشيخ سليم البشري وأقرأ كتب الحديث الشريف، وكان يعتني بصحيح الإمام البخاري، حتى إنه كان يحفظ صحيحي البخاري ومسلم وموطأ الإمام مالك، وكان العلامة الشيخ أحمد محجوب الرفاعي يعتني بإقراء كتب الحديث الشريف، وجلس العلامة الشيخ يوسف الدجوي في الأزهر وأقرأ صحيح الإمام البخاري، وبلغت مجالس الحديث الشريف كثرة بالغة حتى كتب العلامة الكبير الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي مقالًا في غاية الإبداع، بعنوان

(مقارئ الحديث الشـريف في مصـر)، نُشـر قديمًا في مجلة الأزهر وهو يُعد وثيقة في غاية الأهمية، وقد نقله شيخنا الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم في كتابه (المحدثون في مصر والأزهر)، ثم إن شيخنا الأستاذ الدكتور أسامة السيد الأزهري ألقى محاضرة في ندوة انعقدت في قاعة الإمام محمد عبده، في جامعة الأزهر الشـريف، تحت عنوان: (الحديث والمحدثون في الأزهر الشـريف)، يوم الأربعاء ٢٢ جمادي الآخرة، سنة ١٤٣٢هـ/ الموافق ٢٥ مايو سنة ٢٠١١م، ثم طبعت بعد ذلك في (دار كشـيدة)، تكلم فيها عن الفنون المتكاثرة التي خدم الأزهريون من خلالها الحديث الشـريف وعلومه، وأنهم قاموا بخدمة الحديث من خلال ثمانية أبواب: (شـرح الكتب الحديثية، علم مناهج المحدثين، خدمتهم لعلم المصـطلح، علم تخريج الحديث، مجالس إقراء الحديث الشـريف، الصـنعة الحديثية من التصـحيح والتضـعيف وفنون الجرح والتعديل، تأليف الجوامع الحديثية الكبيرة، تحقيق وإخراج المخطوطات الحديثية من عالم المخطوط إلى عالم المطبوع).

ثم إن السادة الأئمة الذين تولوا مشيخة الأزهر الشريف قد شاركوا في خدمة السنة المطهرة، ولهم في ذلك المؤلفات العديدة، وقد اعتنوا بصـحيح الإمام البخاري وحرصـوا على اتصـال أسـانيدهم بالنبي -ﷺ- وبالإمام البخاري، فتحملوه رواية ودراية، وأدوه رواية ودراية، وسـنرى ذلك جليًا في بحثنا هذا، وإن كنت لم أستقصِ كل عنايتهم تجاهه، إذ من الصعب أن أتحصل على كل جهودهم المباركة ولكني بذلت واسع جَهدي في ذلك، وإني لا أزعم أن هذا البحث قد خلا من كل عيب، وسلم من كل نقص لأني أجزم أنه مهما بالغت في تحريره وتهذيبه لا بد من وجود هفوات ومآخذ تثير الانتقاد، فالكمال لله وحده، وما كان في هذا البحث من صـواب فهو محض فضـل الله عليَّ وتوفيقه، وما كان فيه من خطأ فهو مني، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد.

المبحث الأول

عناية مشايخ الأزهر بطباعة ومراجعة صحيحِ الإمامِ البخارِي

وفيه مدخل وأربعة مطالب:

- المدخل في كيف وصل إلينا صحيح الإمام البخاري؟

- المطلب الأول: الطبعة السلطانية وجهود مشايخ الأزهر في إخراجها.

- المطلب الثاني: أعضاء اللجنة الذين نالوا شرف مراجعة صحيح الإمام البخاري (الطبعة السلطانية).

ـ المطلب الثالث: تصحيحات الشيخ محمد المكاوي على الطبعة السلطانية.

ـ المطلب الرابع: تعليق الشيخ أحمد شاكر على الطبعة السلطانية

مدخل في: كيف وصل إلينا صحيح الإمام البخاري؟

اختصت الأمة المحمدية بخصيصةٌ عظيمةٌ، ومَيزةٌ لم تُعطَ للأمم من قبلنا ألا وهي الإسناد، فكل جيل ينقل العلم إلى من بعده بسند إلى قائله، وفى ذلك ما نُقلَ عن ابن سيرين (ت١١٠هـ)، قال: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تأخذون دِينَكُمْ[١]،وقال سفيان الثوري (ت١٦١هـ): الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح فبأَي شيء يقاتل[٢].

تواتر صحيح الإمام البخاري عبر التاريخ بالنقل الشفوي وتداول النسخ، والمستمعون للبخاري كان بعضهم لا يكتفون بمجرد السماع والنقل الشفهي، بل كانوا يدوّنون أحاديث الشيخ، ليصبح عندهم نسخة مكتوبة من صحيح البخاري تضاف إلى نسختهم الشفوية التي حفظوها بين

(١) أخرجه الإمام مسلم في مقدمة صحيحه (١/ ١٤).

(٢) شرف أصحاب الحديث، للحافظ الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، (٤٢)، المحقق: د. محمد سعيد خطي اوغلي، الناشر: دار إحياء السنة النبوية – أنقرة.

يدي البخاري، ثم يراجعون ما نسخوه من صحيح البخاري على نسخة كتاب شيخهم البخاري نفسه، ويُصحّحون ما وقع منهم من خلل، وبعد انتهاء النسخ والمقابلة والمطابقة على نسخ الشيخ نفسه يكتبون على نسختهم وقت انتهائها، وأنها قوبلت على نسخة الشيخ، وقد اشتهرت ثلاث روايات عن البخاري.

الرواية الأولى: رواية إبراهِيم بن مَعْقِل النَّسفي (ت ٢٩٥ هـ) [١].

سمع الصحيح من البخاري وحدث به، وفاته منه قطعةٌ من آخرها رواها بالإجازة. ولذلك قيل إن رواية إبراهيم أنقصُ الروايات فإنها تنقُص عن رواية الفربري ثلاثمئة حديث، واشتهرت رواية النسفي من طريق أبي صالح خلف بن محمد الخيام(ت٣٦١هـ)، وعنه رواها الإمامُ الكبير أبو سليمان الخَطّابِيّ المتوفى سنة ٣٨٨ هـ. ويُعَد كتابُ الخطابي المسمى بـ (أعلام الحديث) عمدة في رِواية إبراهِيم بن مَعْقِل النَّسفي.

الرواية الثانية: رواية حماد بن شاكر النَّسفي (ت٣١١ هـ) [٢].

ورِواية حماد بن شاكر لصحيح البخاري أنقص بمئتي حديث عن رِواية الفَرَبْريّ، من حيث عدد الأحاديث، وقد نص على ذلك غير واحد كبرهان الدين الأبناسي، والعراقي في (فتح المغيث)، والسخاوي، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، حيث قالوا تعقيبًا على قول ابن الصلاح في عدد

---

(١) الإمام الحافظ، الفقيه القاضي أبو إسحاق النسفي، قاضي مدينة نسف، سمع من قُتيبة بن سعيد، وجُبارة بن المُغلِّس، وهشام بن عمَّار، وأبا كُريب، وأحمد بن منيع، وطبقتهم، وحدث عنه: علي بن إبراهيم الطَّعاني، وخلف بن محمد الخيام، وعبد المؤمن بن خلف، ومحمد بن زكريا، وولده سعيد بن إبراهيم، من مصنفاته: (المسند الكبير)، و (التفسير)، وتوفي في ذي الحجة سنة ٢٩٥ه. (انظر: سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي (١٣/ ٤٩٣).

(٢) الإمام المحدث أبو محمد حماد بن شاكر بن سَوِيَّه، حدث عن: عيسى بن أحمد العسقلاني، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وأبي عيسى الترمذي، وطائفة، رحل إلى الشام، وحدث عنه غير واحد، وتوفي سنة ٣١١ه (أنظر: سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥).

الأحاديث التي في البُخارِيّ: سبعة آلاف ومئتان وخمسة وسبعون حديثًا ...، قالوا: هذا مُسلَّم في رِواية الفَرَبْريّ، وأما رِواية حماد بن شاكر فهي دون رِواية الفَرَبْريّ بمئتي حديث(١).

وعرفت هذه الرواية من طريقين، الأول: من رواية بكر بن محمد بن جعفر، والثاني: من رِواية أحمد بن محمد بن رميح النسوي، وقد اشتهرت منه، وسمعها أبو عبد الله الحاكم.

وأكثر البيهقي النقل من هذه الرِّواية حيث ذكر في (السنن الكبرى) مواضع رواها عن شيخه أبي عبد الله الحاكِم، عن أحمد بن محمد بن رميح النسوي، عن حماد بن شاكر، عن البُخارِيّ(٢).

الرواية الثالثة : رِواية أبي عبد الله الفَرَبْريّ (ت ٣٢٠ هـ) (٣).

سمع أبو عبد الله الفَرَبْريّ كتاب (الجامع الصحيح) من مصنفه مرتين: مرة بفربر سنة ثمان وأربعين ومئتين، ومرة ببخارى سنة اثنتين وخمسين ومئتين، وقيل ثلاث مرات في سنة ثلاث وخمسين، وأربع وخمسين، وخمس وخمسين ومئتين.

---

(١) روايات الجامع الصحيح ونسخه «دراسة نظرية تطبيقية»، للدكتور جمعة فتحي عبد الحليم،(١/ ١٦٠)، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠١٣ م.

(٢) انظر: روايات الجامع الصحيح ونسخه(١/ ١٦٤).

(٣) أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري، ونسبته إلى فربر: بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي آخرها راء ثانية، وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارا، ولد في سنة إحدى وثلاثين ومائتين؛ وتوفي في ثالث شوال سنة عشرين وثلثمائة، رحمه الله تعالى، وهو آخر من روى الجامع الصحيح عن البخاري، حَدَّثَ عنه: الفقيه أبو زيد المَرْوَزِيُّ،والحافظ أبو علي بن السَّكن، وأبو الهيثم الكُشْمِيهَنِيُّ، وأبو محمد بن حَمُّوَيْه السَّرَخْسِيُّ، ومحمد بن عمر بن شَبُّوْيَه، وأبو حامد أحمد بن عبد الله النُّعَيمِيُّ، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلِي،و إسماعيل بن حاجب الكُشَانِيُّ، ومحمد بن محمد بن يوسف الجُرْجَانِيّ، وآخرون ، وَالكُشَانِيّ آخِرُهُم موتًا.(وفيات الأعيان (٤/ ٢٩٠)، سير أعلام النبلاء(١٥/ ١١)).

كتب الله الشهرة لرواية الفربري، وتسابق الناس إلى تحمله عنه، لكمال نسخته وعدم نقصانها، ولصحة أصله الذي أخذ منه، ولعلو إسناده لبقائه مدة طويلة بعد البخاري، وقد روى عن الفربري، أبو إسحاق المُسْتَمْلِيّ (ت٣٧٦ هـ)، وأبو محمد السَّرْخَسي الحَمُّوييّ (ت٣٨١هـ)، وأبو الهيثم الكُشْمِيهَني (ت٣٨٩هـ)، وعن الثلاثة أخذ أبو ذر الهَرَويّ (ت٤٣٤هـ)، وروايته اشتهرت في المشرق والمغرب، واشتهرت عند المغاربة من طريق ابن سعادة أبو عمران موسى بن سعادة المتوفى سنة (ت٥٢٢هـ)[١]، وقد أخذها عن الإمام الصَّدَفيَّ ، عن أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي ، عن أبي ذر الهَرَويّ.

واشتهرت عند المشارقة من طريق شرف الدين أبو الحسن اليُونينّي (ت ٧٠١هـ)[٢]، وقد

---

(١) العلامة الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة ، ولد سنة ٤٩٦ه، و سمع أبا علي الصّدفي واختص به، وأكثر عنه، وإليه صارت دواوينه وأصوله العتاق وأمّهات كتبه الصحاح، لصهر كان بينهما، وسمع أيضًا أبا محمد ابن أبي جعفر، ولازم حضور مجلسه للتفقّه به، وحمل ما كان يرويه، ورحل إلى غرب الأندلس فسمع أبا محمد ابن عتاب وأبا بحر الأسدي وأبا الوليد ابن رشد، وأبا عبد الله الخولاني، وأبا عبد الله ابن الحاج، وأبا بكر العربي وغيرهم، وكتب إليه أبو عبد الله الخولاني وأبو الوليد ابن طريف وأبو الحسن ابن عفيف وأبو القاسم وابن صواب وأبو محمد ابن السيّد وغيرهم، ثم رحل إلى المشرق سنة عشرين وخمسمائة، فلقي بالإسكندريّة أبا الحجّاج ابن نادر الميورقي، وصحبه وسمع منه.

كانت عنده أصول حسان بخطّ عمّه، مع الصحيحين بخطّ الصّدفي في سفرين، وتوفّي بشاطبة مصروفًا عن قضائها آخر ذي الحجّة سنة ٥٦٥هـ بالروضة المنسوبة إلى أبي عمر ابن عبد البر. انظر ترجمته في كتاب (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب)، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١ هـ)، (٢/ ١٥٨)، تحقق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت - لبنان ص. ب ١٠).

(٢) الحافظ شرف الدين أبو الحسن علي ابن تقي الدين بن محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله اليُونينّي الحنبلي البعليّ، ولد في رجب سنة ٦٢١هـ ببعلبك، فحضر على البهاء عبد الرحمن، وسمع من ابن الصَّباح، وابن =

أخذها عن الزَّبيديّ، عن أبي الوقت، عن الداودي، عن أبو محمد الحَمُّوي، عن الفربري، عن البخاري.

ونسخة أبي الحسين اليُونينّي هي أعظم أصل يوثق به، قد اهتم بضبطه وتصحيحه ومقابلة النسخ على أصولها الصحيحة، حتى أنه قابل في سنه واحدة صحيح البخاري إحدى عشرة مرة، فأخرج لنا نسخة من صحيح البخاري في غاية النفاسة والدقة وهي تقع في جزأين واعتمد على أصول أربعة مسموعة:

الأول: أصل مسموع على الحافظ أبي ذر الهروي.

الثاني: أصل مسموع على الأصيلي.

الثالث: أصل الحافظ مؤرخ الشام أبي القاسم بن عساكر.

الرابع: أصل مسموع على أبي الوقت.

ثم عقد مجالس لضبط وتصحيح وإسماع لصحيح البخاري بحضور شيخ العربية في زمانه

الزبيدي، والأربلي، وابن الجميزي ، والزكي الْمُنْذِرِيّ ، والرشيد العَطَّار، وابن عبد السلام، وغيرهم، عني بالحديث الشريف وضبطه، وكان شيخ بلاده والرحلة إليه، دخل دمشق مرارًا وحدث بها، وكان وقورًا مهابًا كثير الود، مقبول القول والصورة، حصل على الكتب النفيسة، وما كان في وقته أحد مثله ، وَكَانَ حسن اللِّقَاء خيرا متواضعا منور الوجه كثير الهيبة جم الفضائل.

استَنسَخَ صحيح البخاري وحدث به مرات، قال الحافظ الذهبي في ترجمته في " معجم الشيوخ الكبير": (حدثني أنه قابله في سنة واحدة وأسمعه إحدى عشرة مرة)، وقرأ الصحيح على ابن مالك شيخ العربية في زمانه، قراءة تصحيح وضبط، وسمع منه ابن مالك روايته، وأملى عليه فوائد، قدم اليونيني دمشق في شهر شعبان، ثم رجع إلى بلده في أول رمضان، فدخل عليه فقير يُقال له موسى، وهو في خزانة كتبه فضربه موسى على رأسه بعصا ثم بسكين فجرحه، فمرض الشيخ إلى أن توفي في عاشر شهر رمضان سنة ٧٠١هـ.(ترجم له الحافظ بن حجر في (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة)(٤/ ١١٦،١١٧)، والذهبي في (معجم الشيوخ الكبير)(٢/ ٤٠) وغيرهم).

العلامة ابن مالك صاحب الألفية في واحد وسبعين مجلسًا، وكان ابن مالك إذا مرّ من الألفاظ يتراءى أنه مخالف لقوانين العربية قال للشرف اليونيني: هل الرواية فيه كذلك؟، فإن أجاب بأنه منها، شرع ابن مالك في توجيهها حسب إمكانه، وفى أثناء قراءة الحافظ اليونيني كان ابن مالك يلاحظ نطقه، يقول اليونيني (فما اختاره ورجحه وأمر بإصلاحه أصلحته وصحّحت عليه، وما ذكر أنه يجوز فيه إعرابان أو ثلاثة فأعملت ذلك على ما أمر ورجح)، ومن خلال تلك المجالس وضع ابن مالك كتابه المسمى بـ (شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح)، وكان ابن مالك رحمه الله تعالى وعد بهذا الكتاب، وكتب ذلك بخطه على النسخة اليونينية الأصل، وقد رآها الحافظ القسطلاني، ونقلها إلينا في مقدمة كتابه (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري)، قال:

ورأيت بحاشية ظاهر الورقة الأولى منه ما نصه: سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح البخاري رضي الله عنه بقراءة سيدنا الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن أحمد اليونيني رضي الله عنه وعن سلفه، وكان السماع بحضرة جماعة من الفضلاء ناظرين في نسخ معتمد عليها، فكلما مرّ بهم لفظ ذو إشكال بيّنت فيه الصواب وضبط على ما اقتضاه علمي بالعربية، وما افتقر إلى بسط عبارة وإقامة دلالة أخّرت أمره إلى جزء أستوفي فيه الكلام ما يحتاج إليه من نظير وشاهد ليكون الانتفاع به عامًا والبيان تامًّا إن شاء الله تعالى. وكتبه محمد بن عبد الله بن مالك حامدًا لله تعالى[1].

والنسخة اليونينية جعلها الإمام القسطلاني عمدته في تحقيق متن كتابه (إرشاد الساري) وضبطه حرفًا حرفًا وكلمة كلمة، وقد مرت عليها مراحل وأطوار منذ انتساخها، فقد أصبحت وقفًا على خزانة مدرسة أقبغا أص بالقاهرة كما ذكر القسطلاني، ثم مدرسة الجائي كما سماها المقريزي في

(١) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني المصري (المتوفى: ٩٢٣ هـ)، (١/ ٤١)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.

خططه، ثم ضـاع المجلد الأول منها وبقي مفقودًا مدة طويلة إلى أن وجد معروضًـا للبيع في سـوق الكتب القاهرية، فأتى به للشـهاب القسـطلاني وهو منهمك في وضـع شـرحه على صـحيح البخاري فاهتبل لذلك وفرح وأتم معارضته وشرحه عليه.

ثم ضـاعت الرواية اليونينية بالمرة فيما ضـاع من أحباس المدرسـة إلى أن عثر عليها المحدث المغربي ابن محمد السوسي الروداني المتوفى بدمشق سنه ١٠٩٤ هـــ، ومن حوزة العالم المغربي انتقلت إلى ملكية الشـيخ محمد أكرم بن محمد الهندي نزيل مكة وبقيت بيده حتى اسـتعارها منه لتكون عمدته في نسخته التي من صحيح البخاري الشيخ عبد الله بن سالم البصري محدث الحجاز ومسنده ومنذ ذلك التاريخ انقطع ذكر الرواية اليونينية ولم نعد نعلم أين صارت.[١]

وذكر العلامة محدث الديار المصرية الشيخ أحمد شاكر عن مصير النسخة اليونينية، فقال:لم يذكر لنا القسـطلاني ماذا تم على الجزء الأول الذي رآه معروضًـا للبيع وما مصـيره ومآله ؟ وأين مستقره ؟ ولكنه ذكر ما يفهم منه إن الجزء الثاني الذي رآه هو قبل الأول، كان موقوفًا في عصره، بـــ (مدرسـة أقبغا آص بسـويقة الغزى خارج باب زويلة من القاهرة المعزية)، وأنه رأى مكتوبًا بظاهر بعض نسـخ البخاري الموثوق برواق الجبرت من الجامع الأزهر بالقاهرة: إن أقبغا بذل فيه نحو عشرة آلاف دينار .

والمفهوم لي من هذا أن اقبغا حصل على الأصل كله كاملًا ووقفه في مدرسته، ثم فقد النصف الأول نحو خمسين سنة إما بالسرقة وإما بالعارية –ـ في معنى السرقة –ثم وجد في عصر القسطلاني.

والمفهوم من التقرير الذي كتبه شيخ الإسلام الشيخ حسونة النواوي شيخ الجامع الأزهر في ٢٠ صفر سنه ١٣١٣ وهو المطبوع في مقدمة الطبعة السلطانية أن أصل اليونيني محفوظ في (الخزانة الملوكية بالأستانة العلية) ، وأنه أرسل إلى مشيخة الأزهر للتصحيح عليه، بيد (صاحب السعادة :

(١) مدرسه الإمام البخاري في المغرب، للدكتور يوسف الكتاني (١/ ١١٢)، طبعة دار لسان العرب بيروت.

عبد السلام باشا المويلحي) ، والذي أرجحه أن هذا الأصل أعيد بعد التصحيح عليه إلى مقره في الخزانة الملوكية بالأستانة العلية .[1]

اعتنى المصريون بطباعة وإخراج صحيح الإمام البخاري وكان لهم السبق في ذلك، فطبع قديمًا في عشرة أجزاء، طبع حجر، وبهامشها كتاب (النور الساري من فيض صحيح البخاري) للشيخ حسن العدوي الحمزاوي سنة ١٢٧٩ هـ، ثم طبع في ثلاثة أجزاء سنة ١٢٨٠هـببولاق، ثم طبع في أربعة أجزاء بقلم محمد بك المكاوي سنة ١٢٨٦هـببولاق، وبتصحيح السيد إبراهيم عبد الغفار الدسوقي رئيس قسم التصحيح في دار الطباعة العامرة .

ثم طبع في أربعة أجزاء سنة ١٢٨٩ هـ في مطبعة بولاق، على نفقة الشيخ صالح محمد باعيسى رئيس التجار الحضارمة، والشيخ منصور أحمد شبانة، بتصحيح الشيخ إبراهيم عبد الغفار الدسوقي.

ثم طبع في جزأين سنة ١٢٩٢هـ ببولاق، ثم طبع في ثمانية أجزاء في مطبعة بولاق سنة ١٢٩٦هـ، اعتمدوا فيها على نسخة القسطلاني.

ثم طبع في أربعة أجزاء وبهامشها حاشية (العلامة السندي) سنة ١٢٩٩ هـ، و سنة ١٣٠٩ هـ، ثم طبع أيضًا في أربعة أجزاء وبهامشها حاشية السندي وتقريرات من شرحي القسطلاني وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري سنة ١٢٩٩هـ، و سنة ١٣٠٠ هـ، و سنة ١٣٢٠هـبمطبعة محمد مصطفى، ثم طبع في أربعة أجزاء سنة ١٣٠٤هـ بالمطبعة الخيرية، ثم طبع في أربعة أجزاء سنة ١٣٠٥هـ بمطبعة شرف، ثم طبع في أربعة أجزاء سنتي ١٣٠٦هـ و ١٣٠٩هـ بالمطبعة الميمنية، ثم طبع سنة ١٣١١هـ والتي عرفت بالطبعة السلطانية، اشتهرت هذه الطبعة وطار صيتها في الآفاق حتى صارت كل الطبعات عيالًا عليها، وهي التي نتكلم عنها في المطالب الآتية.

(١) من مقدمة الشيخ احمد محمد شاكر عن النسخة اليونينية والطبعة السلطانية، وسيأتي الكلام عليها.

المطلب الأول: الطبعة السلطانية وجهود مشايخ الأزهر في إخراجها.

من صور عناية مشايخ الأزهر بصحيح البخاري إخراجُه في طبعةٍ قشيبةٍ مهيبةٍ دقيقةٍ، والتي تُعرَفُ بـ "الطبعةِ السلطانيةِ"، أصدرَ السلطانُ عبدُ الحميدِ الثاني، رحمه الله تعالى، أمرَهُ بطبعِ صحيحِ البخارِي في سنةِ ١٣١١ هـ، على أنْ يكونَ الطبعُ على النسخةِ «اليُونِينيّة»، تلكَ النسخةُ المشهورةُ بالضبطِ والإتقانِ، المحفوظةُ في الخزانةِ الملوكيةِ بالأستانةِ. وعلى نُسخٍ أُخرى عُرِفَتْ بالصحةِ، واشتُهِرتْ بالضبطِ؛ وأن يتولَى قراءةَ المطبوعِ بعد تصحيحِهِ في المطبعةِ جمعٌ منْ أكابرِ علماءِ الأزهرِ، وكانَ شيخُ الأزهرِ حينئذٍ الإمامَ الجليلَ الشيخَ حسونة النواوي -رحمه الله- فجمعَ ستةَ عَشَرَ عالِمًا منْ جهابذةِ علماءِ العصرِ وفحولِهِمْ منْ مُختلِفِ المذاهبِ، وعلى رأسِهِمْ ثلاثةٌ منَ العلماءِ الذين تولّوا مشيخةَ الأزهرِ:

العلامةُ الجليلُ الشيخُ سَليم البِشري، والعلامةُ الجليلُ الشيخُ عليّ الببلاوي، والعلامةُ الجليلُ الشيخُ مُحمد أبو الفضلِ الجيزاويّ.

وبعدَ انتهاءِ عملِ هذهِ اللجنةِ الموقرةِ المكوّنةِ منْ كبارِ علماءِ الأزهرِ الشريفِ في زمانِهم، تمَّتِ الطبعةُ السلطانيةُ (١٣١١-١٣١٢ هـ) بالشكلِ الكاملِ، وبهامشِها تقييداتٌ بفروقِ النسخِ، وبعدَ قراءتِهِمْ خرجُوا بقائمةٍ منَ التصويباتِ التي صُحِّحَ بعضُها في الطبعةِ، والبعضُ الآخرُ لمْ يُصحَّحْ لتعذّرِهِ بعدَ الطباعةِ، فقامُوا بإثباتِ جدولِ أولِ الطبعةِ معَ تمييزِ ما تمَّ إصلاحُه، ولم يطبع إلا صفحة واحدة من هذا الجدول وهي المصورة في أول الطبعة «السلطانية» وفيها التصويبات من بداية صفحة (٧) حتى صفحة (١٧٢) من الجزء الأول.

ثُمَّ احتفلوا بيومِ ختامِ هذا الكتابِ العظيمِ في مركزِ إدارةِ الجامعِ الأزهرِ، فحضرَ في ذلكَ اليومِ المشهودِ جمعٌ منْ أكابرِ العلماءِ، وخطبَ فيها البعضُ من أكابرِهِمْ ببيانِ فضلِ هذا العملِ وفضلِ الأمرِ بِهِ والعاملينْ فيهِ.

وكتبَ رئيسُ هذهِ اللجنةِ العلامةُ الشيخُ حسونة النواوي شيخُ الأزهرِ تقريرًا عنْ عملِ هذهِ اللجنةِ، حتى صارَ هذا التقريرُ وثيقةً باقيةً شاهدةً تؤرّخُ لهذا العملِ الجليلِ، الذي قامَ بهِ علماءُ الأزهرِ الشريفِ تُجاه خدمةِ صحيحِ الإمامِ البخارِي، وقد بين فيه اعتمادهم على النسخة اليُونِينيّة التي كانت محفوظة في الخزانة الملوكية بالإستانة العلية، كما اعتمدوا على النسخ المطبوعة على يد عبد السلام باشا المويلحي، وكذلك على نسخ خطية قد اعتنى أصحابها بتصحيحها وتحريرها، وهذا نص تقرير الشيخ حسونة النواوي.

نص تقرير الشيخ حسونة النواوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رفع منار السنة النبوية وأعلى مكانها، ووفق من اصطفاه من خلقه لخدمتها فشادوا بنيانها، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد،،

فإن مولانا أمير المؤمنين، وخليفة رسول رب العالمين، سلطان البرين والبحرين، وإمام الحرمين الشريفين، السلطان الأعظم، والخاقان الأفخم، السلطان ابن السلطان، الغازي (عبد الحميد خان الثاني)، نصر الله به الإسلام والمسلمين، وأيد بدوام شوكته الملة والدين، وأسعد بوُجوده وَجود عموم رعاياه، وحفَّ الله بألطافه الصمدانية وعنايته الربانية ذاته الملوكانية الشاهانية وعظمته وسلطته الهيمانية،

قد تعلقت إرادته السنية العلية بأن يعمل بمقتضى سجاياه الطاهرة الزكية فيما يعود على السنة النبوية بالصلاح، وعلى ذاته الشريفة بالبركة والفلاح، ففكر -أيده الله - في أجلّ خدمة يسديها للسنة النبوية الحنيفية، فلم ير - وفقه الله - أكمل من نشر أحاديثها الشريفة على وجه يصح معه النقل، ويرضاه العقل، وقد اختار -أجله الله -من بين كتب الحديث المنيفة كتاب (صحيح البخاري)

الذي اشتهر بضبط الرواية عند أهل الدراية ، فأمر وأمره الموفق بأن يطبع في مطبعة مصر الأميرية، لما اشتهرت به من دقة التصحيح وجودة الحروف بين كل المطابع العربية ، وبأن يكون طبع هذا الكتاب في هذه المطبعة على النسخة اليُونِينيّة المحفوظة في الخزانة الملوكية بالأستانة العلية، لما هي معروفه به من الصحة القليلة المثال في هذا الجيل وما مضى من الأجيال، وبأن يكون جميع ما يطبع من هذا الكتاب وقفا عاما لجميع الممالك الإسلامية، وبأن يتولى قراءة المطبوع بعد تصحيحه في المطبعة جمع من أكابر علماء الأزهر الأعلام الذين لهم في خدمة الحديث الشريف قدم راسخة بين الأنام.

وفى التاسع عشر من شهر رمضان المبارك من سنة ١٣١٢ للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية أبلغ صاحب الدولة الغازي أحمد مختار باشا المندوب العالي العثماني في القطر المصري هذه الأوامر السلطانية إلينا، لنجمع من حضرات أكابر العلماء الأزهريين من يعتمد عليهم في هذا الباب، ونقوم معهم بهذه الخدمة الشريفة والأعمال المنيفة، ثم بعث دولته إلينا بالنسخة اليُونِينيّة والنسخ المطبوعة على يد صاحب السعادة عبد السلام باشا المويلحي للمقابلة عليها كما قضى بذلك الأمر الهمايوني الكريم، وكان.

وجمعنا ستة عشر، ممن عمَّ فضلهم واشتهر، وأبلغناهم هذه الأوامر السلطانية فتقبلوها بصدر رحبة، وأفئدة فرحه لعلمهم أنها خدمة من أجلّ الخدم الدينية وأعظمها قدرا، وأكبرها نفعا، خصوصا وقد أمر بها جلالة سلطان المسلمين وحافظ حوزة الدين، وأظهر غاية القبول لهذا العمل المأمول، وعلى ذلك جمعنا أيضا ما أمكن جمعه من نسخ هذا الصحيح القديمة من المكاتب العامة والخاصة ، مما عنى به المتقدمون ضبطا وتصحيحا ، وبدأنا مع حضراتهم في العمل بغاية الجد والاجتهاد، حتى تمت قراءته، ومقابلته في مده يسيره من الزمان، مع بذل ما في الاستطاعة من العناية بضبط الحروف وشكلها، وتحرى أسماء الرواة وضبطها، وأوجه الروايات، فجاء هذا

الكتاب الجليل بحمد الله على غاية ما يرام، مطابقا لما أراده مولانا أمير المؤمنين، وحررنا جدولا بما وجد من الخطأ وما بدل به من الصواب ، وقد صارت هذه النسخة الجديدة التي طبعت بأمر مولانا أمير المؤمنين – أيده الله –هي المعول عليها في الصحة والاعتبار، ولا ننسى في هذا المقام فضل الأفاضل المصححين بالمطبعة الأميرية فإنهم بذلوا الوسع في المراجعة والتدقيق في التصحيح بما لا مزيد عليه، وان شاء الله تعالى يحصل بنشرها النفع العميم، والخير العظيم، وتعود بركة ذلك النفع والخير إلى من هو السبب الأوّل فيه وهو سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم أمير المؤمنين الأفخم، فإن جلالته هو الآمر به، والمسدي له جزاه الله عن الإسلام والمسلمين أعظم ما يجازى به إمام عدل في رعيته وخدم شريعة سيد المرسلين ورفع منار سنته، ولا برحت أياديه البيضاء في خدمة السنة النبوية الغرّاء ما دام النيران وتعاقب الملوان. آمين.

أما حضرات العلماء الأعلام الذين خدموا صحيح هذا الإمام فهم:

-حضرة الأستاذ الشيخ سليم البشرى .

-الأستاذ السيد على البلاوي.

-الأستاذ الشيخ أحمد الرفاعي.

- الأستاذ إسماعيل الحامدي .

- الأستاذ الشيخ أحمد الجيزاوي.

- الأستاذ حسن داود العدوى.

-الأستاذ الشيخ سليمان العبد.

-الأستاذ الشيخ يوسف النابلسي.

-الأستاذ الشيخ بكري عاشور الصدفي.

-الأستاذ الشيخ عمر الرفاعي.

-الأستاذ الشيخ محمد حسين الابريري.

-ـ الأستاذ الشيخ محمد أبو الفضل الوراقي.

-ـ الأستاذ الشيخ هارون عبد الرازق.

-الأستاذ الشيخ حسن الطويل.

-الأستاذ الشيخ حمزة فتح الله.

-السيد محمد غانم.

هذا وقد احتفلنا بيوم ختام هذا الكتاب المستطاب في مركز إدارة الجامع الأزهر الأنور، فحضر في ذلك اليوم المشـــهود جمع من أكابر العلماء ، وتليت الأدعية الصـــالحة المقبولة بدوام عرش الخلافة العظمى وتأييد مولانا أمير المؤمنين، وخطب فيها البعض من أكابرهم ببيان فضـــل هذا العمل وفضـــل الآمر به والعاملين فيه، و اختتمناها بصـــالح الدعاء لســـيدنا ومولانا أمير المؤمنين، وأمن جميع الحاضرين بقلوب سليمة، وأفئدة مليئة كلها محبة وولاء وصفاء لعرش الخلافة، خلد الله ملك جلالة مولانا أمير المؤمنين فيه على الدوام آمين يوم الأحد ٢٠ صفر سنة ١٣١٣ .

الفقير حسونة النواوي الحنفي

خادم العلم والفقراء بالأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رفع منار السنة النبوية وأعلى مكانها ووفق من اصطفاه من خلقه لخدمتها فشاد وابنيانها والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين (أما بعد) فان مولانا أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين سلطان البرين والبحرين و إمام الحرمين الشريفين السلطان الأعظم والخاقان الافخم السلطان ابن السلطان السلطان الغازى (عبد الحميد خان الثانى) نصر الله به الاسلام والمسلمين وأيد بدوام شوكته الملة والدين وأسعد بوجوده وجوده عموم رعاياه وحف الله بألطافه الصمدانية وعنايته الربانية ذاته الملوكانية الشاهانية وعظمته وسلطته الهمايونية قد تعلقت إرادته السنية العلية بأن يعمل بمقتضى سجاياه الطاهرة الزكية فيما يعود على السنة النبوية بالصلاح وعلى ذاته الشريفة بالبركة والفلاح ففكر أيده الله فى أجل خدمة يسديها للسنة النبوية الحنيفية فلم ير وفقه الله أ كمل من نشر أحاديثها الشريفة على وجه يصح معه النقل و يرضاه العقل وقد اختار أجله الله من بين كتب الحديث المنيفة كتاب صحيح البخارى الذى اشتهر بضبط الرواية عند أهل الدراية فأمر وأمره الموفق بأن يطبع فى مطبعة مصر الأميرية لما اشتهرت به من دقة التصحيح وجودة الحروف بين كل المطابع العربية وبأن يكون طبع هذا الكتاب فى هذه المطبعة على النسخة اليونينية المحفوظة فى الخزانة الملوكية بالاستانة العلية لما هى معروفة به من الصحة القليلة المثال فى هذا الجيل وما مضى من الاجيال وبأن يكون جميع ما يطبع من هذا الكتاب وقفا عاما لجميع الممالك الاسلامية وبأن يتولى قراءة المطبوع بعد تصحيحه فى المطبعة جمع من أكابر علماء الازهر الاعلام الذين لهم فى خدمة الحديث الشريف قدم راسخة بين الأنام وفى التاسع عشر من شهر رمضان المبارك من سنة ١٣١٢ للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية أبلغ صاحب الدولة الغازى أحمد مختار باشا المندوب العالى العثمانى فى القطر المصرى هذه الاوامر السلطانية الينا لنجمع من حضرات أكابر العلماء الازهريين من يعتمد عليهم فى هذا الباب ونقوم معهم بهذه الخدمة الشريفة والاعمال المنيفة ثم بعث دولته الينا بالنسخة اليونينية والنسخ المطبوعة على يد صاحب السعادة عبد السلام باشا المويلحى للمقابلة عليها كما قضى بذلك الامر الهمايونى الكريم وقد كان وجمعنا ستة عشر ممن عم فضلهم واشتهر وأبلغناهم هذه الاوامر السلطانية فتلقوها بصدور رحبه وأفئدة فرحة لعلمهم أنها خدمة من أجل الخدم الدينية وأعظمها قدرا وأكبرها نفعا خصوصا وقد أمر بها جلالة سلطان المسلمين

صورة تقرير الشيخ حسونة النواوي

وحافظ حوزة الدين وأظهروا غاية القبول لهذا العمل المأمول وعلى ذلك جمعنا أيضا ما أمكن جمعه من نسخ هذا الصحيح القديمة من المكاتب العامة والخاصة مما عنى به المتقدمون ضبطا وتصحيحا وبدأنا مع حضراتهم في العمل بغاية الجد والاجتهاد حتى تمت قراءته ومقابلته في مدة يسيرة من الزمان مع بذل ما في الاستطاعة من العناية بضبط الحروف وشكلها وتحري أسماء الرواة وضبطها وأوجه الروايات فجاء هذا الكتاب الجليل بحمد الله على غاية ما يرام مطابقا لما أراده مولانا أمير المؤمنين وحررنا جدولا بما وجد من الخطا وما بدل به من الصواب وقد صارت هذه النسخة الجديدة التي طبعت بأمر مولانا أمير المؤمنين أيده الله هي المعول عليها في الصحة والاعتبار ولا ننسى في هذا المقام فضل الافاضل المصححين بالمطبعة الاميرية فانهم بذلوا الوسع في المراجعة والتدقيق في التصحيح بما لا مزيد عليه وإن شاء الله تعالى يحصل بنشرها النفع العميم والخير العظيم وتعود بركة ذلك النفع والخير إلى من هو السبب الاول فيه وهو سيدنا ومولانا الخليفة الأعظم أمير المؤمنين الانجم فان جلالته هو الآمر به والمسدي له جزاه الله عن الاسلام والمسلمين أعظم ما يجازى به إمام عدل في رعيته وخدم شريعة سيد المرسلين ورفع منار سنته ولا برحت أياديه البيضاء في خدمة السنة النبوية الغراء مادام النيران وتعاقب الملوان آمين

أما حضرات العلماء الاعلام الذين خدموا صحيح هذا الامام فهم

حضرة الاستاذ الشيخ سليم البشري شيخ السادة المالكية بالازهر

« الاستاذ السيد علي البيلاوي من علماء السادة المالكية بالازهر ونقيب السادة الاشراف بالديار المصرية « «

« الاستاذ الشيخ أحمد الرفاعي « « وشيخ رواق السادة الفيمة بالازهر

« الاستاذ الشيخ اسمعيل الحامدي « « وشيخ رواق السادة الصعايدة «

« الاستاذ الشيخ أحمد الجيزاوي « « شيخ الجيزاوية «

« الاستاذ الشيخ حسن داود العدوي « « وإمام راتب بالجامع الازهر

« الاستاذ الشيخ سليمان العبد من علماء السادة الشافعية بالازهر

« الاستاذ الشيخ يوسف النابلسي شيخ السادة الحنابلة «

« الاستاذ الشيخ بكري عاشور الصدفي من علماء السادة الحنفية بالازهر مفتي بيت مال مصر والمجلس الحسبي

« الاستاذ الشيخ عمر الرافعي « « مفتي مديرية الجيزة

« الاستاذ الشيخ محمد حسين الابريري « « الشافعية

« الاستاذ الشيخ محمد أبو الفضل الوراق « « المالكية

« الاستاذ الشيخ هرون عبد الرازق « «

« الاستاذ الشيخ حسن الطويل « «

« الاستاذ الشيخ حمزة فتح الله مفتش اللغة العربية بالمعارف المصرية

« السيد محمد غانم من أهل العلم الشافعية بالازهر الذين لهم دراية بعلم الحديث

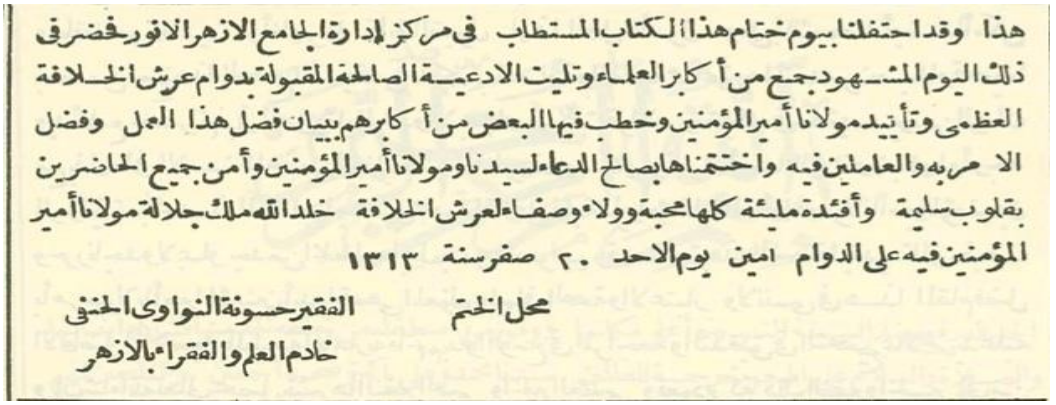
هذا وقد احتفلنا بيوم ختام هذا الكتاب المستطاب في مركز إدارة الجامع الازهر الانور فحضر في ذلك اليوم المشهود جمع من أكابر العلماء وتليت الادعية الصالحة المقبولة بدوام عرش الخلافة العظمى وتأييد مولانا أمير المؤمنين وخطب فيها البعض من أكابرهم ببيان فضل هذا العمل وفضل الاجر به والعاملين فيه واختتمناها بصالح الدعاء لسيدنا ومولانا أمير المؤمنين وأمن جميع الحاضرين بقلوب سليمة وأفئدة مليئة كلها محبة وولاء وصفاء لعرش الخلافة خلد الله ملك جلالة مولانا أمير المؤمنين فيه على الدوام امين يوم الاحد ٢٠ صفر سنة ١٣١٣

محل الختم الفقير حسونة النواوى الحنفى
خادم العلم والفقراء بالازهر

لم يكتف السلطان عبد الحميد بتصحيح الأزهر، فعندما وصلت النسخ عنده في إسطنبول، عرضها على سبعة من كبار علماء الدولة العثمانية، لمراجعتها، وكان على رأسهم شيخ الإسلام مفتي الدولة العثمانية محمد جمال الدين أفندي، والعلامة الشيخ السيد عبد القادر راشد، والعلامة الشيخ إسماعيل حقي، والعلامة الشيخ أحمد عاصم، والعلامة الشيخ حسن حلمي، والعلامة الشيخ السيد احمد نظيف، والعلامة الشيخ السيد إبراهيم نوري، وكتبوا تقريرا يفيد بأن هذه الطبعة مطابقة ومعتمدة لصحيح البخاري، ونشر هذا التقرير أيضًا أول النسخة، وهذا نص التقرير:

تقرير شيخ الإسلام.

(قد تم طبع هذا الكتاب الشريف المقدس، المسمَّى بصحيح البخاري بعناية الديوان السلطاني وتبرعه بمصاريف طبعه، لتكون زيادة مجد لمقام حضرة الخلافة العلية.

وذلك بعد مطالعة تامة، وتدقيق كامل، مع مراعاة التوثيق التام، وتم الختم من طرف لجنتنا، التي تكرمت الغدارة السنية بإحالة أمر مراجعته إليها، وبأن هذه النسخة موافقة للأصل، خالية عن النقصان والزيادة).

ثم أختام حضرات العلماء السابق ذكرهم.

آثار ديانت شعارئ حضرت خلافتپناهی یه علاوهٔ فائقه اولمق اوزره
مصارف طبعیه‌سی جیب همایون ملوکانه‌دن تسویه ایله مصرده طبع اولنان
و مطالعه‌سی با ارادهٔ سنیه مجلس داعیانه‌مزه امر وحواله بیوریلان اشبو
صحیح بخاری نام کتاب قدسیتمأب جزء بجزء نظر مطالعه و تدقیقدن
کچورلدکده اصلنه موافق بولندیغنی وزیاده و نقصاندن عاری اولدیغنی تصدیقاً

تمهیر قلندی

شیخ الاسلام

محمد جمال الدین

مقرر یندن
و مجلس مصالح طلبه اعضاسندن
السید عبد القادر راشد

مقرر یندن
و مجلس مصالح طلبه اعضاسندن
اسماعیل حقی

درس وکیلی
احمد عاصم

مقرر یندن
و مجلس مصالح طلبه اعضاسندن
حسن حلمی

مجلس مصالح طلبه اعضاسندن
السید احمد نظیف

مجلس مصالح طلبه اعضاسندن
السید ابراهیم نوری

نص تقرير شيخ الإسلام

المطلب الثاني: تراجم أعضاء اللجنة الذين نالوا شرف مراجعة صحيح الإمام البخاري (الطبعة السلطانية).

١- العلامة الجليل الشيخ حسونة بن عبد الله النواوي شيخ الجامع الأزهر، رئيس اللجنة، المولود سنة ١٢٥٥ هـ في محلة نواي مركز ملوي المنيا، التحق بالأزهر، فتلقى العلم على يد أكابر علماء الأزهر، كشيخ الأزهر شمس الدين الأنبابي، والشيخ عبد الرحمن البحري، والشيخ علي بن خليل السيوطي، ومن مؤلفاته، كتاب: (سلم المسترشدين في أحكام الفقه والدين) طبع في مجلدين كبيرين.

وكان له الفضل في تجميع مكتبات الأزهر الشريف، فقد كانت مبعثرة في الأروقة، فضمها في مكتبة واحدة، مع ترتيبها وتنظيمها، وتوفي صباح يوم الأحد ٢٤ شوال سنة ١٣٤٣هـ، الموافق ١٧ مايو سنة١٩٢٤، ودفن بقرافة المجاورين، وحزن الناس عليه كثيرًا، وصلي عليه بالأزهر.[١]

٢_ حضرة الأستاذ الشيخ سليم البشرى.

الإمام الأكبر سليم البشري بن مطر بن أبي فراج بن سليم بن أبي فراج بن سالم البحيري القرشي المالكي.

ولد في محلة بشر، من أعمال شبراخيت، سنة ١٢٤٨ هـ، التحق بالأزهر وحضر على الإسماعيلي، والخناني، والباجوري، وعليش، وأضرابهم، ونبغ في علم الحديث نبوغًا عاليًا، وكان قوي الذاكرة حفاظة، أملى الكتب الستة من حفظه، وأكثر من الرواية، وتوفي بعد أن لزم الفراش يومين، وكانت وفاته قبيل ظهر الجمعة، رابع ذي الحجة سنة ١٣٣٥ه، الموافق ٢١ سبتمبر

(١) الأزهر الشريف في ضوء سيرة أعلامه الأجلاء (١٢٩)، أسانيد المصريين (٤٢١)، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين (٥/ ٩٧)، موسوعة أعلام الفكر الإسلامي (٢٧٨)، هدية العارفين (١/ ٣٠٤)، الأعلام (٢/ ٢٢٩)، جمهرة أعلام الأزهر الشريف (٣/ ٢٩٥).

١٩١٧م، عن تسعين سنة تقريبًا بل أكثر، ودفن في مدافن السادة المالكية، بقرافة الإمام الشافعي[١].

٣- الأستاذ السيد على الببلاوي.

الإمام الأكبر الشيخ علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عوض الببلاوي الإدريسي الحسني المالكي، ولد في قرية ببلاو، بديروط التابعة لأسيوط في شهر رجب ١٢٥١هـ، التحق بالأزهر الشريف فحضر على كبار شيوخ الوقت، كالشمس عليش، ومنصور كساب، ومحمد الصاوي، وعلي مرزوق، وأحمد الإسماعيلي، والشمس الأنبابي، وعلي خليل السيوطي وكان له به اختصاص، وتُوفي بالقاهرة غروب يوم الجمعة الثالث من ذي القعدة الحرام، سنة ١٣٢٣هـ، الموافق ١٩٠٦م، وصُلي عليه بالمسجد الحسيني، ودفن في بستان العلماء في المجاورين[٢].

٤- الأستاذ الشيخ أحمد محجوب الفيومي الرفاعي المالكي.

شيخ القراء والمالكية بالأزهر ولد في قرية الصوافنة، إحدى قرى الفيوم، نحو سنة ١٢٥٠ه، جاور بالأزهر الشريف، ولزم الشيخ محمد عليش، ومحمد القلماوي، والبرهان السقا، ومصطفى المبط، وأحمد الإسماعيلي، وأحمد منة الله، ومحمد الأشموني، ومنصور كساب، وأحمد كابُوه العدوي، عين شيخًا للمقارئ، وكان مولعًا بختم القرآن، دؤوبًا على التدريس، آية في الخُلق، وكان شيخًا لرواق الفيومية، وعضوًا في مجلس إدارة الأزهر، ومن تلاميذه الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد بخيت، ومصطفى بن عثمان الطباع، وكثيرون، تُوفي إلى رحمة الله تعالى بالقاهرة، ظهر يوم الإثنين، ١٨ صفر، سنة ١٣٢٥هـ، الموافق سنة ١٩٠٧م، ودفن يوم الثلاثاء[٣].

---

(١) جمهرة أعلام الأزهر الشريف (٣/ ١٦٧).

(٢) المرجع السابق (٢/ ٣٢٣).

(٣) المرجع السابق (٣/ ٢٠).

٥- الأستاذ إسماعيل بن موسى بن عثمان بن محمد الحامدي المالكي الأزهري .

شيخ رواق الصعايدة بالأزهر الشريف، ولد في الحامدية، قرية في صعيد مصر، بالقرب من مدينة الأقصرين، المشهورة بالأقصر سنة ١٢٢٦هـ، جاور في الأزهر سنة ١٢٥٥هـ، وأخذ عن العلامة البرهان الباجوري، ومحمد عليش، والبرهان السقا، وأحمد منة الله، وأحمد أبي السعود الإسماعيلي، ومنصور كساب العدوي، وعيسى الغزولي المالكي، حتى حصل وبرع في العلوم، ونال ثقة مشايخه حتى أجازوه.

وتتلمذ له الشيخ دسوقي العربي عضو هيئة كبار العلماء بعد ذلك، والشيخ موسى النواوي رئيس محكمة مصر الشرعية العليا، والشيخ محمد عبده، والشيخ عبد الله الفيومي، والشيخ محمد السمالوطي، وغيرهم، وتُوفي يوم الأحد ١٦ رجب ١٣١٦هـ، الموافق ديسمبر سنة ١٨٩٨م[١].

٦- الأستاذ الشيخ أحمد الجيزاوي.

أحد كبار علماء السادة المالكية، كان رحمه الله واسع الاطلاع، دقيق البحث في علوم الدين، أفاد الطالبين إفادة عظمى، تشهد له بالإخلاص في العمل، وحسن الدراية.

ولما سن الشيخ المهدي قانون الامتحان لمن يريد التدريس في الأزهر ألف لجنة من كبار العلماء للنظر في ذلك، منهم: الشيخ خليفة السفطي، والشيخ أحمد الرفاعي، وأحمد المرصفي، والشيخ شرف المرصفي، وتوفي سنة ١٣٢٣هـ[٢].

٧-الأستاذ حسن بن محمد بن داود العدوى الأزهري المالكي.

شيخ رواق الصعايدة وإمام قبلة المالكية بالأزهر، ولد في بني عدي، وحضر على مشاهير علماء الأزهر، وتلقى عنهم الدروس كالعلامة أحمد كَابُوهْ، ومحمد عليش، ومنصور كسَّاب،

(١) جمهرة أعلام الأزهر الشريف (٢/ ٢٣٨).

(٢) المرجع السابق (٢/ ٣٣٩).

ومحمد الأشموني، وإبراهيم جاد الله المالكي، والمرصفي، ومصطفى المبلط، والمهدي ابن سودة، والبرهان السقا، ومحمد قطة العدوي، وغيرهم، حتى برع وتفنن وتصدر في الجامع الأزهر، وكان رحمه الله فقيهًا عالما محققًا، حسن الإلقاء والتعليم، متواضعًا حسن السيرة والسريرة، مداومًا على إمامة الصلاة بالجماعة، وتولى مشيخة رواق الصعايدة بالأزهر الشريف، وتخرج به جماعة من العلماء، منهم: العلامة الفقيه حسن الجزيري المالكي، والعلامة مؤمن الشبلنجي، والعلامة عبد المجيد الشرنوبي، والعلامة محمد البشير ظافر، وتُوفي في ربيع الثاني سنة ١٣٢٠ه، الموافق ١٩ يوليو سنة ١٩٠٢م[١].

٨- الأستاذ الشيخ سليمان بن مصطفى بن أحمد الشافعي الشبراوي، الشهير بـ (الشيخ سليمان العبد).

شيخ الشافعية بالأزهر، وشاعر العلماء، وشيخ رواق ابن معمر، ولد في شبرا النملة، في منتصف رمضان سنة ١٢٥٧هـ، التحق بالأزهر الشريف فتلقى على كبار علماء الأزهر، ومن شيوخه: البرهان السقا، والشمس الأنبابي، ومحمد الخضري الدمياطي، وعبده البلتاني، والأشموني، وغيرهم، فبرع في فنون المعقول والمنقول، وأجيز من مشايخه بالتدريس في الجامع الأزهر، وحضروا بمجلسه في أول التدريس، وتُوفي يوم الأربعاء ٢٣ من ذي القعدة، سنة ١٣٣٧هـ، الموافق ٢٠ أغسطس، سنة ١٩١٩م، ودفن في قرافة العباسية، بالقرب من حوش الخديوي توفيق[٢].

٩-العلامة الفقيه الشيخ يوسف أفندي أبو جفال الصلاحي البرقاوي النابلسي الحنبلي الأزهري.

شيخ رواق الحنابلة بالأزهر الشريف، ولد في بُرقة، شمال غرب لواء نابلس، سنة ١٢٥٠هـ، ونشأ في فلسطين، وتلقى العلم على الشيخ حسن الشطي، المتوفى سنة ١٢٧٠ه، فانتقل المترجم في

(١) جمهرة أعلام الأزهر الشريف (٢/ ٢٨٠).

(٢) المرجع السابق (٣/ ٢١١).

تلك السنة إلى مصر، والتحق بالأزهر الشريف، ودرس في رواق الحنابلة بالأزهر، في وقت ندر فيه وجود الحنابلة بين الشوام في الأزهر، حتى تصدر للتدريس في الأزهر.

ولما تولى الشمس الأنبابي مشيخة الأزهر، وهو شيخ السادة الشافعية، أمر الخديوي توفيق باختيار ثلاثة مُستشارين من العلماء، يمثلون المذاهب الأخرى، وهم: شمس الدين محمد عليش، عن المالكية، وعبد الله الدرستاوي، عن الحنفية، والمترجم عن الحنابلة، وتم اختياره أيضًا عضوًا لمجلس إدارة الأزهر، ونال كسوة التشريف العلمية من الدرجة الثانية، فلما تُوفي وانحلت عنه الكسوة توجهت بعده إلى العلامة الشيخ علي الجنايني الشافعي، وتوفي يوم ١٩ شوال، سنة ١٣١٨هـ، الموافق ٩ فبراير سنة ١٩٠١م[١].

١٠-العلامة الشيخ بكري بن محمد عاشور الصدفي الحنفي الأزهري.

مفتي الديار المصرية، وشيخ السادة الحنفية وُلد في صِدْفا، بمحافظة أسيوط، وبعد أن حفظ القرآن الكريم وأتقن تجويده التحق بالأزهر الشريف، حتى نال شهادة العالمية من الدرجة الأولى سنة ١٢٨٩هـ، ونظرًا لحسن سيرته وتوقد ذهنه وتمكنه من العلوم فقد كلف بالتدريس في الأزهر من الإمام الأكبر الشيخ محمد المهدي العباسي، بالإضافة إلى حلقات الدروس التي كان يلقيها على تلاميذه في منزله المجاور للجامع الأزهر، ولما تُوفي الشيخ محمد عبده مُفتي الديار المصرية لم يجدوا من ينهض بهذا المنصب الجليل إلا المترجم، فاختير مُفتيًا للديار المصرية في ١٨ رمضان سنة ١٣٢٣هـ،

وتُوفي إلى رحمة الله تعالى في ١٦ شوال سنة ١٣٣٧هـ، الموافق ١٤ يوليو سنة ١٩١٩م[٢].

---

(١) جمهرة أعلام الأزهر الشريف (٢/ ٢٦٢).

(٢) المرجع السابق (٣/ ٢٠٣).

١١-العلامة الشيخ عمر الرافعي الحنفي بن مصطفى بن عبد القادر الرافعي الطرابلسي، الأخ الأصغر للشيخ محمد الرافعي مفتي مجلس الأحكام، والشيخ عبد القادر الرافعي مفتي الديار المصرية.

التحق بالأزهر الشريف، وتتلمذ لجماعة من علمائه، منهم: أخوه العلامة المفتي عبد القادر الرافعي، فلما تخرج شغل وظيفة مفتي مجلس الغربية في غرة جمادي الأولى سنة ١٢٩٠هـ، واستمر يقوم بأعباء هذا المنصب إحدى وعشرين سنة، ثم صدر الأمر العالي في المحرم سنة ١٣١١هـ، بنقله من منصب مفتي المديرية الغربية إلى منصب مفتي مديرية الجيزة، وتعيين الشيخ عبد الحافظ الحجاجي مكانه، وتُوفي سنة ١٣١٥هـ[١].

١٢-الأستاذ الشيخ محمد حسين الابريري.

ولد في قرية برير، من أعمال غزة، حضر للأزهر، فجاور وأخذ عن مشايخ الوقت، منهم: الشيخ الأنبابي، والشيخ السقا، وتصدر لإقراء الدروس بالجامع الأزهر الشريف، إلى أن تُوفي سنة ١٣٢٢هـ[٢].

١٣ - العلامة الشيخ محمد أبو الفضل بن علي الوراقي الجيزاوي المالكي، شيخ الجامع الأزهر.

ولد في وراق الحضر - من ضواحي القاهرة - سنة ١٢٦٣هـ، الموافق سنة ١٨٤٧م، أو قبلها، بل قيل: إنه وُلِدَ سنة ١٢٦٤هـ، وأنها السنة التي جرى فيها تَعداد القُطر المصري، جاور في الأزهر أواخر سنة ١٢٧٣ه، فاشتغل بالتجويد وحفظ المتون، وحضر على كوكبة من علمائه المحققين في علوم العربية من النحو وصرف ومعانٍ وبديع وبيان، وعلم أصول الفقه وأصول الدين، والتفسير والحديث والمنطق، وغير ذلك ، كالشيخ محمد عليش، والشيخ علي مرزوق العدوي، والبرهان

(١) جمهرة أعلام الأزهر الشريف (٢/ ٢١٩).

(٢) المرجع السابق (٢/ ٣١٧).

السقا، والشمس الأنبابي، وشرف الدين المرصفي، ومحمد العشماوي، ومحمد الفضالي الجرواني، والشيخ أحمد محجوب الرفاعي الفيومي، والشيخ مصطفى العروسي شيخ الأزهر الشريف، وغيرهم، وتُوفي إلى رحمة الله تعالى يوم ١٥ المحرم، سنة ١٣٤٦هـ، الموافق ١٤ يوليو سنة ١٩٢٧م[١].

١٤-العلامة الكبير الجليل الشيخ هارون بن الرازق بن حسن بن أبي زيد حسين محمد علي البنجاوي الأزهري المالكي.

عضو هيئة كبار العلماء، وشيخ رواق الصعايدة، ولد في بنجا، من قرى مدينة طهطا بالصعيد في ٢٥ من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٤٩هـ، جاور بالأزهر الشريف، فحضر على شيوخ المالكية، حيث تلقى على يد شيخ المالكية الشيخ عليش، والشيخ أحمد منة الله، والشيخ أحمد أبي السعود المالكي الإسماعيلي، والشيخ منصور كساب العدوي، والشيخ محمد قطة العدوي، وحضر على الشيخ محمد الأشموني الشافعي، والشيخ الأنبابي، والشيخ محمد الخضري، والعباسي، وأخذ بعض البخاري على البرهان السقا، وعن الشيخ علي محمد فرغلي الأنصاري بطهطا.

تخرج على يديه كثير من علماء الأزهر ورجال الحكومة، وكانت داره ندوة علمية لطائفة من الفضلاء والعلماء والكبراء، بالإضافة إلى من كانوا يلوذون به من الفقراء الذين كان يحسن إليهم، ويرفق بهم، فقد كان مُتصفًا بصفات الكرم، متخلقًا بالمروءة والعطف والحنان والرحمة، وتوفي بالقاهرة فجر السبت ٢٦ جمادى الأولى، سنة ١٣٣٦هـ، الموافق ٩مارس سنة ١٩١٨م[٢].

١٥-العلامة الشيخ حسن بن أحمد بن علي الطويل.

وُلد في منية شهالة بالمنوفية، سنة ١٢٥٠هـ، الموافق ١٨٣٤م، التحق بالأزهر الشريف،

(١) جمهرة أعلام الأزهر الشريف (٤/ ٢١).

(٢) المرجع السابق (٣/ ١٨٨).

فحضر على العلامة الشيخ حسن العدوي، والبرهان السقا، ومحمد الأشموني، وأحمد شرف المرصفي، وعبد الهادي نجا الأبياري، والأنبابي، وعليش، وتتلمذ له جماعة، على رأسهم أحمد تيمور باشا، وأحمد أبو خطوة.

وهو من أنبغ من درَّس المنطق في مصر، ودّرس الحديث والتفسير بمدرسة دار العلوم، وتولى تصحيح ما يطبعه ديوان الجهادية (الحربية) ثم كان مفتشًا في وزارة المعارف، وقد تُوفي يوم ٢٣ صفر سنة ١٣١٧هـ، الموافق ٤ يوليو سنة ١٨٩٩م بالقاهرة[١].

١٦-الأستاذ الشيخ حمزة فتح الله.

العلامة اللُغوي المتضلع الشيخ حمزة فتح الله المصري ابن السيد حسين بن محمد شريف التونسي، ولد في الإسكندرية سنة ١٢٦٦هـ، الموافق ١٨٤٩م، وتلقى علومه بجامع إبراهيم باشا، ثم انتقل إلى القاهرة، فجاور في الأزهر، وتتلمذ لعلمائه حتى نال العالمية وتضلع من علوم العربية، وسافر إلى تونس فتولى إنشاء جريدة (الرائد التونسي) الرسمية، وأقام ثماني سنوات، وعاد إلى الإسكندرية فحرر جريدة (البرهان) ثم جريدة (الاعتدال)، وعين مفتشًا أول للغة العربية في وزارة المعارف، وانتدبته حكومة مصر لحضور مؤتمر المستشرقين في فيينا عاصمة النمسا، ثم في استوكهولم عاصمة السويد، فحضرهما، وقضى في وزارة المعارف نحو ثلاثين عامًا، ثم أحيل إلى المعاش سنة ١٣٣٠هـ فعكف على البحث إلى أن تُوفي في ليلة الإثنين ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٣٦هـ، الموافق سنة ١٩١٨م[٢].

١٧ - السيد محمد غانم.

من أهل العلم الشافعية بالأزهر الشريف الذين لهم دراية بعلم الحديث.

---

(١) جمهرة أعلام الأزهر الشريف (٢/ ٢٤٩).

(٢) المرجع السابق (٣/ ١٩٠).

المطلب الثالث: تصحيحات الشيخ محمد المكاوي على الطبعة السلطانية.

بعد الانتهاء من صدور هذه الطبعة قام الشيخ محمد بن علي المكاوي - الذي كان من كبار المصححين بالمطبعة الأميرية، والذي نشر صحيح البخاري بتصحيحه قبل صدور الطبعة السلطانية سنة ١٢٨٦هـ في قراءات خاصة به -بمراجعة وقراءة الطبعة «السلطانية» مرة أخرى، وقيّد ما وجده مما فات اللجنة السابقة، ثم هذب هذا المستدرك ونقحه وعرضه على الشيخ الأستاذ سليم البشري - أحد أعضاء اللجنة الموقرة - وراجعه فيه من أوله إلى آخره، وبعد تهذيبه وتنقيحه قدمه لأحمد باشا مختار؛ ليأمر بما يراه، فأمر بطبعه لتعم الفائدة.

وطبع منه الشيخ محمد المكاوي عدة نسخ زهاء الأصل على نفقته، وهذه التصويبات يوجد منها نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٥٢٢) حديث بعنوان:(جدول الخطأ والصواب)، وهو يشتمل على اختلافات في الشكل أو الرسم الذي توبع فيه رسم المصحف، أو تسهيل بعض الهمزات أو قطعها أو وصلها، أو ضبط بعض الأسماء التي اختلف ضبطها أو صرفها مما لا يخلو منه كتاب أصلًا، وظلَّ هذا الجدولُ حبيسًا بدارِ الكتبِ المصريةِ حتى أشارَ إليهِ العلامةُ الجليلُ الشيخُ عبدُ الغنيّ عبدُ الخالق، في كتابِه:(الإمامُ البخاري وصحيحُه)، ثمَ استخرجَه فضيلةُ العلامة الأستاذ الدكتور عليّ جُمعة محمد، عضوُ هيئةِ كبارِ العلماءِ ومُفتي الديار المصرية السابق، وطبعَهُ في كتابِه (الإمامُ البخاري وجامعُه الصحيحُ).

وبعد نفاد الطبعة السلطانية فور صدورها، أعادت المطبعة الأميرية طباعة البخاري مع مُراعاة ما وقع في السلطانية من ملاحظات وكان ذلك على نفقة السيد محمد حسين عيد الفاكهاني، في السنة التالية للطبعة السلطانية مباشرة بما عرف بطبعة (١٣١٤هـ)، وتمت في (١٣١٥هـ) ، واشتهرت بالفاكهانية، وكلمة الفاكهانية تميزًا لها عن السلطانية، وتعقب عليها أيضًا العلامة الشيخ محمد بك المكاوي، في ست صفحات لا تخرج مُلاحظاته عما سبق من تعقباته على السلطانية، ويوجد من هذا التعليق نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقْم (٢٧٣) حديث تيمور ميكروفيلم رقم

(٢٥٤٥٦)، وقد طبع هذا الجدول العلامة الأستاذ الدكتور علي جمعة أيضًا في كتابه (الإمام البخاري وجامعه الصحيح) .

المطلب الرابع: تعليق الشيخ أحمد شاكر على الطبعة السلطانية.

ثم إن العلامة المحدث الجليل الشيخ أحمد شاكر، وقع في يده سنة ١٣١٦هـ النصف الثاني من نسخة من فروع "اليونينية" في مجلد واحد متوسط الحجم، قال الشيخ أحمد شاكر: (في سنة ١٣١٦هـ وقع لي النصف الثاني من نسخة من فروع "اليونينية" في مجلد واحد متوسط الحجم، وهو قريب العهد ليس بعتيق، تمت كتابته سنة ١٢١٥هـ كتبه السيد الحاج محمد الملقب بالصابر العنتابي، ويظهر لي من كتابته أنه كان رجلًا أمينًا متقنًا متحريًا، لم يدع شيئًا - فيما يبدو لي - مما في أصل اليونينية إلا أثبته بدقة تامة، من ضبط واختلاف نسخ وهوامش علمية، وقد أظهر لي هذا المجلد على أن النسخة السلطانية لم يثبت طابعوها كل ما أثبت من التعليقات على هامش (اليونينية)، بل تركوا أكثرها، ولم يذكروا إلا أقلها، بل وجدت فيها أشياء أثبتها لم يذكرها القسطلاني في شرحه).

ولذلك فكر الشيخ أحمد شاكر في إخراج صحيح الإمام البخاري من جديد ويضيف إليه ما فات الطبعة السلطانية، فكتب مقدمة لذلك، ذكر فيها ترجمة الإمام اليونيني وعائلته، وعرَّف بالنسخة اليونينية، وبما فيها من مزايا، ثم تكلم عن الطبعة السلطانية ، ثم تكلم عن نسخته من (صحيح البخاري) الطبعة السلطانية، وكيف كان اعتناء والده بها، وهذه المقدمة نشرت على هيئة مقالة في مجلة الكتاب (المجلد الحادي عشر، السنة السابعة، الجزء الثامن، المحرم ١٣٧٢هـ/ أكتوبر ١٩٥٢م)، إلا أنه لم يطبع صحيح البخاري، ثم إن دار الشعب أعادت طباعة النسخة (السلطانية)، وطبعت مقدمة الشيخ أحمد شاكر في أول الكتاب، فتوهم البعض بأن هذه الطبعة اعتنى بها وصححها العلامة الشيخ أحمد شاكر -رحمه الله- وهو ليس له دخل فيها.

المبحث الثاني

عناية مشايخ الأزهر بعقد مجالس إقراء صحيح الإمام البخاري والتأليف حوله

وفيه مدخل في انتشار مجالس الحديث في الديار المصرية، وسبعة مطالب:

المطلب الأول: عناية العلامة المحدث شيخ الجامع الأزهر نَجم الدّين محمد بن أحمد الغيطي (ت ٩٨٢هـ) بصحيح الإمام البخاري.

المطلب الثاني: عناية العلامة الجليل الشيخ عبد الله الشبراوي (ت١١٧١ هـ) شيخ الأزهر.

المطلب الثالث: عناية الإمام الجليل شيخ الأزهر الشيخ عبد الله الشرقاوي ١٢٢٧ هـ

المطلب الرابع: عناية العلامة الشيخ محمد بن علي بن منصور الشنواني الشافعي شيخ الأزهر بصحيح البخاري.

المطلب الخامس: عناية الإمام الجليل الشيخ حسن القويسني الشافعي (ت١٢٥٤ هـ) شيخ الأزهر

المطلب السادس: عناية العلامة الجليل شيخُ الأزهر شمس الدينِ مُحمد الأنبابي (ت ١٣١٣هـ) بصحيح البخاري

المطلب السابع: عناية العلامة المحدث الكبير سليم البشري شيخ الأزهر

مدخل في انتشار مجالس الحديث في الديار المصرية.

من صور العنايةِ بصحيحِ الإمامِ البُخارِي، عقدُ مجالسِ إقراءِ ودراسةِ صحيحِ الإمامِ البخاري والتأليف حوله، وكان العلماء والمحدثون يعقدون مجالس الحديث، جريًا على ما سار عليه السلف الصالح منذ القدم، فالمجالس الحديثية كانت مسلكًا مهمًا في خدمة السنة النبوية ، في المحافظة على ضبط الألفاظ التي تلقاها العلماء كابرًا عن كابر حتى تتصل سلاسل الأسانيد بسيدنا ومولانا محمد، ﷺ، وكانت الديار المصرية عامرة بالحفاظ والمحدثين وبكثرة المجالس الحديثية، قال العلامة الدكتور محمد رجب البيومي – رحمه الله – : (ومن فضل الله أن مصر – كنانة

الله في أرضه – قد سعدت بالحديث النبوي منذ أشرق الإسلام في ربوعها الآهلة، إذ عرف تاريخها العلمي من رجالها محدثين أفذاذًا عكفوا على آثار رسول الله حفظًا واستظهارًا وفَهمًا واستنباطًا وإسنادًا، وصحائف التاريخ العلمي لمصر تنطق باحتفائها البالغ بهذا العلم الشريف، وقد اشتهر من رجال الحديث بها الإمام الشافعي صاحب المذهب الفقهي، والليث بن سعد، وعبد الله بن وهب المصري صاحب كتاب (الجامع في الحديث)، وشهرة الإمام الطحاوي المصري بالحديث ذائعة لدى الدارسين، ثم توالى ركب المحدثين في مصر ليضم أبا بكر بن الحداد، والحافظ ابن خزابة، وأبا إسحق المنذري، وابن دقيق العيد، وتقي الدين السبكي، والبلقيني، وابن حجر، والعيني، والقسطلاني، ولكل منهم مقامه الجهير في دنيا الحديث، وكيلا نطيل بذكر أمثال هؤلاء الأفذاذ فإننا نذكر ما يغني عن السرد الطويل حتى ننقل عن تاريخ الحركة العلمية في العصر المملوكي أن صحيح البخاري وحده قد شرحه أكثر من أربعين محدثًا من أئمة هذا العصر، نذكر منهم: سراج الدين البلقيني وأبا علي بن المنير، والحافظ مغلطاي، وشهاب الدين ابن حجر، وبدر الدين الزركشي، وسراج الدين بن الملقن، وبدر الدين العيني وأبا العباس القسطلاني، وبدر الدين الدماميني، هذا عن البخاري وحده.

أما شروح مسلم والترمذي وسنن أبي داود والموطأ وسنن البيهقي وسنن ابن ماجه فقد ذاعت كما ذاع شرح البخاري في تصانيفه العديدة ذات الأجزاء الطوال[١].

لقد برعت المدرسة المصرية في إفشاء المجالس الحديثية لإقراء وسماع كتب السنة على وجه العموم وصحيح الإمام البخاري على وجه الخصوص، فكان العلامة عثمان بن محمد بن أبى بكر الشيخ المقرئ مفيد الديار المصرية قد قرأ صحيح الإمام البخاري نحو ثلاثين مرة وسمع بقراءته

(١) مجلة الأزهر، المجلد التاسع والخمسون ـــــ القسم الأول لسنة ١٤٠٧هـ، صفحة ٧٤٧. ونقله كذلك الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم، في كتابه " المحدثون في مصر والأزهر" صفحة ٣٧٦.

خلق كثير وشيوخه نحو الألف[١]، وكان قاضي الديار المصرية للمالكية محمد بن أبي بكر الأخنائي المالكي قد قرأ صحيح الإمام البخاري في مئتي وعشرة مجالس، في مدة سنتين قراءة بحث ونظر وتأمل وكان ذلك في سنة ٧٣٢ هـ[٢]، وكان العلامة الشهاب أبو الفتح الكرماني المصري قد قرأ صحيح البخاري أكثر من ستين مره وشيوخه فيه نحو ذلك[٣]، وكان الزين الحموي القاهري لا يقرأ إلا من كتاب بنغْمة طيبة وأداء صحيح، وفى رمضان يقرأ صحيح الإمام البخاري في عدة أماكن[٤]، وكان الشيخ إبراهيم المناوي القاهري يستحضر كثيرًا من صحيح البخاري ونحوه[٥]، وكان الشهاب الحلبي نزيل القاهرة قد قرأ على الحافظ ابن حجر من أول البخاري إلى مواقيت الصلاة من حفظه [٦]، حتى إن العلامة الشيخ عبد الله بن حسين سراج الدين الأيوبي الشافعي الأزهري نزيل مصر، قد جدّ في التحصيل، حتى تضلع من العلوم، وكان ظاهر الصلاح والعبادة، كثير قراءة صحيح الإمام البخاري، حتى تُوفي وهو جالس في الجامع الأزهر مُستقبل القبلة يقرأُ في

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤)، (٣/ ٢٢٩)، المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)، (٥/ ١٤٦)، المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢م.

(٣) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢ هـ)، (١/ ٣٧٨)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

(٤) المرجع السابق (٤/ ١٧٠).

(٥) المرجع السابق (١/ ٧٥).

(٦) المرجع السابق (١/ ٣٣).

صحيح البخاري، سنة ١٢٩٦ هـ[١]، بل إن العلامة الشيخ محمد فاتح بن محمد خير الدين الهبراوي الحلبي الشافعي نزيل مصر والأزهر المتوفى سنة ١٣١٦ه، قد جاور في الأزهر الشريف، وحفظ صحيح البخاري عن ظهر قلب[٢].

المطلب الأول: عناية العلامة المحدث شيخ الجامع الأزهر نَجم الدّين محمد بن أحمد الغيطي (ت ٩٨٢هـ) بصحيح الإمام البخاري.

تولى العلامة الغيطي مشيخة الأزهر من سنة ٩٦٠هـ إلى ٩٨١هـ[٣]، قال فيه محبّ الدّين الحنفي في «رحلته إلى مصر»: حافظ عصره، ومحدّث مصره، ووحيد دهره، الرحلة الإمام والعمدة الهمام الشيخ نجم الدّين الغيطي، فإنه محدّث هذه الدّيار على الإطلاق، جامع للكمالات الجميلة ومحاسن الأخلاق، حاز أنواع الفضائل والعلوم، واحتوى على بدائع المنثور والمنظوم، إذا تكلّم في الحديث بلفظه الجاري أقرّ كل مسلم بأنه البخاري، أجمعت على صدارته في العلم علماء البلاد، واتفقت على ترجيحه بعلو الإسناد[٤].

قرأ صحيح البُخاري كاملًا على العلامة المحدث شهاب الدّين أبو السعود أحمد بن عبد العزيز السّنباطي المصري، وسمع السنباطي «صحيح البخاري» على المشايخ المجتمعين بالمدرسة الظاهرية القديمة بين القصرين بالقاهرة، وكانوا نحو أربعين شيخًا، منهم العلّامة علاء

---

(١) جمهرة أعلام الأزهر الشريف (٤/ ١٢٨).

(٢) المرجع السابق (٢٤١).

(٣) شيخ الجامع الأزهر في العصر العثماني، للدكتور حسام محمد عبد المعطي، (٢٩)، طبعة مكتبة الإسكندرية ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

(٤) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت١٠٨٩ هـ)، (١٠/ ٥٩٦)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ ه – ١٩٨٦ م.

الدّين القلقشندي، وابن أبي المجد، والتّنوخي[1]، وقرأه كذلك كاملًا على شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وهو عن الحافظ ابن حجر العسقلاني.

لما بنى الأمير سيف الدين شيخو العمري في سنة ٧٥٠هـ رتب فيها أربعة دروس للمذاهب الأربعة، ودرس قراءات ومشيخة إسماع الصحيحين والشِّفا ودراسة الحديث الشريف، وأول من تولى تدريس الحديث فيها الجمال عبد الله الزُّولي، ثم تولى بعده جماعة، إلى أن وليها الحافظ أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، ثم وليها بعده جماعة، إلى أن تولاها الحافظ السيوطي، ثم وليها بعده جماعة إلى أن تولاها العلامة المحدث محمد نجم الدين الغيطي، وقد جرت مسألة مهمة، وهي : المدارس الموقوفة على درس الحديث أو المشروط فيها درس الحديث، ولا يعلم مراد الواقف فيها، هل يُدَّرس فيها علم الحديث الذي هو معرفة المصطلح، كمختصر ابن الصلاح ونحوه كألفية العراقي وشروحه؟، أو يقرأ متن الحديث كالبخاري ومسلم ونحوهما، ويتكلم على ما في الحديث من فقه، وغريب، ولغة، ومشكل واختلاف، كما هو عرف الناس الآن؟

قال العلامة المحدث نجم الدين الغيطي:

سأل شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر شيخه الحافظ أبا الفضل العراقي عن ذلك فأجاب: جرت العادة في هذه الأعصار بالجمع في الأمرين، بحسب ما يقرأ فيها من الحديث، والظاهر اتباع شروط الواقفين، فإنهم مختلفون في الشروط، وكذا اصطلاح أهل كل بلد، فإن أهل الشام يلقون دروس الحديث كالسماع، ويتكلم المدرِّس في بعض الأوقات، بخلاف المصريين، والله أعلم، انتهى. والحاصل: أنه يُراعى في ذلك شرط الواقف، فإن لم يكن، فيُراعى العُرف المطَّرد لأهل البلد، لكن قال الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله: إن شرط المدرسة الشَّيخونيَّة، يعنى في درس الحديث، كما رأيته في شرط واقفها: ما هو عرف الناس الآن من قراءة متن الحديث، ويتكلم عليه

(١) انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٠/ ٢١٩).

كما تقدم. فلذا شـرعنا في قراءة " صـحيح البخاري" لتقدُّمه على غيره، ونتكلم إن شـاء الله تعالى على ما يتعلق به، بحسب الذهن الفاتر، والاستحضار القاصر[١].

وألف رسـالة بديعة سـماها: " الفرائد المنتظمة والفوائد المحكمة فيما يقال في ابتداء تدريس الحديث الشـريف تتعلق بالبخاري وبأول ما له من ترجمة" وهذهِ رسـالةٌ يُمهِّدُ فيها الشـيخُ لتدريسِ صحيحِ البخاري منْ خلالِ المرورِ على ما يتحتمُ العلمُ بهِ قبلَ الشروعِ في الصحيحِ.، ذكرَ فيها مكانةَ الاشـتغالِ بالسُنةِ النبويةِ ومجالسَ التحديثِ عندَ السلفِ ومدارسَ الحديثِ، وأهميةَ علمِ الحديثِ، وعن مباحث من علم المصـطلح، وتكلم عن بداية تدوين السـنة، وأن البخاري أول من صـنف في الصـحيح، ثم ذكر سـندَهُ إلى صـحيحِ البخاري، وترجمَ للإمامِ البخاري رحمه الله، وتحدثَ عنْ صـحيحِهِ، ثمَ تكلمَ عن ترجمةِ البخاري للبابِ الأولِ، وهيَ جُملة: (بابُ كيفَ كانَ بَدءُ الوحي) فأجادَ وأبدعَ .

(١) ٣٢٥ الفرائد المنتظمة والفوائد المحكمة فيما يقال في ابتداء تدريس الحديث الشـريف تتعلق بالبخاري وبأول ماله من ترجمة، محمد بن أحمد بن علي الغيطي، (٣٢٥)، دراسـة وتحقيق محمد الحميدي جحمود المطبري، وهو منشور في مجلة " الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية" ، المجلد ٢١، العدد الثاني ٢٠٢١م.

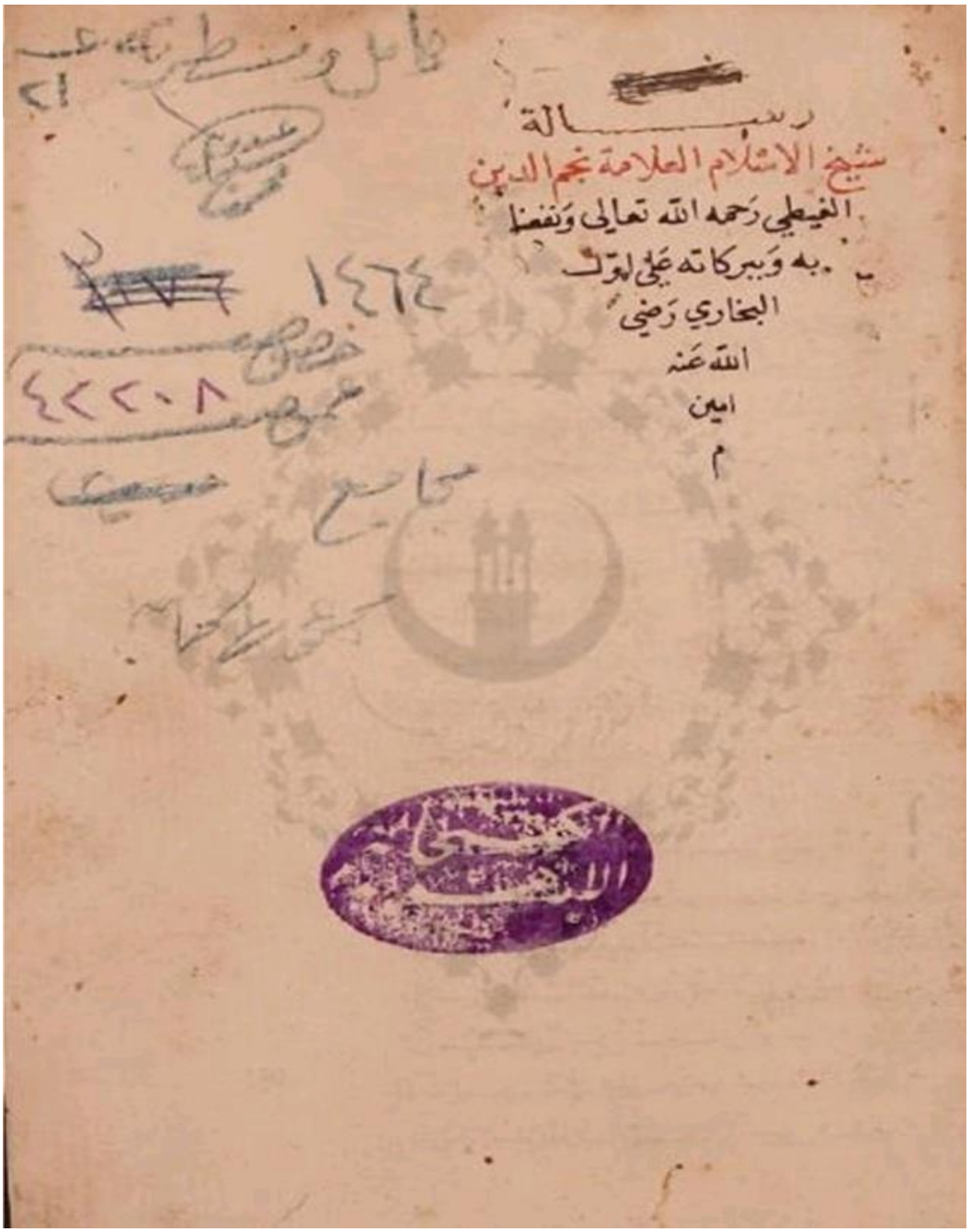

غلاف الكتاب الذي ألفه العلامة المحدث نجم الدين الغيطي، المسمى

(الفرائد المنتظمة والفوائد المحكمة)

المطلب الثاني: عناية العلامة الجليل الشيخ عبد الله الشبراوي (ت١١٧١ هـ) شيخ الأزهر.

أخذَ الشيخ الشبراوي صحيحَ البخاري عنِ العلامةِ الشيخِ مُحمد الخراشي شيخِ الأزهرِ سنة ١١٠٠هـ، عن الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني، والعلامة الشيخ عبد الله بن سالم البصري.

وأخذ الشيخ الشبراوي صحيح البخاري كذلكَ عن الشيخِ خليل ابن الشيخِ إبراهيم اللقاني، وهو يرويه عن أبيه، عن الشمس الرملي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر بأسانيده.

وحضرَ كذلك على الإمامِ نورِ الدينِ عليّ الشبراملسي الشافعيّ صحيحَ البخاري، وكانَ درسُهُ روايةً ودرايةً، ثمَ تصدرَ الشيخُ الشبراوي لإقراءِ الصحيحِ بالأزهر الشريف، وكتب ثبتًا ذكر فيه شيوخه وأسانيده، وقال في سنده إلى صحيح البخاري:

(أما صحيح البخاري فقد أخبرنا به علامة الوقت الشيخ الإمام نور الدين علي الشبراملسي الشافعي دراية لجملة منه كثيرة بمدرسة أولجاي، ورواية لجملة منه أكثر بجامع المغاربة، قراءة عليه وأنا أسمع، وإجازة لباقية، قال أخبرنا الشيخ محيي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين، عن جده جمال الدين يوسف بن زكريا الأنصاري، عن الحافظ جلال الدين السيوطي، عن جلال الدين القُمصي، عن أبي الحسن الدمشقي، قال أخبرتنا وزيرة بنت عمر بن سعد التنوخية، قالت أخبرنا أبو عبد الله بن الحسين بن المبارك الزبيدي الحنبلي، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حَمُّويَّه السرخسي، عن محمد بن يوسف بن مطر الفربري، قال حدثنا الإمام الحجة أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري).

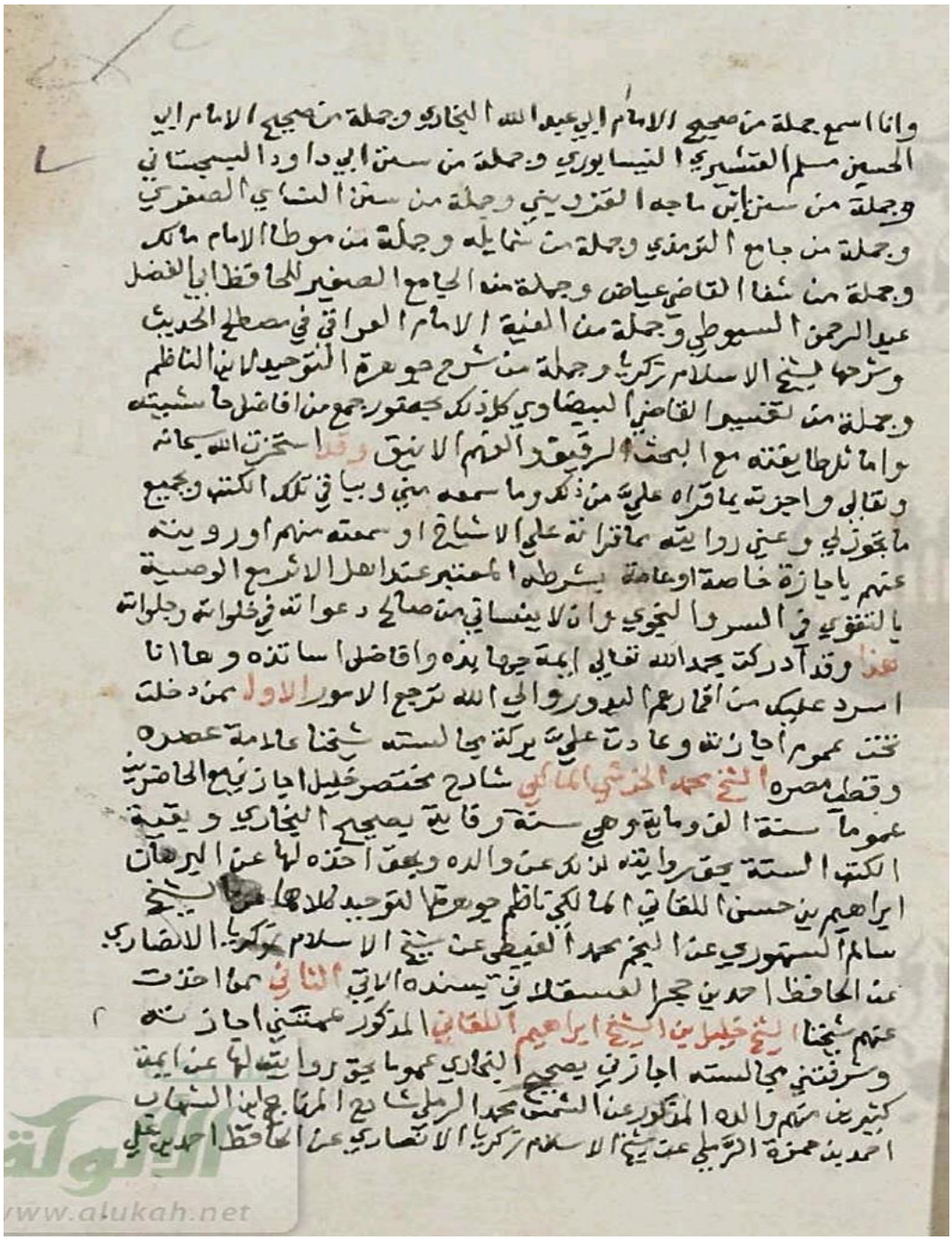

سند العلامة شيخ الأزهر الشيخ عبد الله الشبراوي في صحيح الإمام البخاري

المطلب الثالث: عناية الإمام الجليل شيخ الأزهر الشيخ عبد الله الشرقاوي ١٢٢٧ هـ.

الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر: عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي الأزهري .

ولد في قرية الطويلة (من قرى الشرقية بمصر) في حدود سنة ١١٥٠ هـ، وتعلم في الأزهر .

ولي مشيخة الجامع الأزهر سنة ١٢٠٨هبعد وفاة الإمام الشيخ أحمد العروسي .

وفي أيامه أنشئ رواق " الشراقوة " بالأزهر. وهو أحد الذين أكرهوا، في عهد احتلال الفرنسيين لمصر، على توقيع بيان بالتحذير من معارضتهم. تُوفي في القاهرة سنة ١٢٢٧ه .

مؤلفاته: منها (تحفة الناظرين فِيمَن ولى مصر من الْوُلَاة والسلاطين)، و(الْجَوَاهِر السّنيَّة)، و(حَاشِيَة على التَّحْرِير)، و(ربيع الفؤاد فِي تَرْتِيب صلوَات الطَّرِيق والأوراد)، و(شرح حكم العطائية)، و(شرح الحكم والوصايا البكرية)، و(شرح الْمُخْتَصر من العقائد وَالْفِقْه)، و(شرح ورد السحر)، و(فتح المبدي بشرح مُخْتَصر الزبيدي)، و(الْفَيْض العرسي على الْفَتْح الْقُدسِي مُخْتَصر الشَّمَائِل) وَشَرحه، و غيرهم [(١)].

اعتنى الإمام الشرقاوي بصحيح البخاري وعكف على شرح مختصر العلامة الحافظ أبى العباس أحمد بن أحمد الشرجي الزبيدي (ت٨٩٣ هـ)المسمى بـ (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) والذي جرد فيه أحاديث البخاري من غير تَكرار، وجعلها محذوفة الأسانيد، فشرحه في كتابه: (فتح المبدي بشرح مُخْتَصر الزبيدي) فحرر ألفاظه، وضبطها، واهتم بالإعراب، وشرح معاني الكلمات، مع ذكر الأحكام الفقهية وآراء الفقهاء، وشرحه متوسط وهو في غاية

(١) انظر: الأعلام للزركلي (٤/ ٧٨). وكتاب: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩ هـ)، (١/ ٤٨٨)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول ١٩٥١ . وكتاب: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، للحافظ محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير الكتاني (ت١٣٨٢ هـ)، (٢/ ١٠٧١)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ص. ب: ١١٣/ ٥٧٨٧، الطبعة: ٢، ١٩٨٢م.

الإتقان، وجعلَ مؤلفه سهلًا، بحيثُ يجدُ طالبُ العلمِ بُغيتَهُ بكلِ يُسرٍ وسهولةٍ، وقد درست بعضه في المرحلة الثانوية، حيث كان مقررًا دراسيًا، وهو شرح مشهور بين العلماء وطلبة العلم.

المطلب الرابع: عناية العلامة الشيخ محمد بن علي بن منصور الشنواني الشافعي شيخ الأزهر بصحيح البخاري.

وُلد بشنوان الغرف، من قرى المنوفية، حضر على الشيخ الصعيدي، والعلامة الدردير والعلامة الفرماوي، أقرأ الدروس وأفاد الطلبة بالجامع المعروف بالفاكهاني، كان مهذب النفس مع التواضع والانكسار والبشاشة لكل أحد من الناس ويشمر ثيابه ويخدم بنفسه ويكنس الجامع ويسرج القناديل ، ولما تُوفي الشيخ عبد الله الشرقاوي اختاروه للمشيخة فامتنع وهرب فأحضروه قهرًا عنه ، وتلبس بالمشيخة مع ملازمته لجامع الفاكهاني كعادته، توفي يوم الأربعاء ١٤ من شهر الله المحرم سنة ١٢٣٣هـ، وصلي عليه بالأزهر في مشهد عظيم ودفن بتربة المجاورين .

من مؤلفاته: (حاشية على شرح اللقاني على الجوهرة)، و(حاشية على مختصر البخاري لابن أبي جمرة)، و (حاشية على شرح العضدية) في آداب البحث، و(حاشية على شرح السمرقندية)، وله ثبت صغير [١].

شرع في قراءة مختصر البخاري للإمام عبد الله بن أبي جمرة سنة إحدى وتسعين ومئة وألف من الهجرة، مع مطالعة كتب الشروح، وقد دوّن حاشية على نسخته أثناء قراءته، ثم طلب منه بعد الناس سنة خمس وتسعين ومئة وألف، ممن حضروا قراءة المختصر أن يجمع ما كتبه عل هامش نسخته مع مراجعتها وإضافة ما فاتها خوفًا من ضياعها، فكتب رحمه الله حاشية على مختصر ابن أبي

(١) انظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت١٢٣٧ هـ)، (٣/ ٥٨٨)، الناشر: دار الجيل بيروت. وكتاب: الأعلام للزركلي (٦/ ٢٩٧).

جمرة، وفرغ من تأليفها في شهر شوال سنة ١٢٠٢هـ[١]، وقد طبعت غير مرة.

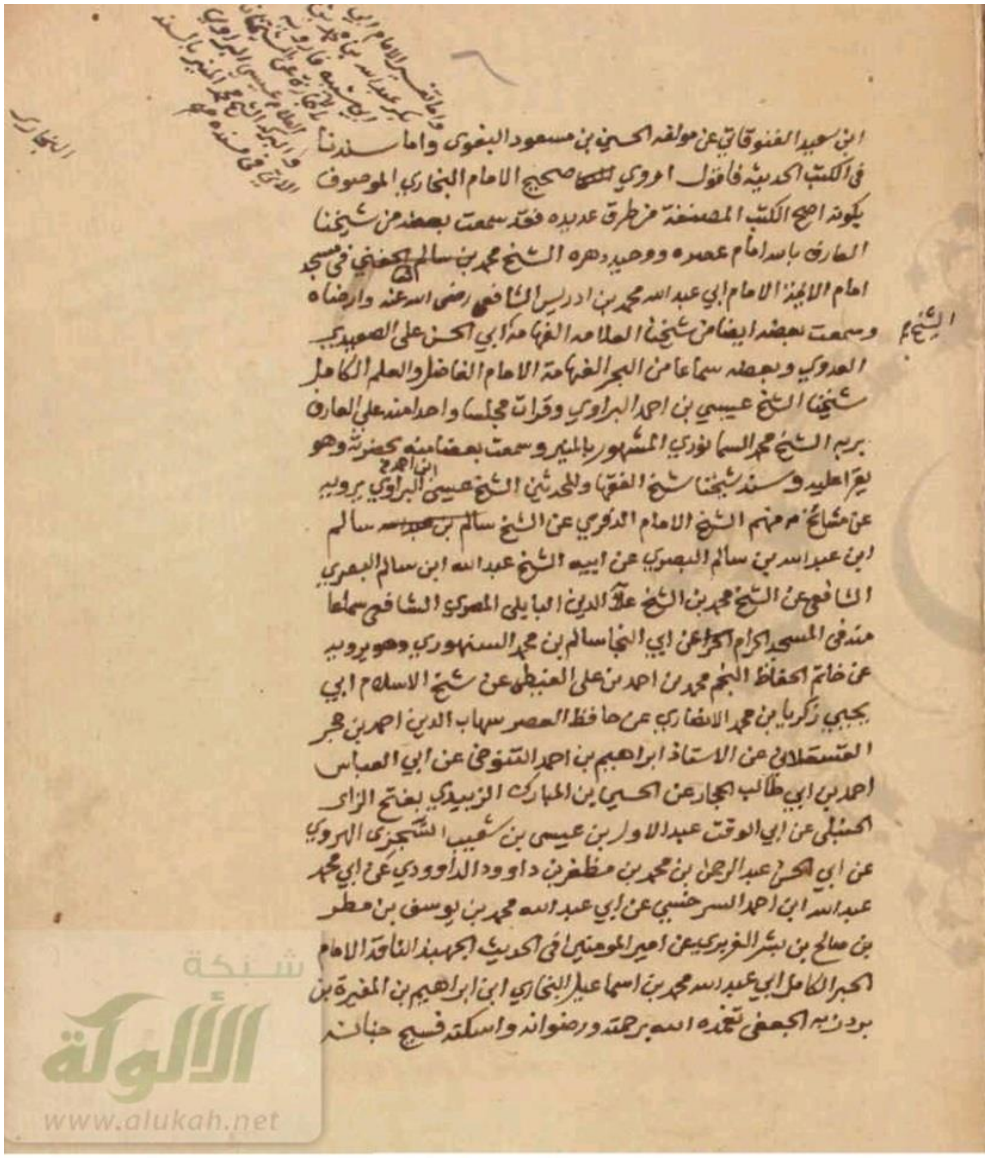

سند العلامة شيخ الأزهر محمد الشنواني إلى صحيح البخاري

(١) انظر: حاشية العلامة الشيخ محمد الشنواني على مختصر ابن أبي جمرة (٢).

المطلب الخامس: عناية الإمام الجليل الشيخ حسن القويسني الشافعي (ت١٢٥٤ هـ) شيخ الأزهر.

سَمِعَ القويسني متنَ صحيحِ البخاري بتمامِهِ في سبعةٍ وخمسينَ مجلسًا، سنة ألفٍ ومئتين وعشرينَ هجريًا، معَ جمعٍ منْ أهلِ العلمِ بالأزهرِ الشريفِ، على شيخِه العلامة المحدث السيّدِ داوود القلعي، وقد سمِعَ القويسني أيضًا صحيحَ البخاري بتمامِه على الشيخِ عيد النمرسي، وسمِعَ القويسني أيضا قِسطًا منْ صحيحِ البخاري على شيخِ الإسلامِ شيخِ الأزهرِ مُحمد الشنواني وكان ذلك في زاوية الأستاذ الحفني[١].

ثم تصدر العلامة القويسني لإقراء صحيح البخاري وممن أخذه عنه شيخ الأزهر مصطفى العروسي، ثم إن الشيخ مصطفى العروسي قد سمع صحيح البخاري كاملًا على العلامة أحمد بن عبد الفتاح الملوي بالمشهد الحسيني، وسمع صحيح البخاري مع شرح القسطلاني، ومختصر ابن أبي جمرة، وشمائل الترمذي على العلامة محمد بن سالم الحفني[٢].

المطلب السادس: عناية العلامة الجليل شيخُ الأزهر شمس الدينِ مُحمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ) بصحيح البخاري.

شمس الدين محمد بن محمد بن حسين الأنبابي الشافعي، ولد في القاهرة سنة ١٢٤٠ هـ، فحفظ القرآن الكريم والتحق بالأزهر الشريف، وحضر على كبار علماء الأزهر، كالبرهان الباجوري، والبرهان السقا، والعروسي، والبولاقي، ومحمد عليش، وغيرهم من الأئمة.

وكان الإمام شمس الدين الأنبابي نمطًا فريدًا من الأزهريين، في تضلعه وتبحره، وعمقه وتدقيقه العلمي، شرح في الأزهر الشريف عددًا من الكتب، كشرح ابن قاسم على متن أبي شجاع

---

(١) انظر ترجمة الشيخ القويسني في كتاب: أسانيد المصريين، جمهرة في المتأخرين من علماء مصر ومناهجهم وبيان سلاسل أسانيدهم وذكر أسانيدنا إليهم، للأستاذ الدكتور أسامة السيد الأزهري (٣٨٣)، دار الفقيه، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(٢) انظر: أسانيد المصريين (٧٧٠).

مع حاشية البرماوي، وشرح الخطيب على أبي شجاع، وحاشية الأمير على شرح الملوي على السمرقندية، وحاشية شيخه الباجوري على بردة الإمام البوصيري، وغيرها، وقد تخرج به عدد جم من الأئمة والعلماء النبلاء، وتُوفي في ليلة السبت ١٢ شوال سنة ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م[١].

تصدر الشمس الأنبابي لإقراءِ البخاري بالأزهرِ وكتبَ تقريراتٍ على مُقدمةِ القسطلاني، وهيَ مخطوطةٌ في مكتبةِ الأزهرِ الشريفِ، بخطٍ صغيرٍ ودقيقٍ.

ولما شرعَ العلامةُ الشيخُ عبد الهادي نجا الأبياري – رحمه الله – في قراءةِ صحيحِ البخاري، أشارَ عليهِ أنْ يكتبَ شرحًا على مقدمةِ القسطلاني، فكتب حاشية سمّاهُا: (نيلُ الأماني في توضيح مُقدمة القسطلاني)، انتهى منها في غُرة جمادي الأولى سنة ١٢٨٣ه، وهي مطبوعة.

قال العلامة الشيخ عبد الهادي نجا الأبياري: (لما شرعت في قراءة صحيح البخاري بالأزهر لا زال معمورًا بالعلم الأنور، مغمورًا بالفضل الأزهر، ألزمني أجلّ أحبابي وأخصّ أصحابي، الفاضل الهمام الشيخ محمد الأنبابي، أن أكتب على مقدمة شرح القسطلاني على البخاري حاشية، قال: فإنها لصعوبتها صارت العناية بها مع الحاجة إليها واهية، فحاولت قصورًا فلم تُجدِ المحاولة، فامتثلت مُستعينًا بالله الذي لا يخيب مؤمله، وكتبت عليها ما اقتضاه المقام من توضيح ما أشكله الشارح وإبداء ما أخفاه، وما تنشرح له من المطالب نفس الطالب وتقرُّ به عيناه، فجاءت بحمد الله حاشية كحاشية برد الخلود، كافلة بحل كل معقود، وافية بجل ما هو مقصود)[٢].

---

(١) جمهرة أعلام الأزهر الشريف (٢/ ١٧١).

(٢) حاشية نيل الأماني في توضيح مقدمة القسطلاني، للعلامة عبد الهادي نجا الأبياري (٢)، طبعت في المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٢٣هـ.

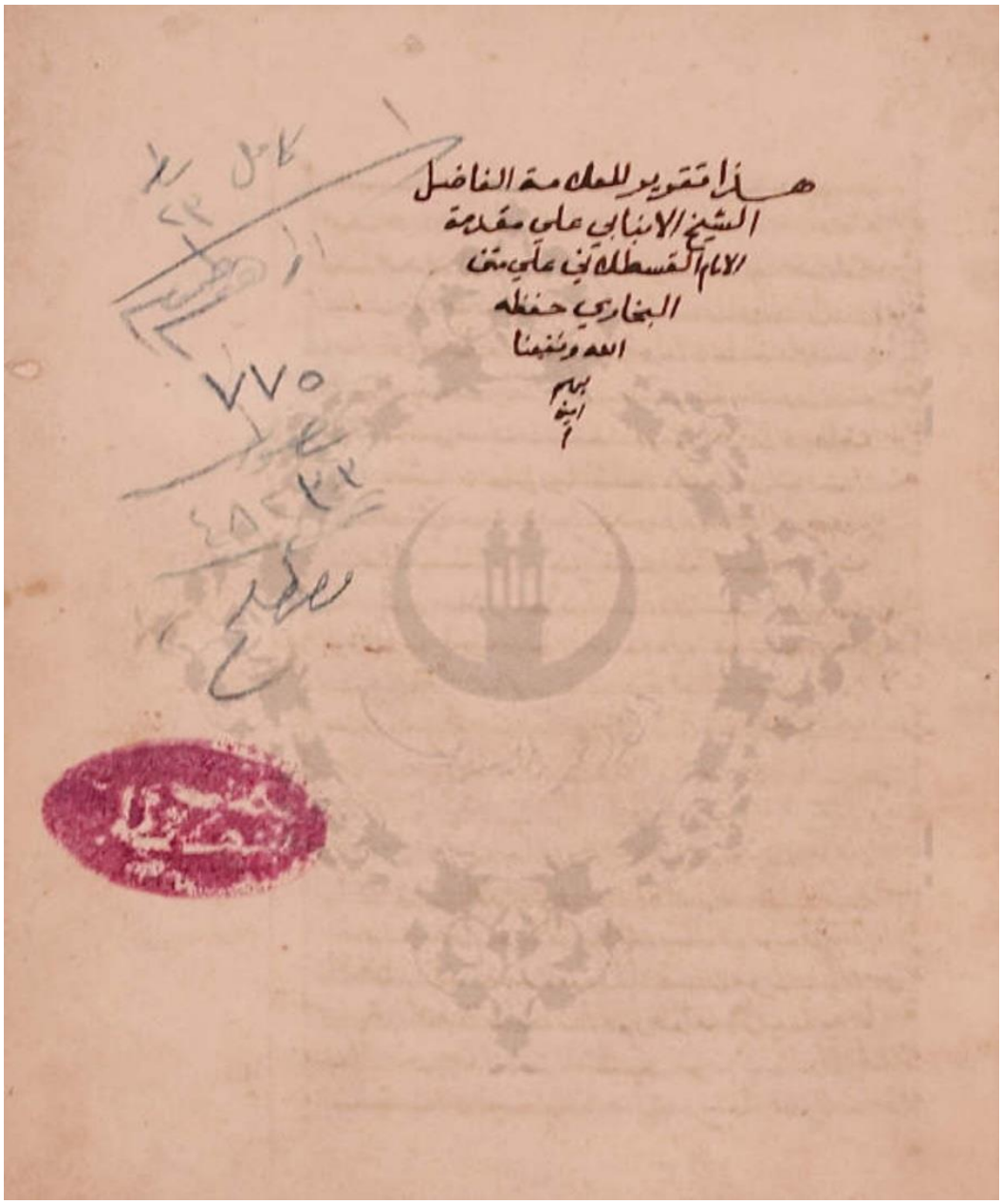

غلاف تقرير العلامة الشمس الأنبابي على مقدمة القسطلاني في شرح البخاري

المطلب السابع: عناية العلامة المحدث الكبير سليم البشري شيخ الأزهر.

تُوفي سنة ١٣٣٥هـ، عن عمر يناهز التسعين عامًا، وكان محدثًا كبيرًا، مُشتغلًا بالحديث وعلومه، والذي عكف طيلة عمره في إقراء كتب الحديث الشريف، وخاصة (صحيح الإمام البخاري)، وكان الجامع الأزهر يمتلئ بالحاضرين من العلماء وطلبة العلم، حتى كان من العلماء فقط نحو خمسمئة عالم وباقي الطلبة الذين لم يُحصَ عددهم.

فكان - رحمه الله - قطبًا من أقطاب الحديث الشريف، حتى لما تُوفي رثاه شاعر النيل حافظ إبراهيم بقصيدة بليغة مؤثرة، قال في مطلعها:

أيدري المسلمون بمن أصيبوا ... وقد واروا(سليمًا) في التراب

هوى ركن الحديث فأيُ قطب ؟! ... لطلاب الحقيقة والصّواب

موطأَ مالكٍ عَزِّ البخاري ... ودع لله تعزية الكتاب

فما في الناطقين فمٌ يُوفي ... عزاء الدين في هذا المصاب

قضى الشيخ المحدث وهو يملي ... على طلابه فصل الخطاب

ولم تنقص له التسعون عزمًا ... ولا صدته عن درك الطِلاب

وما غالت قريحته الليالي ... ولا خانته ذاكرة الشباب[1]

يقول العلامة الدكتور محمد رجب البيومي، مُعلقًا على الأبيات السابقة: (وكأني بحافظ إبراهيم يشير في البيت الأخير إلى جودة حفظه مع ارتفاع سنه، لأن الشباب من تلاميذه قد هالهم أن يحفظ الأستاذ الأكبر موطأ مالك وصحيحي البخاري ومسلم حفظًا لم تنقص منه التسعون، إذ

(١) مقال للدكتور محمد رجب البيومي بعنوان: " مقارئ الحديث النبوي في مصر"، نشر في مجلة الأزهر، المجلد التاسع والخمسون، سنة ١٤٠٧هـ (٧٤٦).

بقيت له في شيخوخته ذاكرة الشباب بالنسبة لحديث رسول الله ﷺ، وما تحقق ذلك إلا بمجالس القراءة المتواصلة للحديث الشريف، وقد خرجت هذه المجالس ثلاثة من أفذاذ العلماء في هذا المضمار هم الأساتذة الكبار: محمد إبراهيم السمالوطي، ويوسف الدجوي، ومنصور ناصف، وكلهم صاحب حلقة في تلاوة الحديث(١).

(١) مقال للدكتور محمد رجب البيومي بعنوان: " مقارئ الحديث النبوي في مصر"، نشر في مجلة الأزهر، المجلد التاسع والخمسون، سنة ١٤٠٧هـ(٧٤٦).

المبحث الثالث

عناية مشيخة الأزهرِ الشريفِ بمراجعة المؤلفات حول صحيحِ البخاري والتصدي في الدفاع عنه

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: عناية العلامة الشيخ محمد الخضر حسين.

المطلب الثاني: عناية مشيخة الأزهر الشريف بكتاب فهارس البخاري.

المطلب الثالث: عناية مشيخة الأزهر الشريف بمراجعة كتاب (اللؤلؤ والمرجان) للعلامة محمد فؤاد عبد الباقي.

المطلب الرابع: عناية الشيخ أحمد الطيب شيخ الأزهر بالدفاع عن السنة.

المطلب الأول: عناية العلامة الشيخ محمد الخضر حُسين.

الإمام الأكبر الشيخ محمد الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الحسني التونسي المالكي، وُلد يوم ٢٦ رجب سنة ١٢٩٣هـ في عائلة علم وصلاح بمدينة نفطه الجنوب الغربي التونسي، فحفظ القرآن وأخذ معلوماته الابتدائية هناك.

وفي آخر سنة ١٣٠٦هـ وصل مع أبيه وعائلته إلى العاصمة التونسية حيث أتم تعليمه الابتدائي، ثم دخل الكلية الزيتونية سنة ١٣٠٧ه فتخرج في العلوم الدينية واللُغوية على أشهر أساتذتها وأعظم علمائها.

جاء القاهرة سنة ١٩٢٠م، وعمل مُصححًا في دار الكتب خمس سنوات، وتقدم لامتحان العالمية بالأزهر الشريف، وقد انعقدت له لجنة الامتحان، برئاسة العلامة الشيخ عبد المجيد اللبان، فأدهش العلماء برسوخه وتمكنه، ونال شهادتها، ودرس في الأزهر.

وأنشأ (جمعية الهداية الإسلامية) وتولى رئاستها وتحرير مجلتها، وترأس تحرير مجلة (نور الإسلام) الأزهرية، ومجلة (لواء الإسلام) ثم كان من (هيئة كبار العلماء) وعين شيخًا للأزهر الشريف أواخر سنة ١٣٧١هـ، واستقال سنة ١٣٧٣هـ.

مؤلفاته، منها: (حياة اللغة العربية)، و(الخيال في الشعر العربي)، و(مناهج الشرف) ، و(الدعوة إلى الإصلاح)، و(طائفة القاديانية)، و(مدارك الشريعة الإسلامية)، و (الحرية في الإسلام)، محاضرة، و(نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم)، و(نقض كتاب في الشعر الجاهلي)، و (خواطر الحياة) ديوان شعره، و (صحيح البخاري وأثره في حفظ الشريعة) محاضرة، و(السعادة العظمى)، و(تونس وجامع الزيتونة)، وغير ذلك.

وتُوفي بالقاهرة، يوم الإثنين ١٣ رجب، سنة ١٣٧٧هـ، الموافق ٣ فبراير سنة ١٩٥٨م، ودُفن بوصية منه في تربة صديقه أحمد تيمور باشا، كان رحمه الله تونسي الأصل، مصري الجنسية والإقامة[١].

في مُنتصفِ القرنِ الماضي قامتْ دعوةٌ بإحياءِ ذكرى مرورِ أحدَ عَشَرَ قرنًا على وفاةِ الإمام البخاري، ونشرتْ جريدةُ الأهرامِ هذهِ الدعوةَ، وكذلكَ مَجَلةُ الفتحِ، وأُقيمَ في القاهرةِ حفلُ ذكرى الإمامِ البخاري، وكانَ على رأسِ الحفلِ الإمامُ الجليلُ شيخُ الأزهرِ مُحمد الخِضر حُسين، فألقى محاضرةً بعنوانِ: (صحيحُ البخاري وأثرُه في حفظِ الشريعةِ)، طُبعتَ هذهِ المحاضرةُ في مَجَلةِ "الهداية الإسلامية"، وطُبعتْ ثانيةً ضمنَ (موسوعةِ الأعمالِ الكاملةِ للشيخِ مُحمد الخِضر حُسين شيخِ الأزهرِ).

ذكر فيها حفظ الله للسنة، وكيف كانت جهود الصحابة والعلماء من بعدهم في الحفاظ عليها وأن الإمام البخاري هو أول من أفرد الصحيح بالتأليف، ثم تكلم عن كيف تيسّر للإمام البخاري أن يؤلف هذا الجامع الصحيح؟

قال رحمه الله: (نشأ الإمام البخاري في عهد كان المقام الأسمى فيه لمن يتفقه في الدين، وكانت أمصار الإسلام طافحة بأئمة الحديث وحفّاظه، فأقبل على رواية الحديث، وتلقى عن أئمة

(١) جمهرة أعلام الأزهر الشريف (٥/ ٢٥٩).

خراسان، ثم رحل إلى العراق والحجاز والشام ومصر، فلقي أئمتها وحفاظها، ولم يدخر جهدًا في استقصاء ما عندهم من العلم، حتى تجمع له من الأحاديث ما لم يتجمع لغيره، وساعده على ذلك: سلامة الفطرة، وقوة الحافظة، وذكروا أنه روى عن أكثر من ألف شيخ، من بينهم: الإمام الحافظ علي بن المديني الذي قال فيه البخاري: "ما استصغرت نفسي إلا بين يدي علي بن المديني". فلقاء البخاري في رِحلاته بعدد كبير من حفاظ الحديث، مع صفاء ألمعيته، وقوة حافظته رفعه في علم الحديث والفقه إلى أن قال الإمام أحمد من شيوخه: ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل البخاري فقيه الأمة).

ثم تكلم عن سبب تأليف البخاري لصحيحه، وعن حُسن أسلوبه، ووجه تَكراره للأحاديث، وعن جمعه بين الرواية والتفقه في الحديث، وعن استحسان شيوخه وغيرهم له عند عرضه عليهم، وتكلم عن إقبال الناس على رواية صحيح البخاري ودراسته، وشرحه والتعليق عليه، ثم ختم محاضرته بهذه الجملة وهو يتحدث عن وجوه عناية العلماء به، فقال: (ومن هذه الوجوه أن نفرًا من زائغي العقيدة يحاولون اليوم وقبل اليوم أن يطرحوا السنّة النبوية من أصول الشريعة؛ بزعم أن الأحاديث غير ثابتة الرواية عن النبي -ﷺ-، ووجود الجامع الصحيح، وهو كتاب عرفه المسلمون بصحة السند، وأجمعوا على تلقيه بالَقبول، يدفع هذا الزعم، ويكشف عن جهل صاحبه، أو سوء طويته. وأذكر عقب هذا: أن الجامع الصحيح ساعد على حفظ اللغة العربية، وإقامة قواعدها من وراء مُساعدته على حفظ الشريعة وتأييد دعائمها؛ فإن ما في كتاب البخاري من أحاديث النبي -ﷺ-، وأقوال الصحابة والتابعين يصح أن يُستشهدَ به في اللغة).[1]

(١)موسوعة الأعمال الكاملة للشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر(المتوفى: ١٣٧٧ هـ)، (١/ ١١٣) ، جمعها وضبطها: المحامي علي الرضا الحسيني، الناشر: دار النوادر، سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

المطلب الثاني: عناية مشيخة الأزهر الشريف بكتاب فهارس البخاري.

كتاب (فهارس البخاري)، لمؤلفه: الأستاذ رضوان محمد رضوان، وهذا الكتاب يدخل في باب علم الفهرسة، والكتاب طبع في القاهرة بمطبعة دار الكتاب العربي، ١٣٦٨هـ، وطبع كذلك في دار المعرفة، ببيروت سنة ١٤٠٦هـ، وقدم له العلامة الكبير الشيخ محمد زاهد الكوثري.

وأما عن سبب تأليفه ومنهج مؤلفه فيه، فقد ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب، فقال: (فإن كتاب (الجامع الصحيح) للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري طيّب الله ثراه، قد احتوى من الأحاديث النبوية على ألفي حديثٍ وخمسمئةٍ وثلاثةَ عشر حديثًا كرّرها - أثابه الله - فيه لاستنباط المعاني واستخراج لطائف الفقه منها، أو لتصحيح حديث بذكر طرقِهِ، أو لإخراج حديث عن الغرابة بروايته عن صحابي ثم روايته عن صحابي آخر - إلى غير ذلك من المقاصد الجليلة حتى بلغت تلك الأحاديث تسعة آلاف واثنين وثمانين حديثًا. واحتوى من الآثار على ألفٍ وستمئة أثر.

وهذه ثروة ولا شك يصعبُ على الباحث معها المرتقى إلى فَنَنَ تلك الأحاديث والآثار، حتى على الجهابذة من العلماء والنُّظار. فرأيت -مُساهمة في الخير ومُعاونةً عليه - أن أزُفَّ إلى قراء ذلك الجامع النفيس الممتِع فهارس تسّهلُ عليهم الوصول إلى تلك الأحاديث والآثار، واجتلاء هاتيك الأسرار. وقد وفقني الله - ﷻ - إلى أربعة فهارس جليلة:

الأول: فهرس الأحاديث المسندة. أقتبس طرفًا من الحديث الطويل يرشد إلى الباقي وأزف الحديث القصير بتمامه ثم أذيّلُ الحديث بالراوي لذلك الحديث وأُقَفِّي بعدُ على ذلك بذكر مواضعه في الكتاب من: كيف كان بَدء الوحي إلى رسول الله -ﷺ- إلى التوحيد. وفي مواضع تَكرار الحديث أزف طرف الحديث وألفت نظر القارئ إلى أول موضع ذكر الحديث فيه مُذيلًا برقمه توضيحًا وتسهيلًا.

الثاني: فهرس الأحاديث المعلّقة. في الحديث الذي يسوقه الإمام البخاري مساق الحديث المسند أقتبس طرفًا من الحديث ثم أُذَيِّله بالراوي لذلك الحديث ثم أذكر موضعه، وفي المتابعة مثلًا أذكر طرفًا من الحديث المتابَع ثم أردفه بالمتَابعة بلفظها ثم أذكر موضعها في الكتاب من: كيف كان بَدء الوحي إلى رسول الله -ﷺ- إلى التوحيد.

الثالث: فهرس الآثار: أسوق الأثَرَ بتمامه، ثم أذكر موضعه في الكتاب من: كيف كان بَدء الوحي إلى رسول الله عليه وسلم إلى التوحيد.

الرابع: فهرس الكتب والأبواب: أستوعبُ فيه كتب (الجامع الصحيح) وأبوابه مع ذكر أرقامها وأرقام شروحه: للأستاذ الكرماني، والحافظ العسقلاني، والبدر العيني، والشهاب القسطلاني، رضوان الله عليهم أجمعين.

وقد اجتهدت في تحريرها وتهذيبها ما استطعت).[١]

عندما خرج هذا الكتاب وأن به فهارس مفصلة لصحيح البخاري وهي مهمة جدًا، ويحتاج إليها طلاب العلم، فرأت مشيخة الأزهر الشريف أن تجعل هذا الكتاب في مكتبات الأزهر والكليات والمعاهد، فرأت شراء خمسين نسخة منه، وكانت تُباع هذه الفهارس بسعر النسخة الواحدة ٩٠ قرشًا وقد قبل مؤلفها خصم ١٠٪ من الثمن لخدمة المعاهد، وعلى ذلك يبلغ ثمن الخمسين نسخة ٤٥ جنيهًا، وكان ذلك في ٢١ من ربيع الأول سنة ١٣٧٢هـ، الموافق ٩ من ديسمبر سنة ١٩٥٢م[٢].

(١) مقدمة كتاب (فهارس البخاري)، للأستاذ رضوان محمد رضوان، طبعة دار الكتاب العربي، القاهرة.

(٢) مذكرة رقم ٢٦ مرفوعة إلى المجلس الأعلى للأزهر، بتاريخ ٩ ديسمبر ١٩٥٢م.

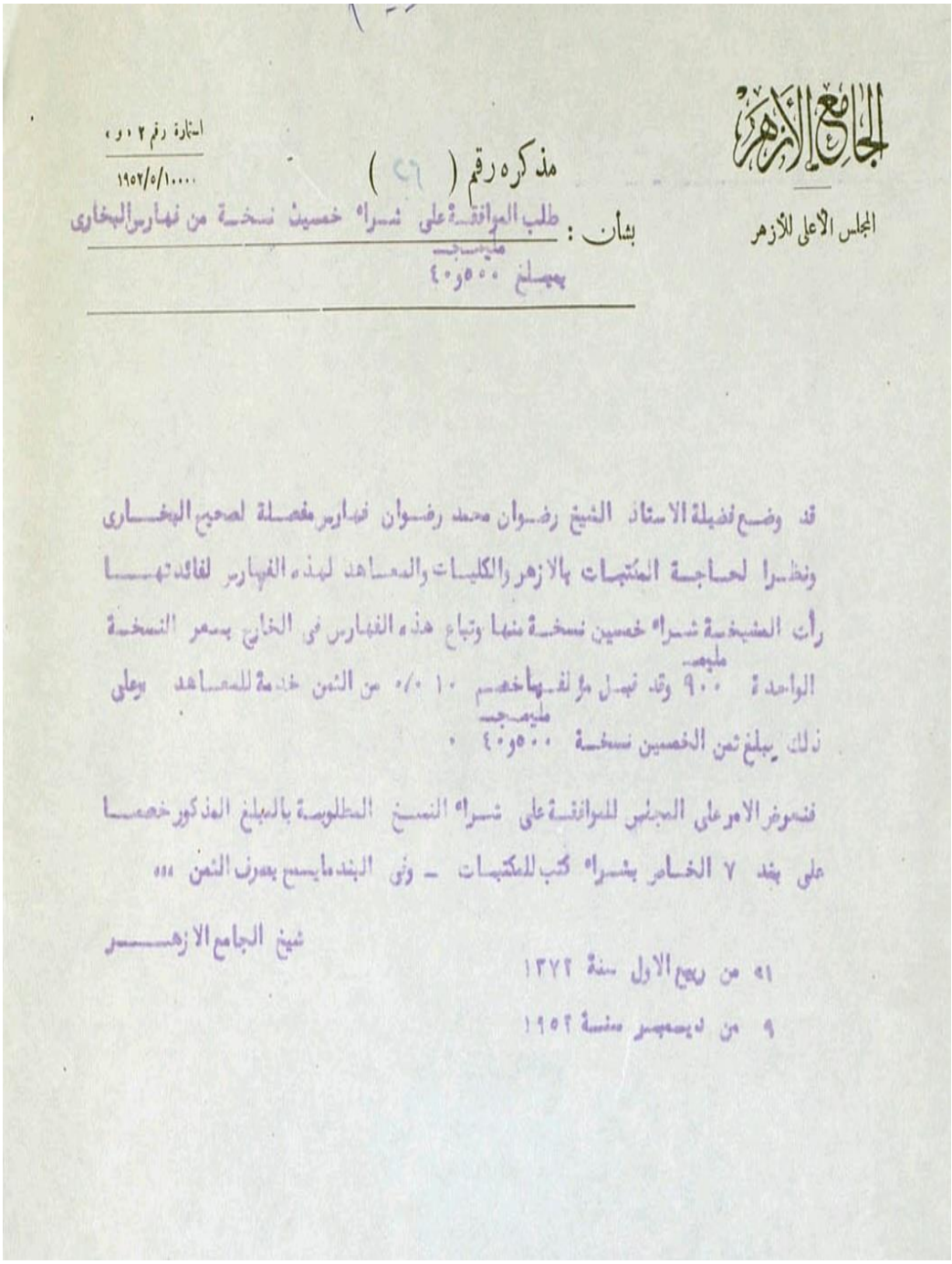

الجامع الأزهر

المجلس الأعلى للأزهر

استارة رقم ٢ ، و ،

١٩٥٢/٥/١٠٠٠

مذكره رقم (٩٦)

بشأن : طلب الموافقة على شراء خمسين نسخة من فهارس البخاري

بمبلغ ٤٠٥٠٠ مليم

قد وضع فضيلة الاستاذ الشيخ رضوان محمد رضوان فهارس مفصلة لصحيح البخاري ونظرا لحاجة المكتبات بالازهر والكليات والمعاهد لهذه الفهارس لفائدتها رأت الضبخة شراء خمسين نسخة منها وتباع هذه الفهارس في الخارج بسعر النسخة الواحدة ٩٠٠ مليم وقد نزل مؤلفها خصم ١٠ ٪ من الثمن خدمة للمعاهد وعلى ذلك يبلغ ثمن الخمسين نسخة ٤٠٥٠٠ مليم .

فنعرض الامر على المجلس للموافقة على شراء النسخ المطلوبة بالمبلغ المذكور خصما على بند ٧ الخاص بشراء كتب للمكتبات - وفي البند مايسمح بصرف الثمن ...

شيخ الجامع الازهر

٩ من ربيع الاول سنة ١٣٧٢

٩ من ديسمبر سنة ١٩٥٢

المذكرة المرفوعة لشيخ الأزهر

المطلب الثالث: عناية مشيخة الأزهر الشريف بمراجعة كتاب (اللؤلؤ والمرجان) للعلامة محمد فؤاد عبد الباقي.

كتاب (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشـيخان) للعلامة المحقق محمد فؤاد عبد الباقي، وُلد محمد فؤاد في يوم الأربعاء الثامن من شهر مارس سنة ١٨٨٢م ، الموافق سنة ١٢٩٩هـ ببلدة (ميت حلفا) بمحافظة القليوبية ، كان أبوه يعمل بالإدارة المالية لوزارة الحربية مما جعله يتنقل بحكم عمله بين العديد من الأماكن مع أسرته .

التحق بمدرسة الأمريكان في حي الأزبكية سنة ١٨٩٧م وكان عمره آنذاك خمسة عشر عامًا.

قام بالتدريس في بعض المدارس الحرة والمدارس الحكومية وعمل ناظرًا لمدرسـة بإحدى قرى الوجه البحري سنة ١٩٠٠م، وقد ساعده على ذلك – رغم حداثة سنه – ثقافته الواسعة إضافة إلى ما يتسم به من طول فارع، وبنيان شديد، وشخصية قوية، وظل شاغلًا لهذا المنصب سنتين ونصف، ثم اشتغل مدرسًا لمادة الرياضيات في مدرسة أخرى لعام واحد (١٩٠٣-١٩٠٤م)، ثم اختار العمل بعد ذلك في المدرسة التحضيرية الكُبرى بدرب الجماميز سنة ١٩٠٤م .

عمل مترجمًا عن الفرنسية في البنك الزراعي (١٩٠٥ – ١٩٣٣)، ثم التحق بالمجمع اللُغويّ في إحدى وظائفه الإدارية، حتى بلغ سن الإحالة.

هذا الذي كان مدرّسًا للرياضيات حينًا أطول! ما الذي دفعهُ إلى أن يعمل ويكدَّ، حتى صار حُجّة في الحديث النبوي، وكان موضع الثقة من أعلامه الكبار، أمثال العلامة أحمد محمد شاكر، والشيخ حبيب الله الشنقيطي، والشيخ محمد رشيد رضا، وما أُلفت لجنةٌ علمية تخصُّ الحديث النبوي إلاّ كان الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي عضوًا بارزًا بين أعضائها، وهم في الدرجات العُليا من مناصب التدريس الجامعي، فإذا انتهت اللجنة إلى قرارٍ بوضع بعضِ الكتب الضرورية، أسندت التأليف إلى الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي وحدهُ، واثقةً أنّه بمفرده سيقوم بالعمل على خير وجوهه.

كان الشيخ محمد رشيد رضا قد أنشأ (دار الدعوة والإرشاد) والتي كانت مقرها جزيرة الروضة، وانتمى إليها الحاج محمد أمين الحسيني، ومحمد الشريقي، وعبد الرزاق المليح، وكان الجهدُ الأكبر يقع على عاتق محمد رشيد رضا حيث دأب على إلقاء دروس التفسير والحديث والفقه والأدب والبلاغة بهمةٍ لا تكلّ ، واختار من الفضلاء من تبرّعوا بدروس العلم المعاصر ، وكان الطلبة فريقين ، فريقًا منقطعًا للدراسة ، وله مسكنه وطعامه وشرابه بالدار ، وفريقًا يحضر للاستفادة ، وهو حُرٌّ بعد انقضاء الدروس في ارتحاله إلى حيث يسكن.

وكان الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي من هذا الفريق، إذ هو موظفٌ بالبنك الزراعي، فتم اتّصاله الدائم بدروس ما بعد العصر هو ونفرٌ من ذوي الاستعداد الديني الذين يزاولون وظائفهم الحكومية، وقد راعى محمد رشيد رضا ظروفهم الخاصّة، فجعل المحاضرات المسائية ذات دسمٍ مفيد.

ثم قامت الحرب العالمية الأولى وأغلقت الدار أبوابها، ولكنّ صلة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي قد توطّدت توطدًا عريقًا بالسيد رشيد رضا، فكان لا يُفارق مجالسه، وبفضله تشرب الروح الديني، وممن تلقى عنهم في مجلس رشيد رضا الشيخ على سرور الزنكلوني ، والشيخ محمود شلتوت ، والشيخ عبد الجليل عيسى ، والشيخ عبد الله أمين .

قد تحدد اتجاه محمد فؤاد عبد الباقي فأصبح عالمًا دينيًا متخصصًا في أهم فروع المعرفة الإسلامية وهما القرآن والحديث ، ثم جاءت المناسبة الحافزة لتبريزه في هذا المجال ما حدث سنة ١٩٢٨م حيث علم السيد رشيد رضا بأنّ لدى صديقه العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر أصلًا إنجليزيًا من كتاب (مفتاح كنوز السنة) فاستعارهُ لمدة أسبوعين ، وقدّمه لتلميذه محمد فؤاد ليحكم عليه بما يراه ، إذ كانّ السيد لا يعرف الإنجليزية ، فعكف الأستاذ على قراءته ، وانتهى إلى أن من الجُرم الهائل ألا يُترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية ، فقال رشيد رضا : وأنت المرّشح لهذه الترجمة ، ففرح بثقة الشيخ ، وزاول الترجمة على حذر ، وقد دفعه اهتمامه إلى الالتحاق بإحدى

المدارس التي تعلم الإنجليزية بالقاهرة ، ليتمكن من الإنجليزية تمكّنه من الفرنسية ، وقد أذن الله فأجادها إجادة تامة ، فانتهى من عمله بعد خمس سنوات، وقد عنى الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي بالدقة في الترجمة أتم عناية ، فإنه لم يترجم معنى من المعاني حتى رجع إلى الأحاديث في مصادرها التي أشار إليها المؤلف، وعبَّر عنها بالعبارة الصحيحة التي تّدل عليها الأحاديث .

وطبع الكتاب واختار أرقى المطابع في القاهرة وانتقى له أجود أنواع الورق، فأبرز الكتاب كاملًا فصادف ما هو أهله من الترحيب والتنويه.

بدأ الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في أخريات حياته يسير وَفق نظام نباتي صارم، مع الصيام شبه الدائم، وكأنه يحشد نفسه لأعماله الدينية العلمية، حتى أسماه تلامذته ومريدوه (صام الدهر)، أصيب في عينيه بالمياه البيضاء والزرقاء ففقد بصره تمامًا في أخريات عمره، وتُوفي في أوائل سنة ١٣٨٨هـ، الموافق ٢٢ من فبراير سنة ١٩٦٨م.(١)

وكتاب (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان) من أسهل وأيسر كتب الجمع، يقول عنه مؤلفه فهذا كتاب "اللؤلؤ والمرجان، فيما اتفق عليه الشيخان" إماما المحدثين: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه البخاري الجُعْفِيّ، المولود عام ١٩٤هـ. والمتوفى عام ٢٥٦ هـ. وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المولود عام ٢٠٤ هـ. والمتوفى عام ٢٦١ هـ. أشار بوضعه، الناشر والقائم بطبعه: السيد محمد الحلبي، مدير دار إحياء الكتب العربية.

وقد ألزمني فيه ذكر نص حديث البخاري الذي هو أقرب النصوص انطباقًا على نص الحديث

---

(١) صاحب فهارس القرآن الكريم والحديث، بقلم د/ نعمات أحمد فؤاد، نشر في (مجلة العربي الكويتية)في ١٨ سبتمبر ١٩٦٨م ، موسوعة أعلام الفكر الإسلامي (٩٩٤) ، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين (٦/ ٤١٣) .

الذي اتفق فيه مسلم معه. فكان لهذا الإلزام من جانبه، والالتزام من جانبي، عسر ومشقة دونهما كل عسر ومشقة. ويكفيني دلالة على صعوبة القيام بتنفيذ هذا الالتزام أن أحدًا ممن ألف، أو قال، إن هذا الحديث متفق عليه، لم يتقيد قط بمثل هذا القيد.

ذلك لأن الحافظ ابن حجر، وهو أستاذ الدنيا في علم الحديث، قرر فيما قرره، أن المراد بموافقة مسلم للبخاري، موافقته على تخريج أصل الحديث عن صحابيه، وإن وقعت بعض المخالفة في بعض السياقات.

فاعتمد في إيراد المتن على ألفاظ البخاري ولكنه رتب الأحاديث على أبواب صحيح مسلم، لان الإمام مسلم جعل لكل حديثًا موضعًا واحدًا يليق به، جمع فيه طرقه التي ارتضاها واختار ذكرها، وأورد فيه ألفاظه المختلفة، بخلاف البخاري فإنه يذكر الطرق في أبواب متفرقة، ويورد كثيرًا من الأحاديث في غير الأبواب التي يتبادر إلى الذهن أنها تذكر فيه.

وقد وقع بسبب ذلك لناس من العلماء أنهم نفوا رواية البخاري لأحاديث هي موجودة فيه، حيث لم يجدوها في مظانها السابقة إلى الفهم.

لهذا كان ترتيب صحيح مسلم هو الترتيب الذي توخيته وارتضيته، فأخذت منه أسماء كتبه وأبوابه مع أرقامها، وأخذت من صحيح البخاري نص الحديث الذي وافقه مسلم عليه.

وبينت عقب سرد كل حديث موضعه من صحيح البخاري بذكر اسم الكتاب وعنوان الباب مع أرقامها.

وبعد أن خرج هذا الكتاب قرر مجلس الأزهر في ٢٠ فبراير سنة ١٩٥٦ بتشكيل لجنة برئاسة الشيخ عيسى منون، وعضوية العلامة الشيخ محمد علي أحمدين، والعلامة الشيخ محمد عبد الوهاب البحيري، والعلامة الشيخ طه الساكت، وذلك لمراجعة عمل الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في كتابه (اللؤلؤ والمرجان)، وعلى ألا تزيد مدة المراجعة على سنة، وقدر لهذه اللجنة ٥٠٠ جنيه

مكافأة على هذا العمل، توزع على رئيسها وأعضائها بالتساوي، على أن يصرف لكل واحد ستة جنيهات شهريا تحت الحساب إلى أن تتم المراجعة، ثم يصرف لكل منهم ما بقي له من المكافأة التي تخصه.

وقد باشرت اللجنة عملها عشرة أشهر من مارس سنة ١٩٥٦م حتى ديسمبر سنة ١٩٥٦م حيث تُوفي رئيسها في ٧ يناير سنة ١٩٥٧م، وطلبت اللجنة من مشيخة الأزهر أن يكون رئيسها هو فضيلة الشيخ الحسيني سلطان وكيل الجامع الأزهر(١).

قال العلامة الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي في كتابه (النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين): وما أُلفت لجنةٌ علمية تخصُّ الحديث النبوي إلاّ كان الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي عضـوًا بارزًا بين أعضـائها ، وهم في الدرجات العليا من مناصـب التدريس الجامعي ، فإذا انتهت اللجنة إلى قرارٍ بوضـع الكتب الضـرورية ، أسـندت التأليف إلى الأسـتاذ محمد فؤاد عبد الباقي وحدَهُ، واثقةً أنّه بمُفرده سيقوم بالعمل على خير وجوهه كما كان حين أسندت إليه اللجنة المؤلفة في ٢٨/ ٢/ ١٩٥٠م من الشـيخ أحمد شـاكر و الشـيخ عبد العزيز المراغي ، والإمام محمد زاهد الكوثري ، والشـيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، والشـيخ محمد أحمد رضـوان أكثر أعبائها ، وكان من هدفها الأول جمع كتب السـنة في كتاب واحد ، ترتب أحاديثه على نهج صـحيح مسـلم ، ثم رُئي أن يبدأ العمل بجمع صـحيحي البخاري ومسـلم ، موكولًا إلى الأسـتاذ محمد فؤاد ، وقد أنجز المهمة الكبيرة في وقت قريب ، ولعلّ كتابه (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشـيخان) هو خلاصـة هذا المجهود ، وقد أصـدره الأسـتاذ وحده ، حين قامت العوائق دون اجتماع اللجنة بعد ذلك ، مع أنها تلقت نُسخةً من الكتاب ، وعيّنت ثلاثة من فضلاء علماء الحديث فقاموا بمراجعته ،

(١) مذكرة رقم ٢٠ مرفوعة إلى المجلس الأعلى للأزهر لاختيار رئيا للجنة المشـكلة لمراجعة أحاديث البخاري ومسلم سنة ١٩٥٦م.

وأثنوا عليه بما هو أهل له ! وقد قالت الدكتورة الفاضلة نعمان أحمد فؤاد في بحثها القيم بمجلة (العربي): إنّ الكتاب لا يزالُ في خزانة حديدية بالجامع الأزهر! وهذا ما تصوَّرته، ولكنَّ صدور كتاب (اللؤلؤ والمرجان) يعني أن نُسخةً أخرى كانت لدى المؤلف، فحرص على نشرها) [1].

وقال في موضع آخر: (وندلف إلى الحديث عن اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان) وقد قال الأستاذ : إنّ الذي أشار بوضعه هو السيد محمد الحلبي القائم على دار إحياء الكتب العربية ، وهذا لا يمنع أنّ الكتاب قد كان مخطوطًا لديه منذ كلّفته اللجنة بجمع أحاديث (الصحيحين) ، كما ألزمه الناشر -كما يقول في المقدمة - يذكر نصّ حديث البخاري الّذي هو أقرب النصوص انطباقًا على نصّ الحديث الذي اتّفق مسلمٌ فيه مع البخاري ، وكان هذا الإلزام ذا عسرٍ ومشقةٍ ، لأن أحاديث البخاري مجزأةٌ في شتى الموضوعات ، ولكن هذا العسر قد تذلّل كثيرًا، لأنّ الأستاذ فؤاد قد اهتدى بكتابيه (جامع مسانيد صحيح البخاري) و(قرّة العين في أطراف الصحيحين) فعلى نفسه اعتمد .)[2]

(١) النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين (٦/ ٤١٤) .

(٢) المرجع السابق (٦/ ٤١٩) .

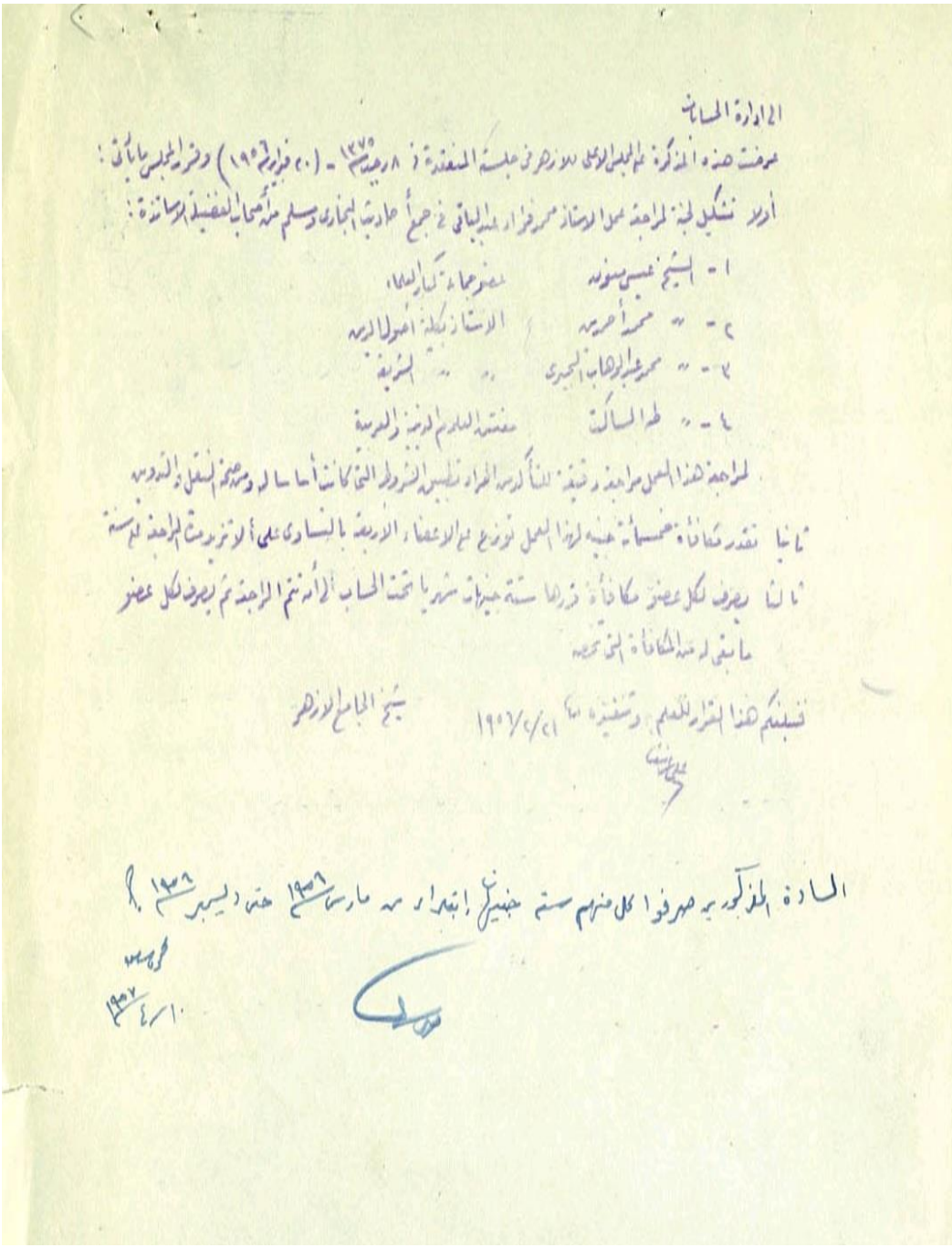

الإدارة العامة

عرضت هذه المذكرة على المجلس الأعلى للأزهر في جلسته المنعقدة في ٨ ربيع ١٣٢٥ - (٢٠ فبراير ١٩٠٧) وقرر المجلس ما يأتي:

أولا تشكيل لجنة لمراجعة عمل الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في جمع أحاديث البخاري وتسليم ما أصلحه للمطبعة بالسرعة الممكنة:

١ - الشيخ عيسى منون — عضو جماعة كبار العلماء
٢ - " محمد أحمد — الأستاذ بكلية أصول الدين
٣ - " محمد عبد الوهاب البحيري — " " الشريعة
٤ - " طه السائح — مفتشة العلوم الدينية والعربية

لمراجعة هذا العمل مراجعة دقيقة لتأكد من صحة الفواد لتيسير الشروح التي كانت أساسا له ومن ضبط المتن والتدوين

ثانيا تقدر مكافأة خمسمائة جنيه لهذا العمل توزع مع الاحتفاظ الأربعة بالنسبة على أن توزع مكافأة المراجعة لمرة

ثالثا يصرف لكل عضو مكافأة قدرها ستة جنيهات شهريا تحت الحساب إلى أن تتم المراجعة ثم يصرف لكل عضو ما بقي له من المكافأة التي تحددت

تبلغكم هذا القرار للعلم وتنفيذه في ١٩٠٧/٤/٢١

شيخ الجامع الأزهر

السادة المذكورة صرفوا لكل منهم ستة جنيهات ابتداء من مارس ١٩٠٧ حتى ديسمبر ١٩٠٧

١٩٠٧/٤/١٠

المذكرة المرفوعة لشيخ الأزهر

المطلب الرابع: عناية الشيخ أحمد الطيب شيخ الأزهر بالدفاع عن السنة.

وفي الآونةِ الأخيرةِ كثُرتْ دعواتُ التشكيكِ في السُنةِ على وجهِ العمومِ، وصحيحِ البخاري على وجهِ الخصوصِ، حتى إنَّ أحدَهم قدَّم بلاغًا ضدَ فضيلةِ الإمامِ الأكبرِ الشيخِ أحمد الطيب شيخِ الجامعِ الأزهرِ يتهمُهُ بالإهمالِ والمماطلةِ في تنقيةِ كتابِ صحيحِ البخاري منَ الأحاديثِ المدسوسةِ على النبيّ ﷺ، وهذهِ الدعوى تمَّ رفضُها، وبعدَ هذهِ الهجمةِ قررَ الأزهرُ الشريفُ الردَ على هؤلاءِ ردًا علميًا، وذلكَ عنْ طريقِ توجيهِ هيئاتٍ منْ وزارةِ الأوقافِ والمجلسِ الأعلى للشؤونِ الإسلاميةِ، ودارِ الإفتاءِ، ومجمعِ البحوثِ الإسلاميةِ وأهلِ التخصصِ بإعدادِ الردودِ العلميةِ على كلِ الشبهاتِ المثارة، بلْ تصدّى شيخُ الأزهرِ بنفسِهِ، ونرى ذلكَ جليًا في كلماتِهِ القويةِ أثناءَ الاحتفالاتِ المختلِفةِ.

ومنها كلمته في احتفالية المولد النبوي الشريف سنة ٢٠١٨م، ومن جميل كلمته أنقلها إليكم، قال حفظه الله:

(هذه الذكرى التي تثير في وعي كل مسلم، ووعي كل من يعرف هذا النبي الكريم ويعرف سيرته وأخباره، ويقدره حق قدره. عوالم من ذكريات العظمة والعظماء الذين غيروا التاريخ وأنقذوا الإنسانية، وصححوا مسارها، وكانوا حلقة الوصل في إضاءة الأرض بنور السماء.

وهذا النبي -العالي القدر العظيم الجاه -الذي يحتفل بمولده قرابة مليار وثلث المليار من أتباعه في مشارق الأرض ومغاربها، له في رقابنا نحن المؤمنين به والمنتفعين بسننه وتعاليمه وتوجيهاته، أكثر من حق وأكثر من واجب، لأنه صلوات الله وسلامه عليه، لم يكن عظيمًا في باب واحد من أبواب العظمة الإنسانية يشد الأنظار ويدهش العقول، ولكنه كان مجمع العظمة في كل أبوابها التي تستوجب الاحترام والتوقير في كل عصر وكل قبيل.

وإنه وإن كان من المستحيل في هذه الكلمة المحددة: زمانًا ومساحة، أن نلمَّ بأي جانب من

جوانب العظمة المحمدية، المترامية الأطـراف والأبعـاد والتي اجتمعت لهذا الإنسان الكامل، فإني لأرجو أن يكون لكلمتي متسـع في الإشـارة إلى أمر قديم متجدد، يتعلق بهذه المناسـبة الشـريفة من قريب أو بعيد.. ذلكم الأمر هو: هذه الصيحات التي دأبت على التشكيك في قيمة السنة النبوية وفي ثبوتها وحجيتها، والطعن في رواتها، من الصـحابة والتابعين ومن جاء بعدهم، والمطالبة باسـتبعاد السنة جملة وتفصيلًا من دائرة التشريع والأحكام، والاعتماد على القرآن الكريم فحسب، في كل ما نأتي وما ندع من عبادات ومُعاملات، وما لم نجده منصوصًا عليه في القرآن فإن المسلمين فيه أحرار من قيود التحريم أو الوجوب..

وقد ظهرت هذه الدعوة أول ما ظهرت في عصـرنا الحديث، في الهند منذ نهاية القرن التاسـع عشر، وشاركت فيها شخصيات شهيرة هناك، منهم انتهى به الأمر إلى ادعاء النبوة، ومنهم من كان ولاؤه للاسـتعمار، ومنهم من أداه اجتهاد إلى إنكار الأحاديث النبوية ما كان منها متواترًا وما كان غير متواتر، وزعم أن السـنة ليسـت لها أية قيمة تشـريعية في الإسـلام، وأن القرآن وحده هو مصـدر التشريع ولا مصدر سواه، ضـاربًا عُرض الحائط بما أجمع عليه المسلمون من ضـرورة بقاء السنة إلى جوار القرآن جنبًا إلى جنب، وإلا ضـاع ثلاثة أرباع الدين، وضـربوا لذلك مثلًا: الركن الثاني من أركان الإسـلام بعد الشـهادتين وهو: الصـلاة. فمن المعلوم أن الصـلاة ثابتة بالقرآن الكريم، لكن لا توجد آية واحدة في طول القرآن وعرضـه يتبين منها المسـلم كيفية الصـلوات الخمس، ولا عدد ركعاتها وسـجداتها ولا هيئاتها من أول تكبيرة الإحرام إلى التسـليم من التشـهد الأخير.. وأن هذه التفاصيل لا يمكن تبينها ومعرفتها إلا من السنة النبوية التي هي المصدر الثاني من مصادر التشريع في الإسلام.

وحين طولب هذا المنكر لحُجية السُنة بإقامة الدليل على هيئات الصلاة من القرآن فقط حتى يتبعه المسـلمون، قال -وهو غارق إلى أذنيه في قياس الإحراج-: (إن القرآن لم يأمرنا إلا بإقامة

الصلاة، أما كيفية أداء الصلاة فأمر متروك لرئيس الدولة ويحدده بمشورة مُستشاريه حسب الزمان والمكان).

وفي هذا الاتجاه سار هؤلاء المقربون من أجهزة الاستعمار، فأنكروا آيات الجهاد وأفتوا بحرمة التصدي للمستعمرين، وأنكروا كل ما تنكره الثقافة الغربية، ولو كان دينًا وأثبتوا ما تثبته حتى لو جاء صادمًا للإسلام وإجماع المسلمين.

ثم ما لبثت الفتنة أن انتقلت إلى مصر، وتعصب لها طبيب بسجن طرة نشر مقالتين في مجلة المنار عام ١٩٠٦، ١٩٠٧م بعنوان: (الإسلام هو القرآن وحده)، ولقيت الفكرة دعمًا من بعض الكتاب المتربصين بالسنة النبوية، والمنكرين ثبوتها..

وهؤلاء على اختلاف مشاربهم وأذواقهم يجمع بينهم الشك والرِيبة في رواة الأحاديث، والإغضاء عن جهود علمية جبارة مضنية، أفنى فيها علماء الأمة وجهابذتها أعمارًا كاملة، أراقوا فيها ماء أعينهم، من أجل هدف أوحد، هو تمييز الصحيح من غير الصحيح من مرويات السنة، وذلك من خلال بحث دقيق - متفرد - عجيب في تاريخ الرواة وسيرهم العلمية والخلقية، حتى نشأ بين أيديهم من دقة التعقب والتقصي والتتبع علم مستقل من العلوم، يعرف عند العلماء بعلم (الإسناد) أو (علم الرجال)، وهو علم لا نظير له عند غير المسلمين لا قديمًا ولا حديثًا، وقد شهد بذلك الأفذاذ من علماء أوروبا ممن توفروا على دراسة السنة النبوية، حتى قال المستشرق الألماني ألويس شبرنجر: (إن الدنيا كلها لم ترَ ولن ترى أمة مثل المسلمين- فقد درس بفضل علم الرجال الذي صمموه حياة نصف مليون رجل)، وحتى قال المستشرق الإنجليزي الكبير مارجليوت في إحدى محاضراته عن هذا العلم: ورغم أن (نظرية الإسناد) عند علماء الحديث، قد سببت كثيرًا من المتاعب نظرًا لما يتطلبه البحث في توثيق كل راوٍ من رواة الأحاديث إلا أن قيمة نظرية (الإسناد) فيما يتعلق بدقة الحديث النبوي لا يمكن الشك فيها، ومن حق المسلمين أن يفتخروا بعلم

الحديث من علومهم).

وهذا الكلام المنصف لم يصدر عن علماء الغرب -رغم صعوبته عليهم-إلا بعد مُعاناة ومُكابدات طويلة للدرس والبحث والتنقيب وبعد ما تبين لهم أن التاريخ لا يعرف شخصية أخرى غير محمد، ﷺ، سجلت جميع وقائع حياته، وجميع أفعاله وأقواله وأسفاره وأخلاقه وعاداته حتى شكل لباسه، وخطوط وجهه وكيفية تكلمه ومشيه وأكله وشربه ونومه وتبسمه ونمط عشرته بأهل بيته ولأصدقائه وأعدائه، وغير ذلك مما حفلت به مراجع السير والتاريخ.

وأختم كلمتي بالعودة إلى رحاب صاحب هذه الذكرى صلوات الله وسلامه عليه لأتساءل تساؤل تعجب ودهشة بالغة: من أنبأ هذا النبي الكريم بأن ناسًا ممن ينتسبون إليه سيخرجون - بعد أكثر من ثلاثة عشر قرنا من الزمان - ينادون باستبعاد سنته والاكتفاء عنها بالقرآن ليحذرنا من صنيعهم قبل أن يخلقوا بقرون عدة، وفي حديث صحيح. يقول فيه -ﷺ-: (يوشك رجل منكم متكئًا على أريكته يحدث بحديث عني فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله -ﷺ-مثل الذي حرم اللهـ)، أليس هذا دليلًا من دلائل نبوته --ﷺ-ومعجزة من معجزاته!).[1]

وهذه الكلمة قوبلت باستحسان مجمع عليه، وشحذت الهمم في التصدي للدفاع عن السنة، وكان لها صدى وتأثير عام.

وعقد في الجامع الأزهر وبرعاية كريمة من شيخ الأزهر، مجلس لإقراء ثلاثيات الإمام البخاري بالأزهر الشريف، بحضور كوكبة من أهل العلم ،وعلى رأسهم العلامة المحدث الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، والعلامة المحدث الأستاذ الدكتور سعد جاويش ، والعلامة الأستاذ

(١) انتهى نص كلمة الإمام الأكبر الشيخ أحمد الطيب شيخ الأزهر.

الدكتور محمد مهنا، والعلامة الأستاذ الدكتور فتحي حجازي، والعلامة الأستاذ الدكتور محمد حسن عثمان، وبدأ العلماء بقراءة ثلاثيات البخاري وكانت القراءة بالتناوب بينهم، ثم قُرئت (بردة الإمام البوصيري) ثم تفضل السادة العلماء الحضور بإجازة الحضور، وكان المجلس غاصًا بالحضور يقدر بعشرة آلاف أو يزيد.

ثم شرع العلامة الاستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم والعلامة الأستاذ الدكتور صبحي عبد الفتاح في قراءة صحيح الإمام البخاري بالجامع الأزهر، وذلك بواقع مجلس في الشهر، وكان المجلس الأول في يوم الخميس ٢٩ربيع الآخر ١٤٤١هـ، الموافق ٢٦ ديسمبر ٢٠١٩م، وبقراءة الدكتور أيمن الحجار، والدكتور أسامة مهدي، والدكتور محمد أحمد معبد عبد الكريم، والشيخ عبد الرحمن خليفة، والشيخ محمود عبد الجواد .

بدأ المجلس الأول بقراءة شيء من القرآن الكريم، ثم شرع العلامة الدكتور أحمد معبد عبد الكريم بمقدمة عن الإمام البخاري، ثم تكلم عن (صحيح البخاري)، فتكلم عن نسبة الكتاب للإمام البخاري، وعن نسخ الصحيح، ثم ذكر إسناده لصحيح الإمام البخاري، وهو يرويه عن مسند العصر الشيخ محمد ياسين الفاداني (إجازة) ،عن العلامة الشيخ عمر بن حمدان المحرسي، عن العلامة السيد محمد بن علي الوتري المدني ، عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي، وعن علامة الهند ومحدثها الشيخ محمد إسحاق الدهلوي، كلاهما عن جَد الأخير لأمه الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحيم الدهلوي ، عن محمد بن أبي طاهر الكوراني المدني، عن أبيه الملا إبراهيم بن حسن الكوراني المدني، عن النجم محمد بن البدر الغزي، عن أبيه ، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني كما في معجم شيوخه بإسناده إلى الإمام البخاري – رحمه الله تعالى –، ثم توالت المجالس حتى ختم الكتاب واحتفلوا بختمه.

وتوالتِ الندواتُ بالجامعِ الأزهرِ الشريفِ في التصدي للردِ على الشبهاتِ المثارةِ حولَ صحيحِ البخاري على يدِ فضيلةِ العلامةِ المحدِّث أ.د أحمد معبد عبدالكريم؛ وبعنايةِ الإمامِ الأكبرِ الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخِ الأزهرِ، منها محاضرة بعنوان (الدفاع عن صحيح الإمام البخاري)، وكان الجامع غاصًّا بالحضور؛ ثم عقد في معرض الكتاب بالقاهرة ندوة في الدفاع عن السنة، بصحبة صديقه العلامة المحدث الأستاذ الدكتور سعد جاويش ـ رحمه الله ـ، وموضوعها (حول السنة والشبهات)؛ ثم عقد محاضرة في معرض الكتاب أيضًا ـ في عام آخر ـ بصحبة العلامة المحدث الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم، ثم عقد في الجامع الأزهر محاضرة بعنوان: (شبهات الحداثيين حول صحيح الإمام البخاري وخطرها على المنهجية العلمية) في يوم الأحد ١٥/ ١/ ٢٠٢٣م، ، بصحبة العلامة المحدث الأستاذ الدكتور مصطفى أبو عمارة، والعلامة الأستاذ الدكتور حسن الصغير، وشيخنا العلامة الدكتور أيمن عيد الحجار.

كما خرجَ عنْ رواقِ البحوثِ العلميةِ والتحقيقِ كتابُ: (شبهاتٌ حولَ صحيحِ الإمامِ البخاري والردُ عليهَا)، للأستاذ الدكتور أحمد رزق درويش – عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر– بدعمٍ وتوجيهٍ من فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب شيخ الجامع الأزهر.

الخاتمــة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، واتبع هداه، وبعد،

تلكَ لمحةٌ منْ صورِ العنايةِ بصحيحِ الإمامِ البخاري قامَ بها علماءُ الأزهرِ الشريفِ ممنْ تولَّوا مشيخةَ الأزهرِ الشريفِ –رحمهم الله– تعالى رحمةً واسعةً، سطرتها في ذلك البحث، وهو جهد المقل، وقبل أن أنتهي منه أحب أن أختم كلامي هنا بذكر النتائج والتوصيات رجاء أن ينفعَ الله بها.

النتائج:

١ – صحيح الإمام البخاري من أكثر الكتب التي اعتنى بها العلماء قديمًا وحديثًا، ويتجدّد البحث فيه وحوله دائمًا.

٢ –تنوّعت عناية مشايخ الأزهر الشريف بصحيح الإمام البخاري، فعقدوا المجالس لتدريسه وشرحه، وألفوا فيه المؤلفات الكثيرة، واعتنوا بطباعته حتى أخرجوا لنا طبعةً قشيبةً مهيبةً دقيقةً.

٣– كتب الله الشهرة والبقاء للطبعة السلطانية من صحيح الإمام البخاري، والتي قام بمراجعتها جمع من علماء الأزهر الشريف، وعلى رأسهم أربعة من العلماء الذين تولوا مشيخة الأزهر الشريف.

٤ – لم تنقطع أسانيد مشايخ الأزهر الشريف في صحيح الإمام البخاري، فقد تحملوها كابرًا عن كابرٍ وأدوها لمن جاء بعدهم.

٥ – تصدى مشايخ الأزهر الشريف في الدفاع عن السنة بوجه عام، وبصحيح البخاري بوجه خاص.

التوصيات:

١- ضرورة جمع تراث علماء الأزهر حول السنة، وتحقيق ما لم يحقق منها وإخراجها من دائرة المخطوط النادر إلى الكتاب المطبوع المتداول.

٢- إبراز أخبار مجالس مشايخ الأزهر الشريف الحديثية التي عقدوها، ووصل أسانيدنا بأسانيدهم.

٣- جمع قرارات مشيخة الأزهر في الدفاع عن السنة وصحيح الإمام البخاري، وجمع مقالاتهم ومحاضراتهم، وذلك في مؤلفات مُستقلة.

المصادر والمراجع

١ــ أسانيد المصريين، جمهرة في المتأخرين من علماء مصر ومناهجهم وبيان سلاسل أسانيدهم وذكر أسانيدنا إليهم، للأستاذ الدكتور أسامة السيد الأزهري، دار الفقيه، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢ـالأعلام، لخير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٣ـأعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤)، المحقق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨ م.

٤ـتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ شمس الدين الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، المحقق: عمر عبد السلام التدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣ م.

٥ـتاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت١٢٣٧ هـ)، الناشر: دار الجيل بيروت.

٦ـتوجيه النظر إلى أصول الأثر، للشيخ طاهر الجزائري الدمشقي (ت١٣٣٨)، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار السلام، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٧ـالتوشيح شرح الجامع الصحيح، للحافظ جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، المحقق: رضوان جامع رضوان، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨ م.

٨_جمهرة أعلام الأزهر الشريف، للدكتور أسامة السيد الأزهري، طبعة مكتبة الإسكندرية، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٩_حاشية على مختصر ابن أبي جمرة للبخاري، العلامة محمد بن على الشنواني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م.

١٠_حاشية نيل الأماني في توضيح مقدمة القسطلاني، للعلامة عبد الهادي نجا الأبياري، طبعت في المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٢٣هـ.

١١_حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧ م.

١٢_الحِطَّة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب محمد صديق خان القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧ هـ)، الناشر: دار الكتب التعليمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م.

١٣_الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)،المحقق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢م.

١٤_روايات الجامع الصحيح ونسخه «دراسة نظرية تطبيقية»، للدكتور جمعة فتحي عبد الحليم، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠١٣ م.

١٥_سير أعلام النبلاء، الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨ هـ)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ.

١٦_شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت١٠٨٩ هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٧_شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: ٨٠٦ هـ)، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين فحل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢ م.

١٨_شرح تراجم أبواب البخاري، للمحدث ولي الله الدهلوي، بتحقيق عزت محمد فرغلي ، طبعة دار الكتاب المصري ، و دار الكتاب اللبناني بيروت ، سنة ١٩٩٩م.

١٩_شرف أصحاب الحديث، للحافظ الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، المحقق: د. محمد سعيد خطي اوغلي، الناشر: دار إحياء السنة النبوية – أنقرة.

٢٠_شيخ الجامع الأزهر في العصر العثماني، للدكتور حسام محمد عبد المعطي، طبعة مكتبة الإسكندرية ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

٢١_صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، للحافظ عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣ هـ)، المحقق: موفق عبدالله عبدالقادر، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ.

٢٢_الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢ هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٢٣_فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت٨٥٢)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٤_فهارس البخاري، للأستاذ رضوان محمد رضوان، طبعة دار الكتاب العربي، القاهرة.

٢٥_ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، للحافظ محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير الكتاني (ت١٣٨٢ هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ص. ب: ١١٣/ ٥٧٨٧، الطبعة: ٢، ١٩٨٢م.

٢٦_المحدثون في مصر والأزهر ودورهم في إحياء السنة النبوية الشريفة، للأستاذ الدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم والأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم، مكتبة غريب، الطبعة الثانية.

٢٧_مدرسة الحديث في مصر، للدكتور محمد رشاد خليفة، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة.

٢٨_مدرسه الإمام البخاري في المغرب، للدكتور يوسف الكتاني، طبعة دار لسان العرب بيروت.

٢٩_المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٠_معجم الشيوخ الكبير، للحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨ هـ)، المحقق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق، الطائف - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨ م.

٣١_موسوعة الأعمال الكاملة للشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر (المتوفى: ١٣٧٧ هـ)، جمعها وضبطها: المحامي علي الرضا الحسيني، الناشر: دار النوادر، سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠ م.

٣٢_موسوعة أعلام الفكر الإسلامي، إشراف الأستاذ الدكتور محمود حمدي زقزوق، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٣٣_نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لشهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١ هـ)، تحقق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت – لبنان.

٣٤_النكت على كتاب ابن الصلاح، للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٣٥_النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، للأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي، دار القلم والدار الشامية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٣٦_هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩ هـ) ، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

البحوث العلمية، والمقالات، والوثائق

٣٧_ الفرائد المنتظمة والفوائد المحكمة فيما يقال في ابتداء تدريس الحديث الشريف تتعلق بالبخاري وبأول ماله من ترجمة، محمد بن أحمد بن علي الغيطي، (٣٢٥)، دراسة وتحقيق محمد الحميدي جحمود المطبري، وهو منشور في مجلة " الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية" ، المجلد ٢١، العدد الثاني ٢٠٢١م.

٣٨_ صاحب فهارس القرآن الكريم والحديث، مقال بقلم د/ نعمات أحمد فؤاد، نشر في (مجلة العربي الكويتية) في ١٨ سبتمبر ١٩٦٨م.

٣٩_مقارئ الحديث في مصر، مقال بقلم الأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي، مجلة الأزهر، المجلد التاسع والخمسون –القسم الأول لسنة ١٤٠٧ه.

٤٠_مذكرة رقم ٢٦ مرفوعة إلى المجلس الأعلى للأزهر، بتاريخ ٩ ديسمبر ١٩٥٢م

٤١_ـــ مذكرة رقم ٢٠ مرفوعة إلى المجلس الأعلى للأزهر لاختيار رئيا للجنة المشكلة لمراجعة أحاديث البخاري ومسلم سنة ١٩٥٦م.

فهرس موضوعات البحث

المحتويات

الملخص ٦١٩
المقدمة ٦٢١
تمهيد ٦٢٦
الأمر الأول: ترجمة مختصرة للإمام البخاري. ٦٢٦
الأمر الثاني: التعريف بصحيح الإمام البخاري. ٦٢٨
الأمر الثالث: لمحة حول بيان جهود الأزهريين في علوم السنة. ٦٣٦
المبحث الأول: عناية مشايخ الأزهر بطباعة ومراجعة صحيحِ الإمامِ البخارِي ٦٤١
مدخل في: كيف وصل إلينا صحيح الإمام البخاري؟ ٦٤١
المطلب الأول: الطبعة السلطانية وجهود مشايخ الأزهر في إخراجها. ٦٤٩
المطلب الثاني: تراجم أعضاء اللجنة الذين نالوا شرف مراجعة صحيح الإمام البخاري (الطبعة السلطانية). ٦٥٨
المطلب الثالث: تصحيحات الشيخ محمد المكاوي على الطبعة السلطانية. ٦٦٦
المطلب الرابع: تعليق الشيخ أحمد شاكر على الطبعة السلطانية. ٦٦٧
المبحث الثاني: عناية مشـايخ الأزهر بعقد مجالس إقراء صـحيح الإمام البخاري والتأليف حوله ٦٦٨
مدخل في انتشار مجالس الحديث في الديار المصرية. ٦٦٨
المطلب الأول: عناية العلامة المحدث شـيخ الجامع الأزهر نَجم الدّين محمد بن أحمد الغيطي (ت ٩٨٢هـ) بصحيح الإمام البخاري. ٦٧١

المطلب الثاني: عناية العلامة الجليل الشيخ عبد الله الشبراوي (ت١١٧١ هـ) شيخ الأزهر. ٦٧٥
المطلب الثالث: عناية الإمام الجليل شيخ الأزهر الشيخ عبد الله الشرقاوي ١٢٢٧ هـ ... ٦٧٧
المطلب الرابع: عناية العلامة الشيخ محمد بن علي بن منصور الشنواني الشافعي شيخ الأزهر بصحيح البخاري. ٦٧٨
المطلب الخامس: عناية الإمام الجليل الشيخ حسن القويسني الشافعي (ت١٢٥٤ هـ) شيخ الأزهر..... ٦٨٠
المطلب السادس: عناية العلامة الجليل شيخُ الأزهر شمس الدينِ مُحمد الأنبابي (ت ١٣١٣ هـ) بصحيح البخاري. ٦٨٠
المطلب السابع: عناية العلامة المحدث الكبير سليم البشري شيخ الأزهر. ٦٨٣
المبحث الثالث: عناية مشيخة الأزهرِ الشريفِ بمراجعة المؤلفات حول صحيحِ البخاري والتصدي في الدفاع عنه..... ٦٨٥
المطلب الأول: عناية العلامة الشيخ محمد الخضر حُسين. ٦٨٥
المطلب الثاني: عناية مشيخة الأزهر الشريف بكتاب فهارس البخاري. ٦٨٨
المطلب الثالث: عناية مشيخة الأزهر الشريف بمراجعة كتاب (اللؤلؤ والمرجان) للعلامة محمد فؤاد عبد الباقي. ٦٩١
المطلب الرابع: عناية الشيخ أحمد الطيب شيخ الأزهر بالدفاع عن السنة. ٦٩٨
الخاتمة ٧٠٤
المصادر والمراجع..... ٧٠٦
فهرس موضوعات البحث ٧١٢